

بَيْتُ اللَّهِ

Baqiatollah

موعد مع الفكر الأصيل
لقارئ يبحث عن الحقيقة

361

مجلة إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر
عن جمعية المعارف الإسلامية الثقافية



المشرف العام: السيّد علي عبّاس الموسويّ
رئيس التحرير: الشيخ بسّام محمّد حسين
مديرة التحرير: نهى عبد الله
المدير المسؤول: الشيخ محمود كرنيب

إخراج وطباعة: DB UK INTERNATIONAL

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - ط: 2
تلفاكس: 00961 1 466740 - ص.ب: 24/53

للاشتراك: 00961 76 960347

مندوبا البحرين:

* مكتبة بنت الهدى: البحرين - سوق واقف. هاتف: 0097333341234

* دار العصمة: البحرين - السنابس. هاتف تقال: 00973339214219 - فاكس: 0097317795025

- 4 أول الكلام: من أخلاق النبي ﷺ
الشيخ بسام محمّد حسين
- 6 مع إمام زماننا: وظائف المنتظرين (4)
آية الله الشيخ عبد الله جوادي الآملي
- 10 نور روح الله: آداب القراءة في الصلاة
مع الإمام الخامنئي: الرسول ﷺ مظهر الوحدة الإسلامية
- 13 قرآنيّات: تفسير سورة الماعون (1)
الإمام المغيب السيّد موسى الصدر (أعاده الله ورفيقه)
- 16 أخلاقنا: الأسرة والحاجة المعنوية
آية الله الشيخ حسين مظاهري
- 24 فقه الولي: من أحكام الأجزاء المنسية في الصلاة
الشيخ علي معروف حجازي
- 28 إلى كلّ القلوب: إنفاق يحبّه الله
سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)

المال

أموالٌ تأكلها النيران

- 34 المال: حلاله وحرامه
السيّد حسين أمين السيّد
- 38 كي لا يكون التاجر فاجراً
الشيخ حسن أحمد الهادي
- 44 أكل مال اليتيم والإرث الباطل
الشيخ يوسف كمال الدين
- 50 الخمس: واجبٌ لا يُستهان به
الشيخ إسماعيل حريري
- 56 المال الحرام: كيف نجتنبه؟
تحقيق: سوسن زراقات

28



62

6

- 62 احذر عدوِّك: «الدردشة» مع العدو (1)
- 68 حكايا الشهداء: حارس المقام (2)
وسيم الحاج
- 74 تربية: طفلي وخوف التغيير
فاطمة نصر الله
- 80 أمراء الجنّة: شهيد الدفاع عن المقدّسات أحمد عبّاس ديراني «عبّاس»
نسرین إدريس قازان
- 84 تساييح جراح: يوم رُدّت إليّ روحي - لقاء مع الجريح المجاهد مهدي عبّاس الهيش (أبو عبّاس)
حنان الموسويّ
- 89 قصّة: العصا السحرية
هلا ظاهر
- 92 صناعات غذائية: تحليل الزيتون
م. إيمان قصير القرصيفيّ
- 96 مناسبات العدد
- 100 حول العالم
سناء محمّد صفوان
- 112 آخر الكلام: ابتسامه ذئب
نهى عبد الله



الكلام

من أخلاق النبي ﷺ

الشيخ بسام محمد حسين

لقد تميّز رسول الإسلام محمد ﷺ بأخلاقه العظيمة، كما وصفه الله تعالى بها قائلاً: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: 4). وقد شكّلت هذه الشخصية الاستثنائية قدوة للبشرية، بما حملته من رسالة كان عنوانها مكارم الأخلاق.

يحدّثنا أعظم الخلق بعد رسول الله ﷺ: أعني أمير المؤمنين ع، عنه قائلاً: «وَلَقَدْ قَرَّرَ اللَّهُ بِهِ ﷺ، مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيمًا، أَعْظَمَ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ، يَسْأَلُ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ، وَمَحَاسِنِ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ، لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَتْبِعُهُ اتِّبَاعَ الْفَصِيلِ أَثَرُ أُمِّهِ، يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ عِلْمًا، وَيَأْمُرُنِي بِالِإِقْتِدَاءِ بِهِ»⁽¹⁾.

وقد حظيت أخلاق هذا النبي العظيم بالمكانة الأبرز في سيرته المباركة، حيث عُرف قبل بعثته بالصادق الأمين، وأمّا بعد البعثة، فكان خلقه تجسيداً للقرآن الكريم، الذي وصفه الله سبحانه بقوله: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (التوبة: 128).

وقال سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: 107).

ولقد رأينا كيف تعامل ﷺ مع مشركي قريش يوم فتح مكة، وهم الذين أذوه واعتدوا عليه، حتى قال ﷺ: «ما أودى نبي مثل ما أوديت»⁽²⁾، حيث قال لأهل مكة: «ما تروني صانعاً بكم؟»، فقالوا: أخ كريم وابن أخ



كريم، فقال: «أقول لكم كما قال أخي يوسف لإخوته: ﴿لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (يوسف: 92)، أنتم الطلقاء»⁽³⁾.

ونلاحظ في سيرته المباركة أنه كان يعطي لحسن الخلق قيمةً في تعامله مع غير أتباعه؛ ليكون حافزاً لهم على التحلي بها. تقول الرواية: لما أتى رسول الله ﷺ بسبايا طيء، وقعت جارية في السبي، فقالت: يا محمد، إن رأيت أن تخلي عني ولا تئمت بي أحياء العرب، فأني بنت سيد قومي، وإن أبي كان يحمي الذمار، ويفك العاني، ويشبع الجائع، ويطعم الطعام، ويفشي السلام، ولم يرد طالب حاجة قط، أنا ابنة حاتم طيء، فقال النبي ﷺ: «يا جارية، هذه صفة المؤمنين حقاً، لو كان أبوك مسلماً لترحمتنا عليه، خلوا عنها، فإن أباهما كان يحب مكارم الأخلاق، وإن الله يحب مكارم الأخلاق»، فقام أبو بردة بن دينار فقال: يا رسول الله، الله يحب مكارم الأخلاق؟ فقال: «والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة إلا حسن الأخلاق»⁽⁴⁾.

اللهم أعنا على الاستئنان بسنته، والتأسي بأخلاقه، وارزقنا زيارته وشفاعته، إنك سميعٌ مجيب.

الهوامش

- (1) نهج البلاغة، الخطبة المعروفة بالقاصعة، (3) رسائل المحقق الكركي، ج1، ص259.
 (2) المجلسي، بحار الأنوار، ج39، ص56.
 (3) رسالة المحقق الكركي، ج1، ص259.
 (4) المحجة البيضاء في تهذيب الإحياء، الفيض الكاشاني، ج4، ص121.



وظائف المنتظرين (4) (*)

آية الله الشيخ عبد الله جوادي الآملي

إن كنتَ من المنتظرين، فستجد في دعاء الحجة ﷺ دعاءً خاصاً
لتحصيل كمالات أخلاقية هامة؛ لتكتسبها وترشد وأنت في انتظاره،
ولو كنت فقيراً معوزاً، أو مسؤولاً قائداً، أو من عامة الناس... كل يوم
في انتظاره ﷺ يمكنك اكتساب فضيلة، فيكون انتظارك إيجابياً، فهي
مسؤوليتك ووظيفتك حال انتظارك. نتابع في هذا المقال تناول هذه
الوظائف.

«وَعَلَى الْفُقَرَاءِ بِالصَّبْرِ وَالْقَنَاعَةِ، وَعَلَى الْعُزْرَةِ بِالنُّصْرِ وَالْعَلَبَةِ، وَعَلَى
الْأَسْرَاءِ بِالْخُلَاصِ وَالرَّاحَةِ، وَعَلَى الْأَمْرَاءِ بِالْعَدْلِ وَالشَّفَقَةِ، وَعَلَى الرَّعِيَّةِ
بِالْإِنصَافِ وَحُسْنِ السِّيَرَةِ»⁽¹⁾.



● وظائف الفقراء



**يجب على الفقراء المنتظرين
الحقيقيين لإمام العصر عليه السلام أن
يتحلّوا بالسكينة والطمأنينة في
النفوس، والاتّكال على الله القادر،
والصبر على بلاء المعيشة وضيق الرزق**

كما إنّ على أغنياء الأمة الإسلاميّة التواضع والسعة في العطاء لينتفع أهل الإيمان من الطبقات الفقيرة المحرومة، فإنّ على الفقراء والمحرومين أن يتّصفوا بصدق- بالصفات التالية الموجبة لحفظ الاستغناء في أنفسهم والاستعداد للانتظار الحقيقيّ، وهي:

أ- الصبر: الصبر هو حفظ النفس عن الجزع والحيرة، لا البرود والإحجام عن أيّ ردّ فعل. يجب على الفقراء المنتظرين الحقيقيين لإمام العصر عليه السلام أن يتجنّبوا الوقوع في الجزع والحيرة الباعثين على الوقوع في مستنقع الانحراف، بل يجب عليهم أن يتحلّوا بالسكينة والطمأنينة في النفوس، والاتّكال على الله القادر، والصبر على بلاء المعيشة وضيق الرزق؛ **«وَعَلَى الْفُقَرَاءِ بِالصَّبْرِ»**.

ب- القناعة: إنّ نار الرغبة في زيادة الرزق والطمع حين تلتقي مع حرقة الفقر والحاجة، تحرق الإيمان، وتدفع الإنسان إلى حافة الكفر⁽²⁾. أمّا القناعة التي هي العيش بحسب القدرة المتوفّرة والإمكانات المتاحة- فهي كنز لا يفنى، فتتقد الفرد من الإحساس بالحاجة، وتهيئ الأرضيّة لتعالى الإنسان وارتقائه سلّم الكمال. ولذا، ينبغي للفقراء الذين تعلّقت قلوبهم بانتظار إمام زمانهم عليه السلام أن يعيشوا بقناعة مع حفظ ماء الوجه وعزة النفس، كما عليهم أن يهيئوا في أنفسهم الأرضيّة للظهور؛ **«وَالْقَنَاعَةَ»**.

● وظائف القوّات المسلّحة

القوّات المسلّحة هي الحافظ لثغور الأمة الإسلاميّة وحدودها والمدافعة عن كيان النظام الإسلاميّ. وقد حدّد الدعاء الشريف وظائفها على هذا النحو:



أ- النصر: من منظار الفكر التوحيدي، لا يكون النصر إلا من عند الله: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ (آل عمران: 126). كما إنَّ الله في نصره من نصر دينه بالحفاظ عليه والتبليغ له: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾ (محمد: 7). وعلى هذا الأساس، فمن أولى

واجبات القوّات المسلّحة السعي إلى تقوية النظام والدفاع عن كيان الدين حتّى يتحقّق لهم نصر الله تعالى: «وَعَلَى الْغُرَازَةِ بِالنَّصْرِ». ب- الغلبة: إنَّ التفوّق على جاحدي الفكر التوحيدي أحد آمال بقيّة الله ﷺ. وعلى أساس الفقرة الواردة في الدعاء الشريف، يلزم على القوّات العسكريّة في زمن الغيبة تحصيل القدرات التكتيكيّة والفنيّة والنظم الدفاعيّة، إلى جانب السعي إلى تعزيز الإيمان والصبر والاستقامة، كما تشير إلى ذلك جملة من آيات الذكر الحكيم، كقوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (الأنفال: 60)، وقوله تعالى: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا﴾ (الأنفال: 65).

● وظائف الحكّام والقادة

إنَّ للحكّام والقادة الذين يظلمعون بمسؤوليّات كبيرة سياسيّة أو اقتصاديّة أو ثقافيّة أو اجتماعيّة في المجتمع الإسلاميّ، دوراً مهماً في تهيئة الأرضيّة لظهور إمام العصر ﷺ، كما لهم تأثير كبير فيه. ولذا، بيّن هذا الدعاء الشريف الوظائف التي ينبغي الاضطلاع بها كما يلي:

أ- العدالة: بمعنى الحركة التي تتوسّط الإفراط والتفريط بنحو لا يعتربها نقص ولا زيادة. وإنّ مراعاة العدالة في شؤون إدارة المجتمع الإسلاميّ من أكد وظائف قادة الحكومة الإسلاميّة في عصر الغيبة: «وَعَلَى الْأُمَرَاءِ بِالْعَدْلِ».

ب- الشفقة: وهي الرأفة والمداراة الناشئة عن التفريط، والتشدد الناجم عن الإفراط من آفات إدارة المجتمع. فعلى الحكّام من أهل الانتظار أن يختاروا سلوكاً يجمع بين الرحمة والتسامح، وبين الصلابة والحزم والقدرة؛ لغرض سوق المجتمع نحو ظهور دولة المهديّ ﷺ: «وَالشَّفَقَةُ».

● وظائف الرعيّة

للأمة الإسلاميّة دورٌ مهمّ، وهو النصيحة لحكّامها في عصر غيبة وليّ الله الأعظم ﷺ، فلو عملت الأمة وعمل القادة بحسب ما تملّي واجباتهم عليهم تُجاه بعضهم بعضاً، لم يطمع الأعداء ولن يفلحوا في سلب هويّتهم وغصب حقوقهم. ويمكن تليخيص وظائف الرعيّة كما وردت في الدعاء الشريف في ما يلي:

أ- **الإنصاف:** أوّل ما يلزم مراعاته على الرعيّة تُجاه بعضهم بعضاً، وتُجاه الحكومة الإسلاميّة: رعاية الاعتدال والمساواة في أداء الحقّ، وهو ما يسمّى بالإنصاف. إنّ الأمة التي لا تتعامل مع قادتها بالإنصاف، إمّا أن تتصرّف معهم بنحوٍ من الإفراط فتعتبرهم مستبدّين، وإمّا أن تنحو معهم منحى التفريط، فتساهم في إضعافهم.

ولا يخفى، أنّ لقوّة أو ضعف الحكّام غير المعصومين -وإن كانوا عادلين- تأثيراً كبيراً مباشراً في مختلف شؤون المجتمع. فلو أعانت الرعيّة رعاتها وقادتها بمراعاة الحقّ والإنصاف، استطاعت أن تساهم في تعزيز جانب الإصلاح فيهم، وسدّ النقص والضعف في حكومتهم. وعلى هذا الأساس، فالإنصاف من أكد وظائف الرعيّة المنتظرة؛ «وَعَلَى الرَّعِيَّةِ بِالْإِنصَافِ».

ب- **حسن السلوك:** ومن وظائف عامّة أفراد الرعيّة المنتظرين حسن السلوك، مع النأي عن الحبّ أو الكره بلا مبرّر، والبُعد عن الرذائل والفواحش، ما يؤدّي إلى إصلاح الحكّام، وإضفاء الأمل في قلوب العاملين في الحكومة الإسلاميّة، وزرع اليأس في الأعداء، وإلى تعزيز روابط الاتّحاد والانسجام بين أفراد الأمة. ثمّ إنّ حسن السيرة بين الأفراد تُجاه بعضهم بعضاً، وإن كان واجباً على المسلمين كافّة، إلّا أنّ هذه الخصلة بقريّة قوله ﷺ في الدعاء: «وَعَلَى الأَمْرَاءِ» التي وردت فقرة الرعيّة بعدها، توضح أنّ الإمام ﷺ في مقام بيان الوظائف المتبادلة بين الحكومة والأمة الإسلاميّة. ومع الأخذ بعين الاعتبار الإمكانيات والقدرات المتاحة المساهمة في مؤازرة الدولة الإسلاميّة، على طريق تحقيق التقدّم ورفع النقاّص في المجتمع الإسلاميّ، يتّضح أنّ من مصاديق العمل بهذه الوظيفة هو: «وَحُسْنِ السَّيْرَةِ».

الهوامش

(*) من كتاب: الإمام المهديّ الموجود الموعود ﷺ - الفصل الرابع: الانتظار - بتصرّف.

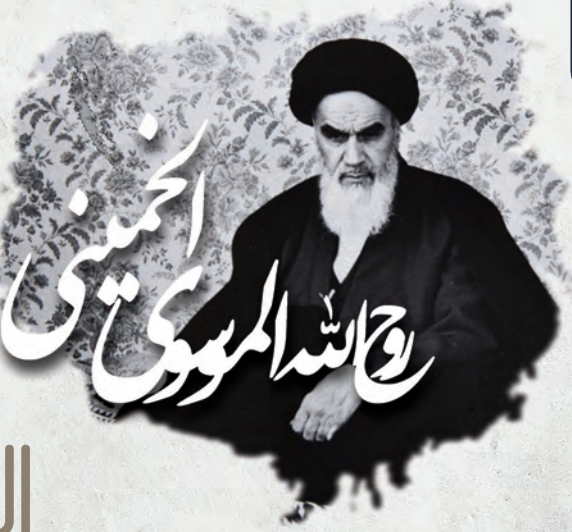
(1) البلد الأمين، الكفعمي، ص 349.

(2) قال رسول الله ﷺ: «كاد الفقر أن يكون كفرةً». الكافي، الكليني، ج 2، ص 307.



آداب القراءة في الصلاة(*)

روح الله المهدي الخميني



في كلِّ حال من الأحوال الصلّائيّة، وكلِّ فعل من أفعالها، لا بدّ للعبد من القيام به، وهو من آداب العبوديّة، أمّا العبادة التي خلت عن اللذّة والحلاوة، فهي عبادة بلا روح، ولا يستفيد القلب منها. فيا أيّها العزيز، أنس قلبك بآداب العبوديّة، وأذق ذائقة الروح حلاوة الذكر.

● مراتب القراءة في الصلاة

اعلم، أنّ للقراءة في هذا السفر الروحانيّ والمعراج الإلهيّ مراتب ومدارج نكتفي بذكر بعضها:

1- المرتبة الأولى: **حُسن التلقُّظ**: ألا يشتغل القارئ إلا بتجويد القراءة وتحسين العبارة، ويكون همّه التلقُّظ بهذه الكلمات فقط وتصحيح مخارج الحروف حتّى يأتي بتكليف، ويسقط عنه أمر.

ويتفق لهذه الطائفة أحياناً أنّ ألسنتهم مشغولة بذكر الحقّ، وقلوبهم عنه عارية بريئة، ومتعلّقة بالكثيرات الدنيويّة والمشاكل الملكيّة. وهذه الطائفة داخلة في الصلاة بحسب الصورة، ولكنهم بحسب الباطن والحقيقة مشغولون بالدنيا ومآربها والشهوات الدنيويّة. ويتفق أحياناً، أنّ قلوبهم أيضاً مشغولة بالتفكّر في تصحيح صورة الصلاة. ففي هذه الصورة قد دخلوا في صورة الصلاة بحسب القلب واللسان، وهذه الصورة منهم مقبولة ومرضية.

2- المرتبة الثانية: الذكر لساناً وقلباً: هم الذين لا يقتنعون بحدّ المرتبة الأولى، بل يرون الصلاة وسيلةً لتذكّر الحق، ويعدّون القراءة تحميداً ونثاءً على الحق. ولهذه الطائفة مراتب كثيرة يطول ذكرها، ولعلّه أشير إلى هذه الطائفة في الحديث القدسي الشريف: «قُسِّمَتُ الصَّلَاةُ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، فَانصَفَهَا لِي وَانصَفَهَا لِعَبْدِي، فَإِذَا قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يَقُولُ اللَّهُ: ذَكَرَنِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، يَقُولُ اللَّهُ: حَمَدَنِي عَبْدِي وَأَثَّنَى عَلَيَّ. وَإِذَا قَالَ: الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يَقُولُ اللَّهُ: عَظَّمَنِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ، يَقُولُ اللَّهُ: مَجَّدَنِي عَبْدِي، [وَفِي رِوَايَةٍ فَوْضَ إِلَيَّ عَبْدِي]، وَإِذَا قَالَ: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، يَقُولُ اللَّهُ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: أَهْدَنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، يَقُولُ اللَّهُ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ»⁽¹⁾. وحيث إنّ الصلاة قد قُسمت بحسب هذا الحديث الشريف بين الحقّ والعبد، فلا بدّ للعبد أن يقوم بحقّ المولى إلى حيث حقّه، ويقوم بأدب العبوديّة الذي ذكره هذا الحديث حتّى يفيض الحقّ تعالى عليه باللطائف الربوبيّة، كما يقول تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ (البقرة: 40).

● أركان العبوديّة حال القراءة

أقام الحقّ تعالى آداب العبودية في القراءة على أربعة أركان:

1- التذكّر: لا بدّ أن يحصل هذا التذكّر من بداية قوله: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، فينظر العبد السالك إلى جميع دار التحقّق بالنظر الأسمى، ويُعوّد القلب أن يكون طالباً للحقّ ومحبباً له. ويحصل هذا المقام من الخلوّة مع الحقّ، وشدّة التذكّر والتفكّر في الشؤون الإلهيّة، حتّى ينتهي إلى حدّ يكون قلب العبد حقّانياً، ولا يكون في جميع زوايا قلبه اسم سوى الحقّ.

2- التحميد: وهو في قول المصلّي: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الفاحة: 2).

اعلم، أنّ المصلّي إذا تحقّق بمقام الذكر، ورأى جميع ذرّات الكائنات أسماءً إلهيّة، وأخرج من قلبه جهة الاستقلال، ونظر إلى الموجودات في عوالم الغيب والشهود بعين الاستقلال (أي أنّ الموجودات آيات لله وظلال تشير إلى قدرته)، تحصل له مرتبة التحميد، ويعترف قلبه أنّ جميع المجامد من مختصّات الذات الأحديّة، وليست لسائر الموجودات فيها شراكة.

3- **التعظيم**: يحصل في ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (الفاتحة: 3). فإنَّ العبد السالك إلى الله، إذا حصر المحمّدة في ركن التحميد على الحقِّ تعالى، وسلب الكمال والتحميد عن الكثرات الوجودية (المخلوقات)، يقرب من ألق الوحدة، وتعمى بالتدرّج عينه الناظرة للكثرة، وتتجلّى لقلبه الصورة الرحمانية التي هي بسط الوجود، والصورة الرحيمية التي هي بسط كمال الوجود، فيحصل للقلب بواسطة التجلي الكماليّ الهيبه الحاصلة من الجمال بتنزّل عظمة الحقِّ في قلبه، وإذا تمكّنت هذه الحالة في قلبه ينتقل إلى الركن الرابع.

4- **التقديس**: الذي هو حقيقة التمجيد. وبعبارة أخرى: تفويض الأمر إلى الله، وهو رؤية مقام مالكيّة الحقِّ وقاهريته، وزوال غبار الكثرة، وظهور مالكيّة بيت القلب والتصرّف فيه بلا مزاحمة الشيطان. ويصل العبد السالك في هذه الحالة إلى مقام الخلوة. ولا يكون بين العبد والحقِّ حجاب، وتقع في ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ



يُنْتَقَلُ ذَائِقُ حَلَاوَةِ الْعِبَادِيَّةِ حَالَ قِرَاءَتِهِ فَاتِحَةَ الصَّلَاةِ مِنَ التَّذَكُّرِ إِلَى التَّحْمِيدِ إِلَى التَّعْظِيمِ وَصَوْلًا إِلَى تَقْدِيسِ الْبَارِي

وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة: 5) تلك الخلوة الخاصّة ومجمع الأنس، ولهذا قال: «هذا بيني وبين عبي». وإذا اشتملت العبد العناية الأزليّة وأفاق، يسأله الاستقامة في هذا المقام

والتمكين في حضرته، بقوله: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾؛ ولهذا فُسِّرَتْ ﴿اهْدِنَا﴾ بِالزُّمْنِ وَأَدْبِنَا وَثَبَّتْنَا، وهذا لأولئك الذين خرجوا من الحجاب ووصلوا إلى المطلوب الأزليّ. وأمّا أمثالنا نحن أهل الحجاب، فلا بدّ من أن نسأل الهداية من الحقِّ تعالى بمعناها المعروف.

اللهمّ، أعطنا نصيباً من لذة مناجاتك وحلاوة مخاطباتك، واجعلنا في زمرة الذاكرين والمنقطعين إلى عزِّ قدسك، وهب لقلوبنا الميّته حياة دائمة، واقطعها عمّن سواك، ووجهها إليك، إنك وليّ الفضل والإنعام.

الهوامش

(1) انظر: الفتوحات المكّية، ابن عربي، ج 1، ص 111.

(*) من كتاب الآداب المعنوية للصلاة، المصباح الثاني - في ذكر نبذة من آداب القراءة في خصوص الصلاة، الفصل الأول - يتصرّف.

فائس بسبب الأئمة الأطرفان أسوة لمراتب

مع الأئمة الخلفاء

خطبة ١٦

نبح إسلام



الرسول ﷺ مظهر الوحدة الإسلامية (*)

أبارك لكم يوم الولادة العظيمة لنبى الإسلام المكرّم ﷺ والإمام جعفر الصادق عليه السلام. إنَّ عظمة هذا اليوم بقدر عظمة ولادة رسول الإسلام ﷺ. ويجب تقدير هذا اليوم والأيام العظيمة من هذا القبيل. رسول الإسلام ﷺ العظيم هو الشخصية الأولى، وأفضل إنسان خلقه الله، وهو أرفع وأرقى وأعظم من كل الأنبياء، وكلّ الأولياء وكلّ الخلق في العالم، وعلى مرّ التاريخ.

فأقّ النبيين في خلق وفي خلقٍ ولم يُدانوه في علم ولا كرم
وكلّهم من رسول الله ملتمسٌ غرّفاً من البحرٍ أورشفاً من الّديم^(١)

● الرسول ﷺ نور

يصف القرآن نفسه بأنه «نور»: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ (المائدة: 15). وقد رُوِيَ عن زوجة رسول الإسلام المكرّم أنّها سئلت عن

الرسول فأجابت: «كان خُلِقَ القرآن»⁽²⁾؛ أي إنّه كان القرآن المتجسّد؛ إذًا، فالرسول أيضاً نور.

النور وسيلة للاستنارة ووسيلة حياة الإنسان، والرسول ﷺ وسيلة استنارة وحياة للمجتمعات الإنسانيّة، ليقول ذلك الشاعر العربي:

«ولد الهدى فالكائنات ضياء

وفم الزمان تبسّم وثناء»⁽³⁾.

● أسبوع الوحدة الإسلاميّة: إيمان قلبي

يتزامن مولد الرسول الأكرم ﷺ مع بداية أسبوع الوحدة الإسلاميّة. وهذه ليست مجرد تسمية محضة، ولا مجرد حركة سياسيّة أو تكتيكيّة، بل اعتقاد وإيمان قلبيّ. فالجمهوريّة الإسلاميّة تؤمن -بكلّ ما للكلمة من معنى- بلزوم اتّحاد الأمّة الإسلاميّة. وهذا الأمر لا يختصّ بزماننا وبعهد الجمهوريّة الإسلاميّة، فمرجع كبير مثل المرحوم آية الله البروجردي، الذي كان مرجع كلّ العالم الشيعيّ في زمان شبابنا، كان من المناصرين الجديين للوحدة الإسلاميّة، وللتقريب بين المذاهب الإسلاميّة، وكانت له علاقاته وحواراته مع كبار علماء العالم الإسلاميّ وأهل السنّة.

● مراتب الوحدة الإسلاميّة

- لهذا الاعتقاد القلبي بضرورة اتّحاد العالم الإسلاميّ مراتب، هي:
- 1- أدنى مراتبه أن لا تتناول المجتمعات والبلدان والحكومات والقوميات والمذاهب الإسلاميّة على بعضها بعضاً، ولا تعارض بعضها بعضاً، ولا يوجّه بعضها الضربات إلى بعض.
 - 2- أعلى من ذلك، أن يتعاضد هذا العالم الإسلاميّ مقابل العدوّ المشترك، ويتحلّى بالاتّحاد الواقعيّ الكافي، وأن يدافع بعضه عن بعض.
 - 3- أن تتآزر البلدان والشعوب الإسلاميّة فيما بينها؛ فالبلدان الإسلاميّة ليست في مستوى واحد من الناحية العلميّة، ومن حيث الثروة والأمن والقوّة السياسيّة. لذلك يمكنها أن تتعاون وتتآزر، فيأخذ المتمكّنون في أيّ مجال، بأيدي من هم أدنى تمكناً منهم.
 - 4- المرتبة الأعلى والأسمى، هي أن يتحد العالم الإسلاميّ كلّهُ للوصول إلى الحضارة الإسلاميّة الحديثة المتناسبة مع هذا الزمن، وهذا ما جعلته الجمهوريّة الإسلاميّة هدفها وغايتها القصوى.

● لماذا هذه المصائب؟



**الرسول ﷺ وسيلة استنارة
وحياة للمجتمعات الإنسانية،
ليقول ذلك الشاعر العربي:
«ولد الهدى فالكائنات ضياء»**

لو أنّ العالم الإسلاميّ التزم بهذه المرتبة الأدنى من الوحدة في قضية فلسطين، وهي أكبر مصائب العالم الإسلاميّ، لما طُرد وشُردَّ شعبها، ولما تجرّأ العدو على الاستمرار في احتلال ذلك

البلد. لاحظوا الأحداث والحروب الدامية التي وقعت في العالم الإسلاميّ، مثل قضية اليمن وقضايا مختلفة في منطقة غرب آسيا وشمال أفريقيا، هذا كلّه نتيجة أننا لم نهتمّ بالحدّ الأدنى من الوحدة التي يطلبها الإسلام منّا. هذا واجب ثقيل وجسيم جدّاً.

نقول هذا لأصحاب الأفكار النيرة المميّزة، والعالم الإسلاميّ يزخر -بحمد الله- بشخصيّات مميّزة وأصحاب فكر؛ فليتابعوا ذلك وليهتمّوا به بكلّ جدّ. الشباب والشعوب المسلمة راغبة، ولكن ثمة أياد تعمل على التفرقة، ينبغي الوقوف في وجهها. المسلمون يتعرّضون اليوم للضغوط في العالم الإسلاميّ من شمال أفريقيا إلى شرق آسيا إلى بورما، ويعيشون الضغط في شرق العالم الإسلاميّ وغربه.

● الأعداء في وجه الوحدة

حين نطالب بالوحدة ونُخلص لها ونتحرّق شوقاً إليها، يجب أن نعلم أنّ لهذه الفكرة ولهذا المطلب المنشود حشداً جرّاراً من الأعداء، وعلى رأس هؤلاء الأعداء في الوقت الحاضر نظام الولايات المتّحدة الأمريكيّة والكيان الصهيونيّ الزائف. ثمة من يخال أنّ المعركة هي بين الجمهوريّة الإسلاميّة وأمريكا فقط، نعم، لأنّ الجمهوريّة الإسلاميّة نشطة وفعّالة لذلك يعادونها أكثر، لكنهم أعداء للعالم الإسلاميّ وللبلدان الإسلاميّة، وأعداء لفلسطين وللشعوب في غرب آسيا، وأعداء لشعوب شمال أفريقيا أيضاً، ولجميع المسلمين. والسبب يعود إلى حقيقة الإسلام، الذي هو رفض للظلم وللهيمنة وللاستكبار.

الهوامش

- (*) من كلمة الإمام الخامنّيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في لقاء مسؤولي النظام والمشاركين في مؤتمر الوحدة بتاريخ 2019/11/15 م.
- (1) شرف الدين البوصيري، قصيدة البردة.
(2) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج 6، ص 340.
(3) أحمد شوقي، الشوقيات.

تفسير

سُورَةُ الْمَاعُونِ (1) (*)

الإمام المغيب السيد موسى الصدر (أعاده الله ورفيقه)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ * فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ
 الْيَتِيمَ * وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ * قَوْلٌ
 لِّلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ * الَّذِينَ
 هُمْ يُرَاؤُونَ * وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾

(سورة الماعون).

صدق الله العلي العظيم

تطرح الآيات المباركة قصة زمن، تتلبس فيه القسوة والغلظة والاحتكار والغش بلباس العادة الاجتماعية، وتخطب الآيات أصحاب هذه الصفات بـ«الويل». فما علاقة هذه الأفعال بدين الإنسان وصلاته؟

• ﴿يُكَذِّبُ بِالذِّينِ﴾

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ﴾؛ هل رأيت الذي يكذب بالدين وينكره، والذي ينتكر لله ولرسوله ﷺ ولليوم الآخر وللأحكام الشرعية؟ رأيتة تعني: هل تحب أن تراه؟ إذا ما رأيت الذي يكذب بالدين، فانظر إلى ذلك ﴿الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ * وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾، وهذه أقوى صورة من التأكيد في اللغة العربية، والتأييد للمساواة (بين الناس) والتسابق إلى (فعل الخيرات). إذًا، زجر اليتيم وعدم الاهتمام بطعام المسكين، يؤدبان إلى التكذيب بالدين، وهذا هو معنى الحديث الشريف: «ما آمن بالله واليوم الآخر من بات شعبانَ وجاره جائع»⁽¹⁾.

• ﴿يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾



رعاية اليتيم والمسكين من أسس قبول الإيمان، ومن يتنكر لهذا الواجب، فقد أنكر الله وما آمن به وكذب بدينه

﴿يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾؛ أي يزرع اليتيم، ويردعه، ويتجاهل حقه. ﴿وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾؛ ولا يؤسس، ولا يهين، ولا يوقر، ولا يمهد إلى إطعام المساكين.

فإذًا، اليتيم والمسكين رعايتهما من شروط الدين وأسس قبول الإيمان، ومن يتنكر لهذا الواجب العملي، فقد أنكر الله وما آمن به وكذب بدينه. وهذه حجة دامغة ليس فوقها تعبير، ولا تعطي مجالاً للشك: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ * فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ * وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾. بم تفيد هذه الآيات؟ إنها تفيد في الجانب الاجتماعي وتحمل المسؤوليات الاجتماعية، وهو ما سيوضح فيما يأتي.

• الإيمان الصحيح

إن الإيمان بالله وبالدين بالمعنى الصحيح، يستلزم الاهتمام والعناية بخلق الله وبشؤون المجتمع وبوضع الناس؛ إذ الإيمان الصحيح يعني الإيمان بخالق الكون، العالم، العادل، الرؤوف، الرازق، الرحيم، الله الذي له الأسماء الحسنى والأمثال العليا، الله الذي تبدأ منه كل صفة صالحة وينتهي إليه كل خطأ صالح، مبدأ كل خير ومنتهاه. وصفات الخالق هذه لا بد من أن تعكس على خلقه وعلى تأسيسه.

أنت تتمكّن من الحكم على المدرسة من صفات مديرها، وعلى الدائرة من صفات رئيسها، وعلى كل مؤسسة من خلال أوصاف أصحابها، أما الله فهو خالق الكون، وهو أحسن الخالقين، فالكون هو أحسن المخلوقات، وكذلك الإنسان هو أحسن المخلوقات تقويماً.

• بما كسبت أيدي الناس

خُلِقَ الكون بشكل سليم، وخُلِقَ الإنسان بفطرة حسنة. وعلى أساس أن المجتمع وشكله هو من صنع الإنسان كما يقول القرآن الكريم والأحاديث الشريفة؛ فقد ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾



(الروم: 41)، فالبشر هم الذين يكوّنون شكل مجتمعاتهم الصالحة أو غير الصالحة.

وإذا وجدنا في المجتمعات شيئاً من النقص، أو الانحراف، أو التفكك، أو الجهل، والفقر والمرض وأمثال ذلك، فلا شك في أنّ هذا كلّه بما كسبت أيدينا؛ فنحن أردنا ذلك -عالمين كئنا أم جاهلين- ونحن صنعنا المجتمعات، ونحن وضعنا أساليب الحكم في المجتمعات. وتحمل الشعب للمسؤوليات هو الذي يصنع التخلف أو التقدم، هذا صريح في القرآن: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: 11).

فالوضع الاجتماعيّ صنيعه الإنسان، والمشاكل الاجتماعيّة، والفقر ووجود المسكين الذي لا طعام له، ووجود اليتيم الذي لا راعي له، هذا كلّه نتيجة إرادتنا وصناعتنا. فالفقر في المجتمعات والمرض والجهل والجسم بلا راعٍ، كلّ هذه النواقص نتيجة عملنا نحن. فإدّاً، نحن مسؤولون عن هذه الأشياء إذا آمنّا بالله وباليوم الآخر. وهذا أيضاً صريح في آية أخرى وردت في سورة الأنفال عن واقعة «بدر»: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ﴾ (الأنفال: 41). ﴿إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ﴾؛ يعني إنّ دفع الخمس لله وللرسول ﷺ وذوي القربى واليتامى والمساكين، شرط وسبب ونتيجة للإيمان بالله واليوم الآخر والرسالة.



إذا وجدنا في المجتمعات شيئاً
من النقص، أو الانحراف، أو
التفكك، أو الجهل، فلا شك في
أنّ هذا كلّه بما كسبت أيدينا

● المسؤولية الاجتماعية من مستلزمات الإيمان

يستلزم الإيمان بالله تحمّل المسؤوليات الاجتماعية، وهذا من صميم الإيمان. لا يكفي أن يقول أحدنا: «أنا والحمد لله مقيّد بواجباتي الدينية، أصلي وأصوم وأؤدّي واجبي الشخصي»، ويتجاهل ما يجري على الناس وما يجري حوله.

إذا مات أحد في مكان ما بسبب إهمال الآخرين لمسؤولياتهم، فالله يحمّل أهل ذاك المكان مسؤولية موته. ما معنى هذا؟ معناه أنّ تخلف الناس المؤدّي إلى موت الآخرين، المسؤول عنه هو كلّ فرد من أفراد ذلك المجتمع.

انظر كم يحاولون أن يربطوا بين هذه المفاهيم ويبعدوها عن الإنسان، بقولهم: «إنّ الدين في القلب مع الله، وليس له علاقة بحياتنا العادية». بلى، له كلّ العلاقة؛ ففي نشاطك الاجتماعيّ، تتبثق هذه النشاطات من إيمانك بالله. هذا هو الإيمان الصحيح، هذا هو الإيمان الحيّ، هذا هو الإيمان النابض، وغير هذا الإيمان إيمانٌ ميتّ، إيمانٌ فاسدٌ، إيمانٌ نائمٌ، بل ليس إيماناً.

الهوامش

(*) مسيرة الإمام السيّد موسى الصدر، إعداد وتوثيق: يعقوب حسن ظاهر، ج10، ص 274-279، بتصرف.
(1) الكافي، الكليني، ج 2، ص 668.



الأسرة والحاجة المعنويّة(*)



آية الله الشيخ حسين مظاهري

ليست الحاجات العاطفيّة وحدها التي يحتاج إليها أفراد الأسرة، على الرغم من أهميّتها الكبيرة في خلق أجواء من الألفة والمحبة بينهم، وهو ما أشرنا إليه في العدد السابق، بل ثمة حاجة إضافيّة أخرى، هي الحاجة المعنويّة، التي سنتعرّف إليها في هذا المقال.

● الحاجة المعنويّة: غذاء الروح

مثلما يحتاج الإنسان إلى إرضاء جسده، فهو يحتاج أيضاً إلى إرضاء روحه، وذلك لأنّه يمتلك بُعدين: الأوّل ماديّ مقرون بالرغبات، والثاني روحيّ مقرون بالمعنويّات. لذا ينبغي القول إنّ الإنسان يمتاز عن الحيوان ببُعديّه اللذين يحتاجان إلى غذاءين: غذاء ماديّ من مثل الأكل، وغذاء روحيّ، الذي إذا ما تُرك ولم يُهتَمّ به، أصبح الإنسان مثل الحيوان، بل قد يكون أسفل مرتبةً.

● فاقد الروحيّة

إنّ الشخص الذي يفتقر لإشباع بُعده الروحيّ، فاقدٌ للروحيّة، وهو كمرريض الجسد الذي يشعر بعدم الارتياح، وعلى حدّ قول رسول الله ﷺ: «نعمتان مكفورتان⁽¹⁾: الأمن والعافية»⁽²⁾؛ فالمرريض جسديّاً لا يقوى على فعل شيء، ولكنّ الإنسان في بعض حالاته يكون سليم الجسد مريض الروح، وإذا ما مرضت الروح أضحت وضعه خطيراً جداً؛ لأنّ ذلك يؤدّي إلى الوقوف مقابل القرآن المجيد، والرسول الأكرم ﷺ وأهل بيته الأطهار ﷺ، وحينها يتأتّى له تأويل الآيات القرآنيّة وفق ما ينسجم وروحه المريضة:

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ (آل عمران: 7). إن الذي تموت روحه وتمرض، لا يقتصر الخطر عليه فقط، بل يتعداه إلى جميع أفراد مجتمعه، بدءاً من الأقربين من مثل ابنه وابنته وزوجته، لذا ينبغي لنا أن نهتم كثيراً بالمسائل المعنوية في المنزل، فالرجل يراقب حالة زوجته المعنوية، والمرأة تراقب زوجها أيضاً، والاثنتان يتابعانها عند أولادهما، كي لا تتعارض الروح مع الجسد. قد نرى -على سبيل المثال لا الحصر- من لا يولون أهمية تذكر لهذه الأمور، على الرغم من أنهم يهتمون كثيراً بملبس أبنائهم ومأكلمهم، وعندنا يضحى الابن كالغدة السرطانية التي يستشري داؤها هنا وهناك.

● ما هو غذاء الروح؟

إنه الصلاة والصيام وقراءة القرآن المجيد، إنه الدعاء والتبتل، والنهوض في قلب الليل لمناجاة رب العالمين.

فالمراة التي لا تصلي، وإذا ما صلت نقرت كنقر الغراب، لا تأمن أن ينزل على دارها، وعلى زوجها وعلى أبنائها، البلاء في الدنيا والآخرة. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَيَسَّ الْمَصِيرُ﴾ (التحریم: 6).

أيها السيد المؤمن! ابتعد عن الصفات الرذيلة وقساوة القلب، كي لا تصبح وقوداً للنار الحامية، وعليك بالصلاة والارتباط بالله العلي العظيم، ومن ثم تعليم أبنائك وزوجتك. عليكما -أيها الزوجان- أن تكونا من أهل القرآن المجيد، من أهل الدعاء، من أهل الالتزام بالفرائض التي فرضها الباري تعالى على عباده، من القائمين في الليل للمناجاة والتبتل، لكي تسموا إلى حيث الترفع عن الموبقات والإساءات والمعاصي. فالرجل وامرأته إذا لم يبلغا حالة إقامة الصلاة في أوقاتها، تتهاوى روحاهما رويداً رويداً حتى



تصلا إلى عدم الاهتمام بهذا الغذاء الروحي،
وعندها تموت الروح، فلا يختلف عندها كثيراً
عن الحيوانات التي لا تمتلك إلا الغرائز.

إنَّ المنزل الذي يخلو من الصلاة تسوده القسوة والوحشيّة، حتّى لو كان جميل المظهر

إنَّ المنزل الذي يخلو من الصلاة تسوده
القسوة والوحشيّة، حتّى لو كان جميل المظهر.
فالبنات أو الصبي اللذان يصلّيان ولكن آخر
الوقت، وعلى عجلةٍ من أمرهما، قد يتفلتان من صلاتهما بعد مدّة،
ويضيعان مع من ضاعوا، إلا إذا شجّعهما الأبوان على الالتزام بأداء الصلاة
في وقتها، عند ذلك ستشملهما رعاية الباري تعالى. وليعلم الجميع، أنّ
الباري جلّت أسماؤه، لو رفع عنايته من على رؤوسنا لحظةً واحدة، لكنّا في
ضياح عجيب، وضلال ما بعده ضلال.

● اهتمّوا بصلاتكم

أيّها الفتیان! أيّتها الفتيات! إذا أردتم أن تكونوا سعداء في الدنيا
والآخرة، اهتمّوا بصلاتكم، وكونوا مؤدّبين في أدائها أمام الجبار المتكبّر
كيلا تمرض قلوبكم. وفي الحقيقة، إنّ القلوب المريضة هي تلك القلوب
الصدئة التي ترى الصلاة ثقيلةً، ولا تشعر بلدّة حينما تقف أمام الحيّ الذي
لا يموت. وليعلم الذي يشعر بلدّة حينما ينظر إلى ما حرّم الله تعالى،
أنّه مريض روحياً، وينبغي أن يُعالج، وإذا لم يفعل ذلك واسودّ قلبه، فلا
يفلح بعدها أبداً. عن الإمام الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: «إذا أذنب
الرجل خرج في قلبه نكتة سوداء، فإن تاب انمحت، وإن زاد زادت حتّى
تغلب على قلبه فلا يفلح بعدها أبداً»⁽³⁾. وقال عزّ من قائل في محكم
كتابه المجيد: ﴿أَقَمْنِ شَرَحَ اللّٰهُ صَدْرَهُ لِلسَّلَامِ فَهُوَ عَلَى نُوْرٍ مِّن رَّبِّهِ قَوِيْلٌ
لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوْبُهُمْ مِّن ذِكْرِ اللّٰهِ﴾ (الزمر: 22).

● مقرّ الشياطين

هل تعلم إلى أين سيصل المنزل الذي لا يُسمع فيه غير أصوات الأغاني
والموسيقى؟ وهل تعلم أنّ الاغتياب الذي يمارسه كلُّ من الرجل وامرأته،
علاوةً على التهمة وإشاعة الفساد، يجعل من منزلها مقرّاً للشياطين
والمردة من الجن؟! والأهمّ من ذلك كلّهُ، هل تعلم أنّ المعصية بشكل
عام، تطبع على الإنسان صفات رذيلة تبقى ملاصقة له حتّى دخوله القبر،

وجهنم الحامية، وأنها تضرّ بالقلب بسرعة، وتؤثّر فيه سلباً بشكل عجيب، بحيث تمنع صاحب القلب ذلك من التزام الأعمال الخيرة؟ عن الإمام جعفر بن محمد عليه السلام: «إنّ الرجل ليذنب الذنب فيُحرم صلاة الليل، وإنّ العمل السيئ أسرع في صاحبه من السكين في اللحم»⁽⁴⁾.

● إطفاء نار الرذيلة

إنّ الصفات الرذيلة لا يمكن قلع جذورها بسهولة، وإنّها تحتاج إلى فترة زمنية طويلة كي ينتهي منها المبتلى بها، فإذا ما تمكّن منها فسوف يستطيع زرع شجرة الفضيلة. والجدير بالذكر أنّه لا يوجد منّا من هو خالٍ من صفات رذيلة؛ وعليه، يجب أن نسعى بجِدِّ وبسرعة لقلع جذور هذه الصفات التي لا تؤدّي بنا إلّا إلى الخسران العظيم، لا سمح الله تعالى. إنّ الصفات الرذيلة تشبه إلى حدّ ما قبساً من نار جهنم، فإذا سارعنا إلى إطفائها، بلغنا النجاة إلى ساحل الصفات الحميدة، وإن لم ننجح في ذلك، تفاقمت تلك النار وأصبح إطفاؤها صعباً مستصعباً، بل قد يضحى مستحيلًا.

وثمة مسألة مهمّة وخطيرة يجب إلفات النظر إليها، ألا وهي مراقبة الحاجات المعنوية، فلا يُطعمن أحدكم أبناءه -والعياذ بالله- طعاماً حراماً؛ لأنّ ذلك سيؤدّي بالأولاد إلى الاستخفاف بالصلاة وانهايار المعاني الروحية لهم، وبذلك موت المحبّة مع موت أرواحهم ليضحى المنزل زنزانة مظلمة، موحشة بلحاظ القضايا النفسيّة والروحيّة، كما يصف القرآن الكريم: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ (النور: 40).

الهوامش

- (*) من كتاب الأخلاق البيئيّة، الفصل السابع - (2) الخصال، الصدوق، ص 34.
 بتصرف. (3) الكافي، الكليني، ج 2، ص 271.
 (4) (م، ن)، ص 272.



قد ينسى المصلي جزءاً ركنياً أو غير ركني، وقد يلتفت قبل الدخول في ركن أو بعده، وقد لا يتذكر إلا بعد انتهاء الصلاة، وقد تجب سجدة السهو وقد لا تجبان، ولكل من هذه الحالات أحكامه. فما هي أحكام الأجزاء المنسية في الصلاة؟

● أولاً: القاعدة العامة

إذا نسي المصلي جزءاً من الصلاة، ففي ذلك صورتان:

الأولى: أن يكون المنسي واجباً ركنياً، ففي المسألة صورتان:

أ- إذا تذكر قبل الدخول في ركن لاحق، فيجب التدارك، بأن يأتي بالركن المنسي ويكمل صلاته.

ب- إذا تذكر بعد الدخول في ركن لاحق، فتبطل صلاته، ولا يجب الإكمال، بل يجب إعادتها من البداية.

الثانية: أن يكون المنسي واجباً غير ركني، فثمة صورتان أيضاً:

أ- إذا تذكر قبل الدخول في ركن لاحق، فيتدارك الجزء المنسي ويكمل صلاته.

ب- إذا تذكر بعد الدخول في ركن لاحق، فيكمل صلاته.

وسياتي إن شاء الله تعالى حكم هذه الأجزاء المنسية.

● ثانياً: تطبيقات

1- تكبيرة الإحرام:

أ- إذا نسي المصلي تكبيرة الإحرام، تبطل الصلاة.



من أحكام الأجزاء المنسية في الصلاة

الشيخ علي معروف حجازي

ب- إذا زاد تكبيرة الإحرام سهواً، تبطل **إن نسي المصلي تكبيرة الإحرام، تبطل الصلاة**.

- ج- إذا نسي القراءة أو بعضها، أو نسي التسبيحات أو بعضها في الركعة الثالثة أو الرابعة، فصورتان:
- إن تذكَّرها قبل الركوع يأتي بها ويكمل، ولا شيء عليه.
 - وإن تذكَّرها بعد الدخول في الركوع، فيُكمل صلاته، ولا شيء عليه.

2- الركوع:

- إذا نسي الركوع، فثمة ثلاث صور:
- أ- إذا تذكَّر بعد الدخول في السجدة الثانية، تبطل الصلاة.
- ب- إذا تذكَّر قبل الدخول في السجدة الأولى، يتدارك الركوع، ويكمل ولا شيء عليه.
- ج- إذا تذكَّر بعد الدخول في السجدة الأولى، عليه القيام والركوع عن قيام، ثمَّ الإتيان بالسجدتين وإتمام الصلاة، وبعد الصلاة يأتي بسجدتي السهو على الأحوط استحباباً؛ للسجدة الزائدة.

3- السجود:

- أ- إذا نسي سجدتين من ركعة واحدة، فصورتان:
- إذا تذكَّر قبل الركوع اللاحق، يأتي بالسجدتين وبما بعدهما مرتباً، ولا شيء عليه.
 - إذا تذكَّر بعد الركوع، فتبطل الصلاة.
- ب- إذا نسي سجدتي الركعة الأخيرة، فصورتان:
- إذا تذكَّر بعد فعل المنافي للصلاة، فتبطل الصلاة.
 - إذا تذكَّر قبل فعل المنافي، فيتدارك السجدتين، ويتشهد ويسلم، وتصحَّ الصلاة.
- ج- إذا نسي سجدة واحدة، فصورتان:
- إذا تذكَّر قبل الركوع، فيتدارك السجدة، ويأتي بما بعدها مرتباً، ولا شيء عليه.
 - إذا تذكَّر بعد الركوع، يكمل صلاته، ثمَّ يجب قضاء السجدة أولاً، وبعدها تجب سجدتنا السهو.

د- إذا زاد سجدة واحدة نسياناً، فيكمل صلاته، ولا شيء عليه.

هـ- إذا نسي سجدة واحدة من الركعة الأخيرة، فصورتان:

• إذا تذكّر بعد فعل المنافي، فيجب قضاء السجدة، وبعدها تجب سجدتا السهو.

• إذا تذكّرهما بعد التسليم وقبل فعل المنافي، فيقضي السجدة، ثم يأتي بسجدتي السهو.

4- القيام:

إذا نسي القيام بعد الركوع؛ بأن هوى من الركوع دون أن يقوم، فثلاث صور:
أ- إذا تذكّر قبل الدخول في السجود، فيجب أن ينتصب قائماً ويتابع، ولا شيء عليه.

ب- إذا تذكّر بعد الدخول في السجدة الثانية، فيكمل، ولا شيء عليه.

ج- إذا تذكّر بعد الدخول في السجدة الأولى، ينتصب قائماً، ثم يسجد، ويكمل صلاته، ولا شيء عليه.

5- المساجد السبعة:

إذا نسي وضع أحد المساجد السبعة⁽¹⁾ حال الذكر، فصورتان:

أ- إذا تذكّر قبل الخروج عن مسمى السجود، فيجب إعادة الذكر برجاء المطلوبة، بعد وضع المساجد السبعة.

ب- وإذا تذكّر بعد رفع الرأس من السجدة، فيكمل، ولا شيء عليه.

6- التشهد:

إذا نسي التشهد، فثلاث صور:

أ- إذا تذكّر قبل الركوع، يتدارك التشهد، ويكمل صلاته، ولا شيء عليه.

ب- إذا تذكّر بعد الركوع، فيكمل صلاته، وبعد الانتهاء من الصلاة يقضي التشهد، ثم يأتي بسجدتي السهو على الأحوط وجوباً.

ج- إذا نسي التشهد من الركعة الأخيرة، وتذكّره بعد التسليم وقبل فعل المنافي أو بعده، فيجب قضاء التشهد، والأحوط وجوباً الإتيان بسجدتي السهو.

7- التسليم:

إذا نسي التسليم وتذكره بعد فعل المنافي، فلا شيء عليه.

● ثالثاً: الأجزاء الواجب قضاؤها

من خلال ما تقدّم، نعلم أنّ الأجزاء المنسيّة الواجب قضاؤها هي السجدة الواحدة بعد فوات محلّ التدارك.

كما أنّه لو ترك التشهد في موضعه سهواً، وفات محلّ تداركه، فالأحوط وجوباً قضاؤه، والإتيان بسجدي السهو أيضاً. ولا يجب قضاء أيّ جزء آخر.

● رابعاً: كيفية القضاء

1- قضاء السجدة: بعد الانتهاء من الصلاة وقبل الإتيان بالمنافي، ينوي المصلّي قضاء السجدة، فيسجد مع الإتيان بالذكر ويكفي، ولا يجب التكبير.

2- قضاء التشهد: بعد انتهاء الصلاة وقبل الإتيان بالمنافي، يكفي أن ينوي قضاء التشهد، ثمّ يتشهد، ثمّ يأتي بسجدي السهو.

● خامساً: تكرار النسيان

1- لو تكرر نسيان السجدة، فيجب تكرار القضاء بعدد المنسيّ.

2- ولو تكرر نسيان التشهد، فالأحوط وجوباً تكرار القضاء، مع تكرار سجدي السهو.

وتقبّل الله صلاتكم.

الهوامش

(1) هي أعضاء سبعة يجب أن تلتصق بالأرض حال سجود المصلّي؛ ليصحّ سجوده، وهي: الجبهة، الكفان، الركبتان، إبهاما القدمين.

إنفاق يحبّه الله (*)

سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)

يُعَدُّ الإنفاق من الأعمال المحبّبة عند الله سبحانه وتعالى لانعكاساته المباشرة على الفرد والمجتمع ككلّ. وقد حثّت الآيات القرآنيّة عليه، فضلاً عن ذكرها بعض ثوابه وجزائه. لكن ليكون عملاً مُقرباً من الله، فله شروطه وقواعده، وعند تحقّقها، تحلّ آثاره وبركاته على المؤمنين أفراداً وجماعةً. هذا ما سيتناوله المقال.

● من شروط الإنفاق ومميزاته

لكي يكون للإنفاق بركاته الدنيويّة والأخرويّة، يجب الالتفات إلى بعض الأمور، منها:

1- أن يكون في سبيل الله:

من أجل رضاه تعالى فقط، وليس رياء الناس. فإذا أراد أحد أن يساعد الناس، سواء عن طريق معارفه أو المؤسّسات واللجان والجمعيات، يجب أن يقصد في أعماله وجه الله سبحانه وتعالى.

2- مستحبّ في أيّ وقت:

للعبادات والأعمال مجموعة شروط؛ فبعض العبادات مطلوبة في الليل وأخرى في النهار، وبعضها يشترط فيه القدرة الماليّة مثل الحجّ، وبعضها الآخر يتطلّب الصحّة الجسديّة مثل الصوم، وهكذا. أمّا الإنفاق، فقد فتح الله سبحانه وتعالى الأبواب فيه؛ إذ إنّه ليس مشروطاً في وقت معيّن، فيمكن القيام به في الليل وفي النهار، وفي أيّ وقت يريد الإنسان. صحيح أنّ ثمة أوقافاً محدّدة يستحبّ فيها الإنفاق والتصدّق أكثر من غيرها، كليلة الجمعة ويومها مثلاً، ولكنّ الاستحباب في حدّ ذاته مفتوح في أيّ وقت وفي أيّ ساعة.

3- مستحبٌ في السراء والضراء:



الفقير عندما يعطي، وخصوصاً إذا زاد في العطاء، فإنَّ الله سبحانه وتعالى يجزيه جزاءً عظيماً ومضاعفاً جداً

الإنفاق والتصدّق متاحان كذلك في الظروف والحالات كلّها؛ في السراء والضراء، وفي أوقات الشدّة والرخاء، لبناء مدارس أو مساجد أو مراكز

صحيّة، ولشقّ طرق، ولإمدادات المياه والكهرباء... هذه المشاريع والأعمال كلّها مطلوبة حتّى لو كان الوضع المعيشي للناس جيّداً وطبيعياً.

4- مستحبٌ من الغني والفقير:

بعض الناس قد يظنّ أنّ الإنفاق مطلوب من الأغنياء والميسورين فقط، دون الفقراء. ولكن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ (الطلاق: 7)؛ ينفق مما وسّع الله عليه، ﴿وَمَن قُدِّرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ﴾ (الطلاق: 7)؛ من كان رزقه ضيقاً ﴿فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾ (الطلاق: 7)؛ حتّى ولو بالقدر القليل، مثل القليل من السكر، أو تمرة، أو شقّ تمرة، أو كوب من الشاي. وهذا القليل الذي يُنفقه، يتقبّله الله سبحانه وتعالى بقبول حسن ويجزي صاحبه جزاءً عظيماً جداً.

كما حصل في القصة المعروفة عن أمير المؤمنين والسيدة

الزهراء والحسنين عليهم السلام، والتي جاء فيها: ﴿وَيُطْعَمُونَ

الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾

(الإنسان: 8)؛ فهم عندما قدّموا طعامهم

عليهم السلام، كانوا فقراء ولا يملكون المال،

بدليل أنّ أقرص الشعير التي قدّموها،

كانت طعامهم الوحيد! فالفقير عندما

يعطي، وخصوصاً إذا زاد في العطاء،

فإنَّ الله سبحانه وتعالى يجزيه جزاءً

عظيماً ومضاعفاً جداً؛ لأنّه -إن صحّ

التعبير- يقدّم من لحمه وجلده

الحيّ.



5- مُسْتَحَبٌّ سِرًّا وَعَلْنًا:

الصدقة في السرِّ جيِّدة وكذلك في العلن. عادةً، الصدقات الفرديَّة في السرِّ تكون أفضل، ولكن أحياناً قد تكون صدقة العلن أفضل. من جملة صدقات العلن مثلاً، ما تقوم به جهات أو مؤسَّسات، وهنا، من الأفضل أن تكون المساعدات التي تقدِّمها علنيَّة؛ لأنَّ من إيجابيات ذلك تثبيت مصداقيَّة هذه المؤسَّسة، ودفع الشبهات والاتِّهامات عنها في زمن الفساد، وتشجيع الجمعيات والمؤسَّسات الأخرى على هذا العمل الإيجابيِّ، فتدخل الساحة عندها في حالة تنافس إيجابيِّ.

6- مُسْتَحَبٌّ أَنْ تُنْفِقَ مِمَّا نَحَبُّ:

الأفضل، بحسب التوجيه القرآنيِّ، أن ننفق ممَّا نحبُّ، ففي الآية الكريمة يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (آل عمران: 92). لذلك يقال إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا اشترى ثوباً جديداً وأعجب به أحد تصدَّق به؛ لأنَّه أحبُّه.

7- الاعتدال في الإنفاق:

ثمَّة أناس لا ينفقون نهائياً، وفي المقابل ثمَّة من قد تأخذهم الحماسة فيفربون في الإنفاق، وهذا كان يحصل في زمن النبي صلى الله عليه وآله، إذ إنَّ بعض الصحابة كانوا أحياناً يتحمسون للإنفاق، لشدة ثوابه وعظمته، فيتبرعون بكلِّ ما يملكون فيصبحون وعائلاتهم في الشارع! هذا الأمر ليس مطلوباً، والله سبحانه وتعالى يرشدنا ويدلُّنا على المسار المطلوب والمرضي عنه،



فيقول في سورة الإسراء: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾؛ لا تمتنع عن الإنفاق مطلقاً، ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾؛ ولا تنفق كل ما تملك، ﴿فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ (الإسراء: 29). المطلوب هو الاعتدال والوسط.

● الآثار الدنيوية للإنفاق

في الروايات عن النبي ﷺ وأئمة أهل البيت (عليهم السلام)، مجموعة من آثار الإنفاق في الدنيا، والآيات القرآنية تدعم هذا المعنى، أنّ من نتائج الصدقة وآثارها:

- 1- تدفع البلاء؛ «الصدقة تدفع البلاء»⁽¹⁾؛ الصدقة تدفع البلاء الشخصي وكذلك البلاء عن المجتمع.
- 2- «تقضي الدين»⁽²⁾؛ من اللافت أنّ الصدقة تساعد على قضاء الدين، والله سبحانه وتعالى يبارك في هذا المال ويربّيه ويزيده ليتمكن صاحبه من قضاء دينه.
- 3- الصدقة «تسدّ سبعين باباً من السوء والشر»⁽³⁾.
- 4- «تمنع ميتة السوء»⁽⁴⁾.
- 5- تساعد على الشفاء من الأمراض، ففي الرواية: «داووا مرضاكم بالصدقة»⁽⁵⁾. إنّ واحداً من أشكال مواجهة أيّ مرض من الأمراض المنتشرة في المجتمع، كما هو الحال بالنسبة إلى وباء كورونا، أن يتصدّق الناس على نيّة الشفاء من هذا المرض أو غيره.
- 6- الصدقة «تزيد في الأعمار»⁽⁶⁾.
- 7- «الصدقة تزيد في الحسنات»⁽⁷⁾.
- 8- «الصدقة تستنزل الرزق»⁽⁸⁾.

هذا بالنسبة إلى المنفق. بالنسبة إلى المجتمع، فالمجتمع الذي يكون في حالة تصدّق وإنفاق، فإنّه ينجو من الفقر، والفاقة، والجوع، والجهل.

● بعض التوجيهات في الإنفاق

- 1- أرجو أن تهذوا ثواب هذا الإنفاق وهذا التصدّق إلى أمواتكم وأموات المؤمنين والمؤمنات؛ لأنّهم الأشدّ حاجة، ولكم ثوابكم وأجركم وفضلكم، ولن ينقص منه شيء.





2- إنَّ التشجيع على الإنفاق لا يعني تشجيعاً على أن يعيش المجتمع على الإنفاق والإعاشات والمساعدات والصدقات، بل على العكس، فالإسلام يشجّع على تكوين مجتمع عامل ومنتج، حتّى ورد في الروايات أنّ الإنسان الذي يعمل في الليل وفي النهار، ويكدح ويكدّ من أجل أن يطعم عائلته ويكسوها ويحفظها ويؤمن لها حياةً معقولة، كالمجاهد في سبيل الله. لذلك، فهذا المال يُنق للفقير المحتاج الذي قُدر عليه رزقه، وليس لذلك الكسول الذي يرفض فرص العمل وينتظر الإحسان إليه، بل قد يكون ثمة إشكال شرعيّ في مساعدة هكذا نوع من الناس؛ لأنّ في ذلك تشجيعاً لهم على البطالة والكسل.

● لإيجاد فرص العمل

أخيراً، أوجّه كلامي للأغنياء وللمقتدرين مالياً من أصحاب المؤسّسات الإنتاجية: الأولوية المطلقة هي لإيجاد فرص العمل لأكبر عدد ممكن من الأشخاص؛ فمن كان قادراً على تشغيل أكبر عدد ممكن من العمّال وإن كان بنسبة ربح قليلة، فهذا أقرب للتقوى من تشغيل عدد قليل منهم في مقابل الحصول على نسبة أرباح أعلى. ليس حجم الربح مهماً، بل حجم تأمين فرص عمل لأكبر عدد ممكن من الأفراد هو المهم، وهذا أيضاً باب من أبواب الإنفاق، ثوابه وأجره عند الله عظيم وكبير، وأثره على المجتمع كبير أيضاً.

الهوامش

- (*) من كلمة ألقاها سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)، بتاريخ: 2021/4/21م.
 (1) بحار الأنوار، المجلسي، ج 59، ص 264.
 (2) الوافي، الكاشاني، ج 10، ص 397.
 (3) وسائل الشيعة (آل البيت)، الحرّ العاملي، ج 9، ص 386.
 (4) الدعوات، الراوندي، ص 107.
 (5) نواب الأعمال، الصدوق، ص 140.
 (6) الخصال، الصدوق، ص 620.
 (7) الكافي، الكليني، ج 4، ص 9.
 (8) عوالي الآلي، الأحسائي، ج 1، ص 291.

بِعْدَةُ اللَّهِ

أَمْوَالٌ تَأْكُلُهَا النَّيْرَانُ

- المال: حلاله وحرامه
- كي لا يكون التاجر فاجراً
- أكل مال اليتيم والإرث الباطل
- الخُمس: واجبٌ لا يُستهان به
- المال الحرام: كيف نجتنبه؟



المال: حلاله وحرامه

السيد حسين أمين السيد

تبيّن الشرائع الدينيّة للناس كيفية السيطرة على طغيان المال وأهله وخروجه عن الحقّ، وتحدّد الضوابط المنظّمة لعملية التبادل الحلال. وهذا ما ظهر جلياً مع نبيّ الله عيسى عليه السلام ومواجهته لتجار الهيكل من اليهود، ومحاربتة الربا في المال، حتّى جاء الإسلام بشريعته الخاتمة، وحدّد بكلّ وضوح أحكام المال؛ فكان المال الحلال والمال الحرام.

● المال الحلال والحرام في القرآن الكريم

لعلّ ما يلفت نظر أهل القرآن كثرة ذكره لموضوع المال، وشدّة بيانه وتمييزه المال الحلال عن ذاك الحرام، والتشدّد والتهديد والوعيد لمن خرج عن هذه الأحكام؛ وذلك لأنّ المجتمع الإيمانيّ، لا بل الإنسانّيّ عموماً، لا يقوم إلّا بعد انتظام عملية تداول المال بين أفرادهِ بشكّل سليم، تُضمن فيه حقوق الأفراد، ويُمنع الظلم والاستغلال. وسنعرض بعض الشواهد القرآنيّة:

أولاً: المال الحلال:

يُقصد به كلّ مال حصله الإنسان طبق الضوابط الشرعيّة التي أمر بها الله سبحانه، وورد بيانها في القرآن والروايات، وصاغها الفقهاء على صورة فتاوى عمليّة، يرجع المكلف إليها لمعرفة حكم ماله. ومن مصاديق المال الحلال:

1- الأكل الحلال: فقد قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحِلِّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ﴾ (طه: 81). من لطيف التعبير القرآنيّ أنّه عندما يتحدّث عن المال، فإنّه يستعمل تعبير (الأكل) بمختلف مشتقاته، ولعلّه إشارة إلى أنّ المال المطلوب منه ما يؤمّن به الإنسان بقاءه كالأكل، فلا معنى لتكديسه وجمعه، حتّى يصبح خلاف الغرض منه، وهذا ما يسبّب الكثير من المفاسد للنظام الماليّ في الإسلام. ومن اللافت أيضاً، تعبيره عن المال الحلال بالطيبات تمييزاً له عن الخبائث. ولا يفوتنا





أَنَّ عند ذكره المال الحلال مباشرة، يتبعه بتهديد ووعيد عند الانحراف؛ أَنَّ الإنسان إذا شعر بِقُوَّة، استغنى وطغى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّا طَغَى﴾ (العلق: 6-7).

2- الكسب الحلال: يقول تعالى: ﴿كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾ (المؤمنون: 51). فالله سبحانه يبيِّن أَنَّ المال الطَّيِّب هو الذي يستفيد منه الإنسان لحاجته، ويحوِّله إلى عمل صالح يقصد به وجه الله تعالى، فلا تشغله حاجاته فيقع في الترف والبلذخ فينسى الآخرة، فالمال باب لكسب الدرجات وبلوغ المقامات عند الله تعالى.

3- الصدقة: كلنا نعلم الروايات الكثيرة الواردة في الصدقة وعظيم شأنها، خصوصاً عند الحديث عن الصدقة الجارية، وسعة بابها، فبناء المساجد والحسينيات والمدارس وما ينفع الناس بشكل دائم، يعدُّ من الصدقات التي لا ينقطع أثرها وأجرها، ومن أشكالها:

- أ- الصلة المائيَّة للأرحام.
- ب- صلة الأبوين وتأمين حاجتهما المائيَّة باعتبار أَنَّ النفقة عليهما واجبة.
- ج- التوسعة على عياله وأهل بيته.
- د- إكرام الضيف.
- هـ- عون الضعفاء.
- و- رعاية الفقراء والمساكين.

ثانياً: المال الحرام:

وهو ما يقابل المال الحلال، وهو كلُّ مال حصَّله الإنسان على خلاف الضوابط الشرعيَّة التي أمر بها الله سبحانه، وورد بيانها في القرآن والروايات، وصاغها الفقهاء على صورة فتاوى عمليَّة يرجع إليها المكلف لمعرفة حكم ماله.



ومصيبة المصائب كثرة تنامي الكسب الحرام في المجتمعات، مع الأسف، بسبب استسهال الناس له وعدم مبالاتهم، مع العلم أنّ آيات القرآن الكريم تضحّ وتصرخ بالنهاي الشديد والتهديد والوعيد. ومن مصاديق المال الحرام:

1- **السُّحْت**: بعض آيات القرآن الكريم تعبّر عن بعض المال الحرام بالسُّحْت، كقوله تعالى: ﴿سَمَاعُونَ لِكَذِبٍ أَكَاوُنَ لِّلسُّحْتِ﴾ (المائدة: 42). ومع ذلك، يحبّ بعض الناس السُّحْت؛ أي المكسب الحرام، كبيع المحرّمات من آلات قمار، وأجهزة يعلم أنّها ستُستعمل في الحرام، فتصبح المعاملة حراماً ومالها سُحْتاً، أو كالذي يأخذ مالاً من مغنٍّ ومطرب، وهو يعلم أنّ مال الغناء سُحْت.

2- **الربا**: يطغى الإنسان ويزداد عتوّاً وعتاداً، فيتجرّأ على أشدّ المحرّمات في كسبه، حتّى أصبحت تلامس الظاهرة في مجتمعاتنا، إذ أصبحت مهنة المرابي مقبولة في بيئة المسلمين، وقطعاً لا نقصد البنوك تحديداً، ولكن ثمة بعض أصحاب رؤوس الأموال الذين يقرضون الناس المحتاجين، والذين ضاق عليهم الأمر، فيستغلّون ظروفهم ويفرضونهم المال بفائدة ربويّة عالية جدّاً، يعجزون عن سدادها، أو يستغرق سدادها مدّة طويلة، مع عجزهم عن سداد أصل الدين. وفي نهاية الأمر، يضغطون عليهم، ويهدّدونهم بأبشع الأساليب، حتّى يتنازلوا عن بيوتهم وممتلكاتهم أو ما أفنوا عمرهم في جمعه لعيالهم، وقد قال الله تعالى في حقّ هؤلاء: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ (البقرة: 275).

3- **الرشوة**: مثلاً؛ مَنْ يعمل في دائرة رسميّة أساسها خدمة الناس وإجراء معاملاتهم القانونيّة، فبدلاً من التقرب إلى الله تعالى في خدمة عياله وتسهيل أمورهم، تراه مرجعاً في اجتراح العُقد التي لا تخطر على بال بشر، وباب الحلّ في مالٍ يبتزّه من صاحب الحاجة، عن طريق رشوة هي مال سُحْت يأكله مع عياله المساكين. وعلى الرغم من تلطيفها بتسميات كالهدية والرسوم الإضافيّة وبدل أتعاب... إلّا أنّها تبقى هي الحرام بعينه. وهذا القرآن الكريم يخاطبك، فاستمع لما أوحى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدُلُّوا بِهَا



إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾
(البقرة: 188).

● بما قدّمت يداك

لائحة الكسب الحرام تطول وتطول، فحريّ بنا أن نستيقظ، ونعلم أنّ العمر يمرّ مرّ السحاب، وأنّ القبر ينادي صاحبه كلّ يوم، ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ (طه: 15)، يوم يقال: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ (الحج: 10)، والأصعب من ذلك: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ (مريم: 64).

عندها، وفي ذاك الموقف العظيم، ستقرأ كتاباً لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلاّ أحصاها، وسترى نفسك بين أشباهك: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ (الحج: 2).



من يعمل في دائرة رسميّة أساسها خدمة الناس ويأخذ رشوة، هي مال سُحّت يأكله مع عياله المساكين





كبي لا يكون التاجر فاجراً

الشيخ حسن أحمد الهادي(*)

نظراً إلى ضرورة التجارة وأهميتها، وكثرة أحكامها وتنوعها وتعقيدها، فقد أوجب الفقهاء «التفقه فيها»، كلٌ بحسب تجارته وعمله، محدّرين من الوقوع في الحرام، وإيذاء الناس والإضرار بهم. روي عن الإمام عليّ عليه السلام قوله: «مَنْ اتَّجَرَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ارْتَطَمَ فِي الرِّبَا، ثُمَّ ارْتَطَمَ»⁽¹⁾. وتكرار لفظه «ارتطم» يبيّن أنّ نتيجة الاتجار من دون التفقه هي الوقوع في المعاملات الباطلة والمحرمّة. ويفضّل الإمام الصادق عليه السلام ذلك بقوله: «مَنْ أَرَادَ التِّجَارَةَ فَلْيَتَفَقَّهْ فِي دِينِهِ؛ لِيَعْلَمَ بِذَلِكَ مَا يَحِلُّ لَهُ مِمَّا يَحْرَمُ عَلَيْهِ، وَمَنْ لَمْ يَتَفَقَّهْ فِي دِينِهِ ثُمَّ اتَّجَرَ، تَوَرَّطَ فِي الشُّبُهَاتِ»⁽²⁾.

● التجارة والأزمات التي تواجه المجتمع

تكثر الأزمات والمشاكل والمحن التي يمكن أن يُبتلى بها الأفراد والمجتمعات، ويمكن تقسيمها بلحاظ تأثيرها على الناس إلى قسمين: الأول: ما ينعكس على المجتمع ككلّ، والثاني: ما يتأثر به شرائح أو أفراد محدّدة. ولكلّ منهما مصاديق عدّة، منها:

- 1- الأزمات الاقتصادية: الناتجة عن الحصار الاقتصادي، أو البطالة، أو الاحتكار...
- 2- الأزمات الأمنية والعسكرية: الناتجة عن الحروب العسكرية.
- 3- الأزمات الصحيّة: كالأوبئة والجوائح، وتعاطي المخدّرات.
- 4- الأزمات الطبيعيّة (التكوينية): الناتجة عن الكوارث الطبيعيّة.

جميع هذه الأزمات تمثّل ضائقة يمكن أن يستغلّها التاجر بحرمة، والعكس صحيح؛ يمكن أن يتّقي الله ويمدّد يد العون للناس، ويمارس تجارته بالحلال والتقوى.



• في مواجهة الأزمات

وضع الإسلام منهجاً متكاملًا للتضامن بين الناس في الأزمات، وهي تشمل الناس كافةً، ومنها ما يخصّ التاجر، ومن أهمّ عناصره:

1- قضاء حوائج الناس تكليف عام:

حرص الدين الإسلامي على إقامة أسمى العلاقات الإنسانية بين الناس بمراعاة حقوق أفراد المجتمع فرداً فرداً وجماعاً جماعة، فقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل: 90). وأمر تعالى المسلمين بالتعاون على البرّ والتقوى لا الإثم والعدوان، فقال: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: 2). ودعا النبي ﷺ كلّ مسلم ليكون مسؤولاً في بيئته الاجتماعية، ويمارس دوره الاجتماعي من موقعه، فقد روي عنه ﷺ: «من أصبح لا يهتمّ بأمور المسلمين فليس بمسلم»⁽³⁾. وحينما سئل ﷺ: «أيّ الأعمال أحبّ إلى الله؟ قال: أتباع سرور المسلم. قيل: يا رسول الله، وما أتباع سرور المسلم؟ قال: شعبة جوعته، وتنفيس كربته، وقضاء دينه»⁽⁴⁾. وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «لقضاء حاجة امرئ مؤمن أفضل من حجّة وحجّة، حتّى عدّ عشر حجج»⁽⁵⁾.



2- حرمة الاحتكار في الشريعة الإسلامية:

الاحتكار هو جمع الطعام ونحوه ممّا يؤكّل واحتباسه انتظار وقت الغلاء به⁽⁶⁾.

وعرفه الشيخ الطوسي رحمته الله، بأنّه حبس الحنطة والشعير والتمر والزبيب والسمن من البيع مع الحاجة الشديدة إليها⁽⁷⁾.

وذكرت بعض التعاريف «قوت والآدمي»، وأطلقت تعاريف أخرى كلمة «الطعام»، وبيّنت ثالثة «بعض أصناف الطعام». والملاحظ أنّ عنصر الحاجة أو عنصر الضرر مأخوذ في التعريف، وقد يشمل حتّى طعام البهائم والحيوانات، إذ ستكون النتيجة إمّا موت الحيوانات أو هزالتها وضعفها، أو دفع مالها مالاّ كثيراً لشراء الأطعمة لها، الأمر الذي يحقّق في هذه الحالة الضرر والحاجة.

وقد صرّح جمعٌ غفير من الفقهاء المسلمين من الفريقين بحرمة⁽⁸⁾. وقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (الجالب مرزوق، والمحتكر ملعون)⁽⁹⁾».

وجاء في عهد الإمام عليّ عليه السلام لمالك الأشر: «واعلم مع ذلك أنّ في كثير منهم ضيقاً فاحشاً وشحاً قبيحاً، واحتكاراً للمنافع، وتحكماً في البياعات، وذلك باب مضرّة للعامة وعيب على الولاة، فامنع من الاحتكار، فإنّ رسول



عن الإمام الصادق عليه السلام قال:
«قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (الجالب
مرزوق، والمحتكر ملعون)





الله ﷺ منع منه.. فمن قارف (مارس) حكرةً بعد نهيك إيّاه، فنكّل به وعاقبه في غير إسراف»⁽¹⁰⁾. وهذا النصّ صريحٌ وواضح في منع الاحتكار، وأنّ رسول الله ﷺ منعه، ويتضمّن إشارةً جليّةً إلى مبرّر المنع والتحريم، وهو الإضرار بالغير.

وقد صدر النهي المباشر عن الاحتكار عن رسول الله ﷺ لرجل من قريش يُقال له حكيم بن حزام، وكان إذا دخل الطعام المدينة اشتراه كلّهُ، فمرّ عليه النبيّ ﷺ فقال: «يا حكيم، إيّك أن تحتكر»⁽¹¹⁾.

3- حرمة الغش:

المراد بالغشّ ما جرى عليه العرف واللغة⁽¹²⁾ من كونه بمعنى الكدر والخديعة والخيانة، ولا يتحقّق ذلك إلّا بعلم الغاشّ وجهل المغشوش، فإذا كان كلاهما عالمين بالواقع، أو جاهلين به، أو كان الغاشّ جاهلاً والمغشوش عالماً، انتفى مفهوم الغشّ. ويتفق فقهاء المسلمين على أنّ الغشّ حرام بلا خلاف⁽¹³⁾، بل لا شبهة في حرمة غشّ المسلم في الجملة عند جميع المسلمين⁽¹⁴⁾، فعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «ليس منّا من غشنا»⁽¹⁵⁾،

وعنه عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ لرجل يبيع التمر: (يا فلان، أما علمت أنه ليس من المسلمين من غشهم؟)»⁽¹⁶⁾. وفي حديث المناهي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ومن غش مسلماً في شراء أو بيع، فليس منا، ويحشر يوم القيامة مع اليهود؛ لأنهم أغش الخلق للمسلمين»⁽¹⁷⁾.

4- حرمة بيع الخمر والمخدرات في الإسلام:

نظراً إلى المفساد والأضرار الكبيرة الناشئة عن شرب الخمر، حرص المشرع الإسلامي على القضاء على هذه الآفة ضمن سلسلة من المحرمات التي تضمن سلامة المجتمع وتحصينه من الآفات، فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ (المائدة: 19).

وقد شدّد القرآن على حرمة، وأنه رجس من عمل الشيطان؛ ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (المائدة: 90). وقد صرح الفقهاء بالحرمة، فحرموا تعاطي كل ما يضر بالبدن والعقل حرمةً شديدة، كالأفيون والحشيش والكوكايين وجميع أنواع المخدرات الضارة والسوموم⁽¹⁸⁾. وصرحت الروايات بالعقوبة الاجتماعية لشارب الخمر، كما عن رسول الله ﷺ: «من شرب الخمر بعد ما حرمها الله على لساني، فليس بأهل أن يُزوّج إذا خطب، ولا يشفع إذا شُفّع، ولا يُصدّق إذا حدّث، ولا يُؤتمن على أمانة»⁽¹⁹⁾، بل منعت الروايات عن جميع المعاملات المتعلقة بالخمر، فعنه ﷺ: «لعن الله الخمر وغارسها وعاصرها، وشاربيها، وساقبيها، وبياعيها، وشاربيها، وآكل ثمنها، وحاملها، والمحمولة إليه»⁽²⁰⁾.

ولمّا كان الأصل في حرمة الخمر هو الإسكار، فكلّ مُسكر محرّم، ومنه الفقّاع -البيرة- وهو شراب مخصوص متخذ من الشعير غالباً، وليس منه ماء الشعير الذي يصفه الأطباء.

ولا يجوز للمسلم تقديم الخمر لأيّ كان، وإن كان مُستحلّاً له، ولا يجوز له غسل أوانيها، ولا تقديمها لغيره، إذا كان ذلك الغسل وهذا التقديم مقدّمة لشرب الخمر فيها. كما لا يجوز إجارة المسلم نفسه لبيع الخمر، أو تقديمه، أو تنظيف أوانيها مقدّمةً لشربه، كما لا يجوز له أخذ الأجرة على عمل كهذا؛ لأنّه حرام.





في المحصلة، نهت الشريعة الإسلامية عن اتباع الطرق غير المشروعة في الكسب نهياً شديداً، مثل أكل المال بالباطل، والربا، والظلم، والفساد. وعدت الروايات هذه الطرق من كبائر الذنوب، كالاحتكار، والخيانة، والربا، بأقبح الذنوب، كالقتل؛ لأن هذه الأعمال تشل النشاط الاقتصادي للإنسان، وتسوقه إلى الهلاك التدريجي⁽²¹⁾.

اللهم، أغننا بحلالك عن حرامك، يا رب العالمين.

الهوامش

- (*) أستاذ في الحوزة العلمية، وباحث في الفكر الإسلامي.
 (1) من لا يحضره الفقيه، الصدوق، ج 3، ص 193.
 (2) وسائل الشريعة، الحرّ العامل، ج 12، ص 283.
 (3) الكافي، الكليني، ج 2، ص 163.
 (4) (م. ن.)، ج 1، ص 405.
 (5) بحار الأنوار، المجلسي، ج 71، ص 284، ح 4.
 (6) لسان العرب، ابن منظور، ج 4، ص 208.
 (7) النهاية، الطوسي، ص 374.
 (8) الأذوار اللوامع في شرح مفاتيح الشرائع، حسين آل عصفور، ج 11، ص 94-95.
 (9) الكافي، (م. س.)، ج 5، ص 165.
 (10) نهج البلاغة، ج 3، ص 100.
 (11) الكافي، (م. س.)، ج 5، ص 165.
 (12) لسان العرب، (م. س.)، ج 6، ص 323، مادة غشش: الغشش: نقبض النصح، وهو مأخوذ من الغشش المشرب الكدر.
- (13) المكاسب، الأنصاري، ج 1، ص 275.
 (14) الفقه على المذاهب الأربعة ومذهب أهل البيت عليهم السلام، الجزيري - الغروي - مازح، ج 2، ص 255: نهى عن الغش والتدليس ومدح السلعة بما ليس فيها، وكنم ما بها من عيب ونحو ذلك.
 (15) الكافي، (م. س.)، ج 5، ص 160.
 (16) الوافي، الكاشاني، ج 17، ص 466.
 (17) الأمالي، الصدوق، ص 515.
 (18) الفقه على المذاهب الأربعة ومذهب أهل البيت عليهم السلام، (م. س.)، ص 19.
 (19) فروع الكافي، الكليني، ج 6، ص 396.
 (20) من لا يحضره الفقيه، (م. س.)، ج 4، ص 4.
 (21) المعايير الاقتصادية في السيرة الرضوية، معيارهاى اقتصادى در تعاليم رضوى، الحكيمي، ص 55.



أكل مال اليتيم والإرث الباطل

الشيخ يوسف كمال الدين

إِنَّ أَكَلَ الْمَالِ الْحَرَامِ مِنَ الْقَضَايَا الْمَهْمَةِ الَّتِي
ورد التحذير منها في الشريعة الغراء، وذُكرت
حولها آثار سلبية، على مستوى الدنيا والآخرة.
ولأكل المال الحرام مصاديق متعدّدة، منها أكل
مال اليتيم بغير حق، وأكل الإرث بالباطل. لذلك،
سنبيّن في هذا المقال الحاليتين.

● أولاً: أكل مال اليتيم

توعّد الله سبحانه أكل مال اليتيم بشديد العقاب وأليم النكال، حيث
تهدّد الآية الكريمة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي
بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا﴾ (النساء: 10).

ويلفتنا في الآية هذا التناسب بين الذنب الذي هو أكل مال اليتيم
ظلماً وعدواناً في الدنيا، مع عقابه في الآخرة، وهو الكريمة: ﴿يَأْكُلُونَ
فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾، ومبالغة في عقابهم المناسب لقبيح فعالهم، تضيف
الكريمة: ﴿وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا﴾.

1- من هو اليتيم؟

نظراً إلى خطورة أكل مال اليتيم وشناعته، لا بدّ لنا أن نشخص مورد
انطباق هذه الآية لكي نجتنبه، وأوّل ما يجب بيانه في المقام توضيح
المقصود من اليتيم -لغةً-: «انقطاع الصبي عن أبيه قبل بلوغه»⁽¹⁾.
وفي الاصطلاح الفقهي، اليتيم هو من فقد أباه -دون الأم- قبل البلوغ،
لا بعده.



وثمة سؤال يطرح في المقام، وهو: لماذا هذا التركيز على مال اليتيم؟
والجواب: إنّ اليتيم يفقده لأبيه، يكون قد فقد السند والكفيل والمعين،
 ومن هنا تأتي الوصية الشرعية والأخلاقية برجحان رعايته وكفالاته من جهة،
 والتحذير من إهماله، وأكل ماله من جهة ثانية.
أ- العناية والرعاية: ورد في القرآن الكريم: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾
 (الضحى: 9).

وعن رسول الله ﷺ: «أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة إذا اتقى الله
 عزّ وجلّ»⁽²⁾ وأشار بـ«هاتين» بالسبابة والوسطى.
 وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «اللّه اللّه في الأيتام، فلا تغبوا أفواههم،
 ولا يضيعوا بحضرتكم، فقد سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: (من عال
 يتيمًا حتّى يستغني، أوجب الله عزّ وجلّ له بذلك الجنة، كما أوجب
 لأكل مال اليتيم النار)»⁽³⁾.

ب- إهماله وأكل ماله: مضافاً الى الآية السالفة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ
 الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾، ورد عن
 النبي الأكرم ﷺ: «يُبعث ناسٌ من قبورهم يوم القيامة تآجج أفواههم
 ناراً، فقيل له: يا رسول الله! من هؤلاء؟ قال ﷺ: الذين يأكلون أموال
 اليتامى»⁽⁴⁾. وعن الإمام الصادق عليه السلام: -لَمَّا سُئِلَ عن الكبائر من
 الذنوب:- «منها أكل مال اليتيم ظلماً»⁽⁵⁾.

إنّ اليتيم يفقده لأبيه،
 يكون قد فقد السند
 والكفيل والمعين

2- حكمة تحريم أكل ماله

وعن الحكمة من هذا التحريم، ورد عن الإمام عليّ الرضا عليه السلام: «حُرِّمَ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْمًا لِعَلَّ كَثِيرَةً مِنْ وَجْهِ الْفَسَادِ: أَوَّلُ ذَلِكَ إِذَا أَكَلَ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْمًا فَقَدْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِهِ: إِذِ الْيَتِيمُ غَيْرُ مُسْتَعْنٍ، وَلَا مُحْتَمَلٌ لِنَفْسِهِ، وَلَا قَائِمٌ بِشَأْنِهِ، وَلَا لَهُ مَنْ يَقُومُ عَلَيْهِ وَيَكْفِيهِ كَقِيَامِ وَالِدَيْنِ، فَإِذَا أَكَلَ مَالَهُ فَكَأَنَّهُ قَدْ قَتَلَهُ وَصَيَّرَهُ إِلَى الْفَقْرِ وَالْفَاقَةِ، مَعَ مَا خَوْفَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ الْعَقُوبَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ﴾ (النساء: 9)... مع ما في ذلك من طلب اليتيم بثأره إذا أدرك، ووقوع الشحنة والعداوة والبغضاء حتى يتفانوا»⁽⁶⁾.

3- بغير حق

لا بدّ في المقام من توضيح أمرين:

1- إنّ قيد (ظلماً) الذي ورد في الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا﴾ وبعض الروايات، يؤكّد أنّ المنهيّ عنه وما حُدّر منه، إنّما هو أكل مال اليتيم بغير حقّ، أمّا إذا كان من قبيل أخذ أجرة المثل للقيام ببعض أموره، أو أن يأكل من يخالطهم ويعدّ لهم الطعام معهم ومن مالهم بالمقدار المتعارف فلا ضير فيه، ولا يعدّ ذلك من باب أكل مالهم ظلماً.

2- إنّ التعبير بأكل مال اليتيم لا يقتصر على الاستيلاء على خصوص ما كان من الطعام والشراب، بل يصدق على وضع اليد والهيمنة على أيّ شيء من أموالهم بغير حقّ، وبعض الآيات عبّرت به ﴿وَلَا تَقْرَبُوا﴾ في مقام النهي، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء: 34).

4- إيّاك وظلمه

مما تقدّم، يظهر لنا جلياً فظاعة الإقدام على أكل أموال اليتامى بغير حقّ. ولا بدّ أن يكون ما أسلفنا رادعاً لكل من تُسوّل له نفسه أكل مالهم، وليتقّ الله ربّه فإنّه العليم الخبير، والناصر لهذا اليتيم الضعيف، وقد ورد عن الإمام الحسين عليه السلام: «إيّاك وظلم من لا يجدّ عليك ناصرًا إلاّ الله»⁽⁷⁾.

وأكثر من يتتلى بمال اليتيم بعض أقربائه، كأمّه وعمّه وخاله و...، حيث يموت الأب فيتصدّى بعض هؤلاء للتصرّف في أمواله التي ورثها عن أبيه



فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ



أكثر من يُبتلى بمال اليتيم بعض أقربائه، حيث يموت الأب فيتصدى بعض هؤلاء للتصرف في أمواله

مثلاً، وهنا يكون الامتحان الكبير لهم في كيفية التعامل مع هذا المال، إما بما يرضي الله تعالى ويوجب أجره وثوابه، وإما بما يرضي الشيطان والنفس الأمارة بالسوء.

ومن العوامل المساعدة لبعض أقرباء اليتيم على أكل ماله بغير حق، عدم اطلاع الآخرين على واقع تصرفاتهم؛ لأنهم ممن يُظن بحرصهم عليه واهتمامهم به، ولكن الالتفات إلى الرقابة الإلهية التي لا تخفى عليها خافية في الأرض ولا في السماء، وحسن الرعاية لليتيم، لا بد أن تكون هي الحاكمة على التصرف بماله، بما ينسجم مع تحصيل مرضاة الله، والابتعاد عن سخطه عز وجل.

● ثانياً: أكل الإرث بالباطل

ليس بعيداً عن سياق الحديث عن أكل مال اليتيم ما يملكه الإنسان بالباطل، بإرثٍ وغيره، فثمة بعض الحالات التي يُؤكل فيها مال الآخرين بالباطل، وقد نهى الله سبحانه عن ذلك بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (النساء: 29).

ومن أمثلة ذلك:

1- حرمان الابنة من ميراثها: ما يحصل في بعض الأحيان والمجتمعات من



هيمنة الأبناء الذكور على إرث أخواتهنّ، بحجّة انتقال الأخت إلى بيت زوجها الذي يقوم بالنفقة عليها، ومن باب ضعفها غالباً وعدم قدرتها على المواجهة، أو من باب شفقتها وعدم رغبتها في إثارة مثل هذه الخلافات، بما يسيء إلى سمعة إخوتها .

2- هيمنة أخ على ميراث أخيه: ومثل هذا المورد، هيمنة الأخ الكبير على مال أخيه الصغير الذي يملكه بالإرث أو بغيره، وكذلك هيمنة الأخ القويّ على أخيه الضعيف، هو حرام وباطل.

3- هيمنة العمّ: قد يصادر العمّ القويّ إرث ابن أخيه الصغير أو الضعيف، مع العلم أنّ العمّ لا يرث أخاه مع وجود ابن/ابنة له؛ لأنّ أبناء الميت هم من المرتبة الأولى في باب الإرث، التي تمنع إخوة الميت من الميراث؛ لأنّهم من المرتبة الثانية.

● عواقب وخيمة

ثمة المزيد من النماذج في أكل الإرث بالباطل التي لن نذكرها، وإنما نريد أن ننبه الغافلين إلى خطورة هذا الفعل الشنيع، ونحذّر المتجرئين على هذا العمل القبيح، الذي تترتب عليه آثار أخروية وخيمة، وآثار دنيوية واجتماعية، منها:

1- يمنع أكل المال الحرام إجابة الدعاء.

2- يتجرأ مرتكبُه على انتهاك الحرمات.

3- تفكك عرى المودة بين الأرحام، عندما يقدم بعض الورثة على سلب حق الآخرين، فتستبدل المودة بالخصومة بينهم، وتحوّل الصلة إلى قطيعة، فيقطعون ما أمر الله به أن يوصل .

والمؤسف أيضاً، أنّ هذه الخصومات والنزاعات يتوارثها الأبناء من الآباء، في نهاية المطاف يرحل الجميع عن هذه الدنيا الفانية ويبقى ما اختلفوا عليه وتخاصموا لأجله.

4- أمّا أخروياً، فيقف الغاصب لمال اليتيم أو إرث غيره أمام عدالة الله سبحانه من دون حجة ولا ناصر، ولئن قام في الدنيا بتزوير بعض الوثائق ليأكل مال غيره ظلماً وعدواناً، فإنه لا مجال له لفعل ذلك بين يدي ربه تعالى؛ لأنّ كل ما اجترحه مدون في سجل أعماله الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة، كما قال عزّ وجلّ: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظُنُّ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ (الكهف: 49).

نسأل الله سبحانه أن يقينا شرور أنفسنا، وأن يجنبنا حبّ الدنيا والتعلّق بزخارفها، وأن يرزقنا القناعة والرضى بما قسم لنا، وأن يختم لنا بالحسنى، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

الهوامش

- (1) مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، (4) ميزان الحكمة، (م. س.)، ص 3709.
- (2) ميزان الحكمة، الريشهري، ج 4، ص 3708.
- (3) الكافي، الكليني، ج 7، ص 51.
- (4) ميزان الحكمة، (م. س.)، ص 3709.
- (5) (م. ن.).
- (6) علل الشرائع، الصدوق، ج 2، ص 480-481.
- (7) تحف العقول، الحرّاني، ص 246.



الخمس

واجبٌ لا يُستهان به

الشيخ إسماعيل حريري (*)

دلت الروايات الشريفة على حرمة التصرف بالمال قبل أداء الحق الشرعي لأهله، كما عن الإمام الباقر عليه السلام في حديث قال: «لا يحل لأحد أن يشتري من الخمس شيئاً حتى يصل إلينا حقنا»⁽¹⁾.

وفي رواية أخرى قال: كتب رجل من تجار فارس من بعض موالي أبي الحسن الرضا عليه السلام يسأله الإذن في الخمس، فكتب إليه: «بسم الله الرحمن الرحيم، إن الله واسع كريم، ضمن على العمل الثواب، وعلى الضيق الهم، لا يحل مال إلا من وجه أحله الله، إن الخمس عوننا على ديننا وعلى عيالاتنا وعلى أموالنا، (... ..) فلا تزووه عنّا، ولا تحرموا أنفسكم دعاءنا ما قدرتم عليه، فإن إخراجهم مفتاح رزقكم، وتمحيص ذنوبكم، وما تمهدون لأنفسكم ليوم فاقتكم، والمسلم من يفي لله بما عهد إليه، وليس المسلم من أجاب باللسان وخالف بالقلب، والسلام»⁽²⁾.

تبين الروايات الشريفة أهمية أداء حق الخمس، وبالتالي فإن تعطيل هذا الفرض، وأكل هذا الحق، يعدّ من مصاديق المال الحرام.

● الخمس حق الله ورسوله

﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ
وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ إِن كُنْتُمْ أَمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا
يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ أَجْمَعِينَ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (الأنفال: 41).

لا يخفى على أهل الإيمان أنّ أداء الخمس من الواجبات الدينية الهامة التي وردت في الشريعة الإسلامية. وقد امتاز مذهب الإمامية تبعاً لأئمة أهل البيت عليهم السلام بأنّ الخمس لا يختص بغنائم الحرب فقط، بل يشمل





تُبَيِّن الروايات الشريفة أهمية أداء حق الخُمس، فتعطيل هذا الفرض، وأكل هذا الحق، يُعَدُّ من مصاديق المال الحرام

أموراً عدّة، وبشروط مقرّرة شرعاً، منها: المعادن المستخرجة من الأرض، وما يخرج بالغوص، والكنز، والمال الحلال المختلط بالحرام، وما يسمّى بفاضل المؤونة، والأخير هو الأكثر ابتلاءً بين الناس. والمقصود به بشكل عامّ ما يستفيده الإنسان من أرباح وفوائد تبقى إلى سنة من حين الشروع في التكبُّب.

هذا، مع الخلاف الفقهيّ حول ما إذا كان الخُمس مختصّاً بفوائد التكبُّب فقط أم أنّه يشمل كلّ فائدة، كالهدية والهبة والجائزة ونحو ذلك، إلّا ما دلّ الدليل على استثنائه كالإرث المحتسب ومهر الزوجة مثلاً.

• مَنْ يستفيد من الخُمس؟

وأما التصرف في مال الخُمس والاستفادة منه، فيتّضح من العناوين الآتية:

1- تقسيم الخُمس: تُبَيِّن الآية الكريمة أنّ الخُمس ينقسم إلى ستّة أقسام، ويُعبّر عنها بالأسهم الستّة، وهي: سهم الله، سهم رسول الله، سهم ذي القربى، سهم اليتامى، سهم المساكين، وسهم ابن السبيل.

وقد جمعها الفقهاء تحت عنوائين: عنوان سهم الإمام لخصوص الأسهم الثلاثة الأولى، وعنوان سهم السادة الهاشميين للأسهم الثلاثة الأخرى.

والمقصود بالسادة الهاشميين من ينتسب من هذه العناوين الثلاثة من جهة أبيه إلى «هاشم»، وهو الجدّ الأكبر للهاشميين، وأبرزهم من ينتسب إلى أئمة أهل البيت عليهم السلام ويعبّر عنه بـ«السيد».



2- موارد صرف الخُمس: يتفق الفقهاء على أن سهم الإمام يصرف في المصالح العامة للمسلمين، ومنها دعم الحوزات الدينيّة والمشاريع التبليغيّة الدينيّة التي فيها ترويج للدين الحنيف، فضلاً عن سدّ حاجات الفقراء والمحتاجين.

وإنّ سهم السادة يُصرف في الطوائف الثلاثة من بني هاشم، وقد ذهب بعض الفقهاء إلى جواز صرفه في غيرهم، كما في سهم الإمام، بناءً على أنّ الخُمس قد ثبت لمنصب الإمامة لا لشخص الإمام. والفقهاء هو وليّ أمر الخُمس في غيبة الإمام المعصوم عليه السلام، فيعود إليه أمر الصرف وموارد الصرف في كلا السهمين.

3- التصرف في مال الخُمس: هل يجوز لكلّ أحد أن يتصرف في الخُمس؟ سؤال يُطرح كثيراً، وقد يرى بعض الناس أنّه يحقّ لدافع الخُمس أن يبادر من تلقاء نفسه ويتصرف في الخُمس بدفعه في مورده الشرعيّ مباشرة. والحال أنّ جواز التصرف وعدم جوازه مرتبط برأي الفقيه مرجع التقليد للمكلف. فقد اتفق الفقهاء على اشتراط صرف سهم الإمام بإذن وليّ أمر الخُمس باعتباره نائب الإمام المعصوم عليه السلام في ذلك، ولو كان الصرف في مورده الشرعيّ جزءاً.

وأما سهم السادة، فقد ذهب بعض الفقهاء إلى جواز صرفه دون الرجوع إلى الحاكم الشرعيّ، وبعض آخر اعتبر الإذن كما في سهم الإمام تماماً، باعتبار أنّ الخُمس قد ثبت لمنصب الإمامة، فيكون للإمام أن يضعه حيث يرى المصلحة في ذلك، بلا فرق بين السهمين، وهذا الحقّ ثابت لنائبه في زمن الغيبة.

وبناء عليه، لا يجوز للمكلف أن يتصرف في الخُمس إلاّ طبقاً لفتوى الفقيه الذي يقلّده، وإلاّ كان متعدّياً ولا تبرأ ذمّته بذلك.

● فلسفة الخُمس

وهنا، ينبغي الالتفات إلى أمور:

1- الخُمس حقّ وفريضة: إنّ الخُمس حقّ فرضه الله لأهل البيت النبويّ عليهم السلام تعويضاً عمّا حرّمه عليهم من الزكاة، كما في قول الصادق عليه السلام: «إنّ الله لا إله إلاّ هو لمّا حرّم علينا الصدقة أنزل لنا الخُمس، فالصدقة علينا حرام، والخُمس لنا فريضة، والكرامة لنا حلال»⁽³⁾.

ولذا، كان أمر الخُمس في زمن حضور الإمام المعصوم عليه السلام بيده هو وأمره راجع إليه، وبعد غيبته يكون بيد نائبه وهو الفقيه الجامع للشرائط.





2- سدّ الحاجات العامّة: يمكن أن يقال إنّ فلسفة الخمس في الإسلام هي سدّ الحاجات العامّة (كما في سهم الإمام)، والخاصّة (كما في سهم السادة) للمسلمين والمؤمنين على التفصيل المذكور آنفاً، ولا سيّما في زمن الغيبة الكبرى للإمام عليه السلام، وهذا يعني أنّ الله تعالى أراد للناس أن يشاركوا في سدّ تلك الحاجات من خلال إخراج نسبة الخمس من أموالهم التي استفادوها في حياتهم، وهذا يصلح أن يكون نمطاً من التكافل الاجتماعيّ بين الناس، ولو صبّغ بصبغة الوجوب الشرعيّ لمصلحة يراها المشرّع الحكيم سبحانه وتعالى.

3- **تطهير النفس والمال:** إنَّ من يلتزم من المؤمنين بدفع الخُمس وإنفاقه في موارده المقررة شرعاً، مع مراعاة الإذن الشرعيّ بذلك، يكون قد جمع بين الأمرين الأولين، حيث أَدَّى الحقَّ الشرعيّ لأهل البيت عليهم السلام، وشارك في سدِّ الحاجات لأهلها من المؤمنين، كما يكون بذلك قد طهَّر نفسه وماله، فقد ورد في الرواية عن أبي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قال: «إِنِّي لَأَخْذُ مِنْ أَحَدِكُمُ الدَّرْهَمَ وَإِنِّي لَمَنْ أَكْثَرَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَالاً، مَا أُرِيدُ بِذَلِكَ إِلَّا أَنْ تَطَهَّرُوا»⁽⁴⁾.

4- **تجاوز اختبار المال:** لا شكَّ في أنَّ هذا الالتزام من المكلف يعطيه دعماً روحياً عالياً؛ لأنَّ أداء الواجب الشرعيّ الماليّ، خصوصاً أنَّ المال عزيزٌ على نفس صاحبه، من المهمّات التي قد يتردّد بأدائها الكثير من الناس، كما إنَّ هذا الالتزام يشعره بالرضى النفسيّ وقربه أكثر من الدين وأهله.

● خطورة حبس الخُمس

أفتى الفقهاء بوجود المبادرة إلى دفع الخُمس لمن وجب عليه، مراعيّاً الإذن الشرعيّ في ذلك بالتفصيل الذي ذكرناه آنفاً. أمّا من حبسه وأكله بالباطل، نجد أن الروايات الشريفة صرّحت بتحذير شديد للهِجَة عنه، منها:

1- **الوقوع في الحرمة:** لا يجوز لمن وجب عليه الخُمس ولم يؤدّه لأصحابه ولم يصرفه في محلّه مع الإذن الشرعيّ، فضلاً عمّا لو صرفه بدون الإذن. وقد ورد الذمُّ والتفريع لمن يفعل ذلك كما في المكاتبَة المذكورة آنفاً عن الإمام الرضا عليه السلام ففيها الذمُّ لمن يطلب الإذن في الخُمس، فكيف بمن يحبسه أو يأكله بدون إذن؟

2- **خلاف مودّة أهل البيت عليهم السلام:** عن محمّد بن زيد، قال: قدم قوم من خراسان على أبي الحسن الرضا عليه السلام فسألوه أن يجعلهم في حلٍّ من الخُمس، فقال: «ما أمحلّ⁽⁵⁾ هذا! تمحضونا المودّة بألسنتكم وتزوون عنّا حقّاً جعله الله لنا وجعلنا له، لا نجعل، لا نجعل، لا نجعل لأحد منكم في حلٍّ»⁽⁶⁾.

3- **اللّعنة على لسان كلّ نبيّ:** ومنها ما في جواب المسائل الواردة في السفير الثاني عن صاحب الأمر عليه السلام: «وأمّا ما سألت عنه من أمر من يستحلُّ ما في يده من أموالنا، ويتصرّف فيه تصرّفه في ماله من غير أمرنا، فمن فعل ذلك فهو ملعونٌ ونحن خصماؤه، فقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله:





الخُمس ليس بالمسألة العابرة، بل هو إحدى الفرائض التي أمرنا الله سبحانه بأدائها، لانعكاساتها الدنيويّة والأخرويّة، على الفرد والمجتمع معاً

المستحلّ من عترتي ما حرّم الله ملعون على لساني ولسان كلّ نبيٍّ مجاب، فمن ظلمنا كان من جملة الظالمين لنا، وكانت لعنة الله عليه لقوله عزّ وجلّ: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (هود: 18)»⁽⁷⁾.

4- خسارة الكمالات المعنويّة: من ناحية أخرى معنويّة، فإنّ كلّ ما ذكر عن الآثار الإيجابيّة لأداء الخُمس، هو خسارة لكلّ ذلك عند عدم أدائه وحبسه عن أهله، وفيه ترك الواجب الشرعيّ الذي يعني بعداً عن الله تعالى، وخسارة الدعم المعنويّ والروحيّ، وتراجع الارتباط بالله ورسوله ﷺ وأهل بيته الأطهار ﷺ، بل حابس الخُمس حينئذٍ هو من سراق الحقّ الشرعيّ.

5- نقص في سدّ الحاجات العامّة: كما يؤدّي الإخلال بهذا الواجب إلى الإخلال بسدّ الحاجات العامّة والخاصّة التي تكفّل بها بذل هذا المال الشرعيّ.

وهكذا، فالخُمس ليس بالمسألة العابرة، بل هو إحدى الفرائض التي أمرنا الله سبحانه بأدائها، لانعكاساتها الدنيويّة والأخرويّة، على الفرد والمجتمع معاً.



الهوامش

- (*) أستاذ في جامعة المصطفى ﷺ العالميّة - لبنان.
- (1) وسائل الشيعة، الحرّ العاملي، ج 9، باب 1 من أبواب ما يجب فيه الخُمس، ج 4.
- (2) (م. ن.)، باب 3، من أبواب الأذفال، ج 3.
- (3) (م. ن.)، ج 9، باب 1 من أبواب ما يجب فيه الخُمس، ج 2.
- (4) (م. ن.)، ج 3.
- (5) المحل: الكيد والمكر والحيلة.
- (6) وسائل الشيعة، (م. س.)، ج 9، باب وجوب إيصال حصّة الإمام من الخُمس إليه مع الإمكان، ج 3.
- (7) (م. ن.)، ج 6.



المال الحرام: كيف نجتنبه؟

تحقيق: سوسن زراقات

قيل يوماً إنَّ صبيّاً نكز بمخيطة قُرْبَة سقاء فثقبها، وامتعض السقاء. قام الناس بالبحث عن أهل الطفل ليعلموا سبب فعلته، ليتبين أنَّ الأمَّ خلال فترة حملها بالصبيّ اشتهدت تناول الرمان، فقصدت السوق إلى أن وجدت بائعاً مشغولاً بزبائنه، فثقبت رمانة بإبرة وامتمت من حلاوتها. وها هي إبرة الأم في الأمس صارت مخيط طفلها اليوم!

إنَّه المال الحرام، الذي سنستصرح آراء الناس حوله، لمعرفة كيف ينظرون إليه وإلى تداعياته الدنيويَّة والأخرويَّة. والأهمُّ: هل يصعب تجنُّب المال الحرام على الناس؟

● باب للمال الحرام

أمام مفهوم المال الحرام التقليديّ: السرقة، والربا... سألنا مجموعة من الناس عن مشاهدتهم الحيّة عن المال الحرام اليوم، وهل بات شائعاً بطريقة مختلفة؟

تقول (حنان. ز): «بتنا نرى احتكار التجار للبضائع وللأدوية وبيعها بأسعار مرتفعة، أو بيع مادة البنزين في السوق السوداء وتهريبها خارج البلاد، في حين أنَّ الناس بأمرس الحاجة إليها. هذه الأموال أليست حراماً؛ بسبب استغلال حاجات الناس، وإهدار وقتهم، وحرمانهم من حقوقهم الأساسيَّة؟ كما أنَّ قرش حرامٍ واحداً كفيلاً بأن يشقَّ الطريق للكسب المستمرِّ للمال الحرام؛ فتكون عمليَّة متسلسلة، وما إن يفتتح الرزق بالحرام، حتّى يصعب العدول عنه، إلّا إذا تداركته الرحمة الإلهيَّة. وفي المقابل، إذا كان المال حلالاً لوجه الله، أغدقه الله تعالى بالخيرات والبركات».





● المال الحرام يبين في الذرية

ماذا عن أثر اللقمة الحرام وبناء الحياة عليه؟

تقول (سكنة. ف): «إنَّ أثر اللقمة يتعدَّى الجانبَ النفسيَّ والروحيَّ إلى الجانب البيولوجيِّ، كما نقرأ في رواياتنا عن أثرها في تكوين النطفة وتغذيتها، إن كان على الحلال أو الحرام؛ فهي تترك أثراً على التكوين الجسديَّ للجنين وعلى أخلاقيَّاته وسلوكاته لاحقاً». وتضيف: «وكما يؤثّر أكل الحرام على الجسد، فإنّه يؤثّر أيضاً على المجتمع من ناحية فساده وصلاحه، كالرشوة مثلاً، فالراشي الذي يرى رشوته سبيلاً لتيسير أموره، يقترف ذنباً كبيراً في عدم توكله على الله، ويحثُّ المرتشي على كسب المال الحرام، وابتعاده عن الالتزام بالطرق القانونيّة لتنفيذ أعماله. والرشوة كذلك تحفّز الطمع لدى الأفراد، وتؤدّي إلى فساد المجتمع».

● قسوة القلب

وعن أثر آخر للمال الحرام، تتحدّث (ملاك. س): «البركة لا تقتصر على المال والرزق فحسب، بل أيضاً سيُحرم المرء من البركة في المشاعر والعلاقات، خصوصاً الأسريّة منها؛ إذ إنّ المنزل الذي يتغذى أفراد أسرته

على الحرام، ستسوده قسوة القلب، وسيخلو من السكون والهناء، وستسيطر عليه أجواء المشاحنات والمناوشات بالتأكيد؛ بسبب بناء البيت على الطمع والحرص والجبابة والشطارة في تحصيل المال وغيره. يقول الله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ (البقرة: 74).

● لماذا يلجؤون للحرام؟!

في سؤال جوهري: لماذا يشيع الحرام مع وجود الحلال وإمكانية الحصول عليه؟ وهل يصعب فعلاً تجنّبه؟ يقول عليّ. س (تاجر): «نعم، عملنا معياره كسب المال، وكلّما كسبت المال أكثر يعني أنك تاجرٌ أفضل وأشطّر، وعندما يسهل الربح الحرام، كحالنا اليوم، يقع أيّ تاجر في صراع بين ما يؤمن به وما يأتيه على طبقٍ من فضة. إلى الآن، يسدّني ربي أن لا أقع في الحرام ولا أقربه، وهو امتحانٌ حقيقيّ في زمنٍ صعب».

فيما يسرد سامر ع. (تاجر) قصةً عمّا تعرّض له: «حينما انخفضت القيمة الشرائية للعملة اللبنانية، دخلت في حيرة كبقية التجّار، وسألت زملائي في مجال التجارة عمّا سيفعلون. في الحقيقة أجبني بعضهم بأن احتفظ بالبضاعة لأقوم بتسعيها بسعر أعلى؛ لأعوّض خسارتي، ولأحافظ على قدرتي الشرائية لجلب بضائع أخرى. لكن يومها، كنت أبحث لرضيحي عن علبة حليب، وعرفت التاجر المحتكر وكان صديقاً، اتصلت به وأجبني بعدم امتلاكه، لعنته في نفسي كثيراً، ولم أرضُ بفعله وقد أوجعني كثيراً. قد يسهل الحرام، لكنّه سيأكلنا بالتأكيد؛ لذلك حرّمه الله وهو الخبير العليم، والحلال متاح لكنّه يحتاج منا قليلاً من الجهد والصبر، ونتيجته رضى الله، والبركة في الرزق».

● علّة المال الحلال والحرام

عن سبب تقسيم المال بين حلال وحرام، يتحدث الشيخ محمّد زراقات: «اقتضت طبيعة الحياة البشرية، بالنظر إلى تضارب المصالح بين الناس، وضع قوانين تنظّم علاقة الإنسان مع الأشياء التي يملكها. فالناس متفاوتون فيما بينهم في القدرة على التملك، فإذا تركوا دون ضوابط انتشر الطمع وتملّك عدد قليل منهم على حساب الآخرين. من هنا، وضعت الشرائع ضوابط للحصول على المال وتملّكه، فقسّم المال إلى قسمين: مال حلال يحصل عليه الإنسان من الطرق المشروعة، كالعمل وبيع المباحات من دون احتكار وما شابه، والمال الحرام، وهو المال الذي يملكه الإنسان بطرق غير مشروعة، مثل الغصب والربا وغيرهما».





الشيخ محمد زراقات

● مواقع الابتلاء

يضيف سماحته: «إنّ مواقع الابتلاء في ما يخص مصدر المال الحرام كثيرة، فكلّ إنسان مهما كانت طبيعة حياته، يمكن أن يُبتلى بالكسب الحرام، مثلاً: التاجر قد يغشّ، والغنيّ قد يُقرض أمواله بالباطل، والفقير قد يمدّ يده إلى لقمة حرام في يد فقير آخر، والشريك قد يسرق أموال شريكه، والموظّف الذي يعمل بالأجرة عند شخص آخر قد لا يُتقن عمله أو قد يقصّر فيه، فيكون الأجر الذي يحصل عليه مالاً حراماً».

● الإنفاق الحرام

الأمر لا يقتصر على الكسب الحرام، بل أيضاً قد يتعدّى إلى الإنفاق الحرام، فيقول سماحته: «حرمة المال في الشريعة الإسلاميّة لا تنحصر في الكسب فقط، بل إنّ المال الذي اكتسب بطريقة مشروعة قد يُنفق بطريقة غير مشروعة، وفي بعض الحالات لا فرق بين الكسب الحرام والإنفاق الحرام. فالشريعة لم تكتفِ بتحريم أخذ الربا على سبيل المثال، بل حرّمت دفع الربا من قبل المقرض أيضاً. وبعبارة عامّة، الأحكام الشرعيّة الماليّة موجهة إلى الإنفاق والتحصيل على حدّ سواء».



● مشاطرة آكل الحرام

يلفت الشيخ زرافط: «إذا كانت بعض الأعمال المحرّمة تحتاج إلى طرف واحد كالسرقة، فإنّ كثيراً من حالات الكسب الحرام لها طرفان يتقاسمان الفعل الواحد ويتشاركان فيه. فالرشوة مثلاً، هي فعل مشترك بين الراشي والمرتشي، وربّما بين طرف ثالث يحاول التوسّط بين الطرفين. وهذه الأفعال محرّمة على جميع الأطراف، ولا يمكن اعتبارها مساعدة قط، بل هي مشاركة في الفعل الحرام».

● الخُمس والصدقة: حقّ المال

يكمل سماحته حديثه في ما يخصّ دفع الخُمس وعدمه: «يستند وجوب الخُمس وغيره من الواجبات الماليّة إلى رؤية إسلاميّة خاصّة إلى المال؛ وذلك أنّ المال من وجهة نظر الشريعة أمانة جعلها الله بين أيدي العباد، وأذن لهم بالتصرّف فيها في حدود معيّنة، واشترط عليهم شروطاً محدّدة يجب عليهم الوفاء بها. ومن جملة هذه التشريعات أنّه جعل للفقراء حقّاً في أموال الأغنياء في الصدقة والزكاة والخُمس، فمن وجب عليه دفع حصّة من ماله ولا يؤدّيها، يكون كمن يأكل من حصّة شريكه، وكما لا يجوز الأكل من حصّة الشريك، كذلك لا يجوز الأكل من حصّة الموارد الشرعيّة التي جعلها الله لهم في أموالنا. نعم، لا يحرم المال كلّهُ، بل الحرام هو بمقدار الخُمس والحقّ المفروض، فإذا لم يؤدّه الإنسان، كان أكلاً للحرام، ومقتصراً في إيصال حصّة الآخرين إليهم».

● آثار المال الحرام

بيّن الشيخ زرافط أنّ حرمة المال لا تقتصر على مخالفة الحكم الشرعي، بقدر ما تنعكس آثارها على صاحبها أيضاً: «الحياة الدنيا مرحلة يعبر الإنسان منها إلى عالم أكثر واقعيّة، تظهر فيه نتائج أفعاله، وهذا ما ينطبق على كسب المال الحرام، الذي له آثار دنيويّة وأخرويّة». منها:

1- الآثار الدنيويّة: «ورد في النصوص الدنييّة أنّ المال الحرام يترك آثاره السلبية على حياة الإنسان فرداً وجماعة. فالرشوة والربا مثلاً، تخلقان فوضى اقتصاديّة واجتماعيّة، وتؤدّيان إلى اختلال أركان المجتمع ودماره. وقد وصف القرآن الكريم آكل الربا بأنّه لا يقوم إلّا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المسّ. وورد أيضاً أنّ أكل المال الحرام يؤدّي إلى قسوة القلب، والجراة على ارتكاب المعاصي الأخرى».

2- الآثار الأخرويّة: يتابع سماحته: «أبرز الآثار الأخرويّة هو العذاب،





إِنَّ الكسب الحرام، وإن أحاطته
هالة الرغبة، تبقى حرمة جليّة
وأثره بليغاً يطال المرء في الدنيا،
ويسوقه إلى سَقَر في الآخرة

والعذاب هنا ربّما يكون
أصعب من العذاب الجسديّ
الذي تحدّث عنه الآيات
والروايات، ألا وهو العذاب
الوجدانيّ أو النفسيّ، من
قبيل الإحساس بالندم؛ فإنّ
الإنسان في كثير من الأحيان

يعصي الله في الكسب الحرام، ثمّ نجده يترك ما اكتسبه وراءه ليتنعم
به غيره حلالاً في بعض الأحيان، فيدخل النار بكسبه ويدخل غيره
الجنة بحسن التصرف في ما وصل إليه. والأصعب من ذلك كلّهُ هو
الحسرة على ما ارتكب، والحرمان من رضى الله سبحانه وتعالى».
وهكذا، إنّ الكسب الحرام، وإن أحاطته هالة الرغبة، تبقى حرمة جليّة
وأثره بليغاً يطال المرء في الدنيا، ويسوقه إلى سَقَر في الآخرة.





«الدردشة» مع العدو (1)

بات «أفيخاي أدربي»، الناطق باسم جيش الاحتلال، أشهر شخصية إسرائيلية عند العرب؛ يقتحم بيوتنا عبر التلفاز ووسائل التواصل الاجتماعي، ويحصل على آلاف المتابعات والتعليقات السلبية والإيجابية؛ ليكسب مزيداً من الانتشار والاختراق. ويتواصل الضابط «يؤاف مردخاي» في الأراضي المحتلة عبر صفحة (المنسق) في فايسوك مع الناس، ويقدم لهم العروض لتوفير العمل وتراخيص التنقل وغيرها.

من هنا، أصبحت فكرة الانفتاح على العدو وضباطه والحوار معهم على مواقع التواصل حالة تنتشر في مجتمعاتنا، وتُطرح لها مبررات واهية، كالإقناع أو طرح وجهات نظرنا، وهي غير مقبولة لا دينياً ولا عقلياً ولا وطنياً.

• أهداف خطيرة

يهدف من يطرح فكرة الانفتاح على العدو ويشيعها، إلى تحقيق الأهداف الآتية:

أولاً: التسلّل والنفوذ إلى مجتمعاتنا تدريجياً، لكي يعتاد الناس على



المنسق

@COGAT.ARABIC - Government Organization

الكلام مع العدو الصهيوني.

ثانياً: إزالة النفور والحساسية تجاه التواصل مع العدو الإسرائيلي.

ثالثاً: طرح المسائل المسلمة للنقاش، وتحويلها إلى مجرد رأي ووجهة نظر، وخاضعة للنقاش، كمسألة فلسطين التي هي قضية المسلمين وكل إنسان شريف وعاقل ومنصف.

رابعاً: الوصول إلى التطبيع مع العدو بشكل انسيابي ولا شعوري، من خلال بعض وسائل التواصل، التي لا يشعر المواطن أنه يتعامل من خلالها مع العدو.

خامساً: استدراج الشباب والفتيات للتواصل مع العدو، وتجنيدهم تدريبياً؛ للتعامل معه وتحقيق أهدافه العدوانية والتوسعية. لذلك، لا بد من فهم خطورة هذا الأمر وأبعاده الاستراتيجية والتكتيكية، ومعرفة ما يخطط له العدو، والأساليب التي يستخدمها؛ لتحقيق مآربه الخطيرة علينا وعلى مجتمعاتنا الإسلامية الممانعة.

● حرمة التواصل مع العدو

يقول الله عز وجل: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ

وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
 الْمُقْسِطِينَ* إِنَّمَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُواكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُواكُمْ
 مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ
 الظَّالِمُونَ ﴿٨-٩﴾ (الممتحنة: 8-9).

تبين هاتان الآيتان الشريفتان، أنّ العداوة لله تعالى ولسوله ﷺ وللإسلام وللأمة الإسلامية هي صفة الشيطان ومن كان من حزبه، الذي يجب أن نتخذه عدواً هو وحزبه، وخصوصاً إذا قاتل المسلمين وأخرجهم من ديارهم، أو ساعد عدوهم على ذلك وأعانه على إخراجهم، ويكون أي تعامل معهم مخالفة ومعصية لأمر الله تعالى. أما الذين لم يقاتلوا المؤمنين ولم يخرجوهم من ديارهم، فلا مانع حينها من التواصل والتعامل معهم بالمثل والقسط والعدل، كما أمر الله تعالى.

وقد يرى بعض الناس أنّ التواصل عن بُعد ليس معاملَةً مع العدو، ومجالسةً له، لكن ذلك تبرير للتواصل معه وخداع للناس ليستهيّنوا بذلك ويعتبروه جائزاً وغير محرّم، والله تعالى يقول: ﴿فَلَا تُطِعِ الْمُكْفِرِينَ وَدُوا لَوْ تَدَاهُنْ يُفِيضُونَ﴾ (القلم: 9). فالتواصل مع الأعداء على وسائل التواصل، بات يأخذ شكل غرفة واحدة، يرى فيها أحداً الشخص الآخر ويحدثه، كما لو كنّا نجالسهم، فنسمع كذبهم وطعنهم بالدين وبمقدّساتنا!

وقد أمرنا الله تعالى بترك مجالسة الكافرين الذين يعادون الله ورسوله ﷺ ويخوضون في آيات الله، فيكذبون بها، ولو بغير المحادثة، وحرّمها علينا، فيقول: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِينِكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (الأنعام: 68). وقد فسّر علماؤنا الآية بمجرد المجالسة مع أعداء الدين، ووجوب تركها، وحرمة البقاء معهم.

● لا تجالس أتباع الشيطان

وقد ورد عن الأئمة عليهم السلام النهي عن مجرد مجالسة أتباع الشيطان، وبيان نتائجها السيئة، ومنها:

1- عسيان الله: عن الإمام الصادق عليه السلام: «لا ينبغي للمؤمن أن يجلس مجلساً يُعصى الله فيه ولا يقدر على تغييره»⁽¹⁾.

2- مورد سوء الظن: لأنّه مجلس شرّ، فعن أمير المؤمنين عليه السلام: «مجالسة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار»⁽²⁾.





تستعر الآن بيننا وبين العدو الإسرائيلي حرب ساحتها الإنترنت. والهدف الرئيس منها ليس احتلال أرض العدو، بل السيطرة على عقل جمهوره، وضرب معنوياته، وتشويه صورته...

3- تفسد الدين: بسبب سماع شبهاتهم، فعن أمير المؤمنين عليه السلام: «خلطة أبناء الدنيا تشين الدين، وتضعف اليقين»⁽³⁾.

4- تنسي الإيمان وتفسده: بسبب سماعه لأهوائهم المضلة: «مجالسة أهل الهوى منساة للإيمان، ومحضرة للشيطان»⁽⁴⁾.

5- مكان نزول البلاء: عن الإمام علي عليه السلام: «لا تأمن مجالس الأشرار غوائل البلاء»⁽⁵⁾.

ولطالما ذكّر الإمام الخامنئي عليه السلام بأن العدو يخطط، فينشئ ساحة يستدرجنا إليها، ومجرد دخولنا هذه الساحة وفق قواعده سيكون خطأ، سواء ربحتنا أم خسرتنا، ففيه منفعة له. ونبه سماحته في كثير من خطابه إلى أنّ مخطّط العدو هو إيجاد التفرقة، وإيجاد اليأس والإيقاع بين الناشطين السياسيين، وتحديد الخطّ الأصيل والقيم الإسلامية.

● الحرب الإلكترونية مع العدو الإسرائيلي

تستعر الآن بيننا وبين العدو الإسرائيلي، إلى جانب العمليات العسكرية، حرب ساحتها الإنترنت. والهدف الرئيس من هذه الحرب ليس احتلال أرض العدو، بل السيطرة على عقل جمهوره، وضرب معنوياته، وتشويه صورته، وإلحاق الهزيمة النفسية به، وتعزيز معنويات جمهورنا، وكسب تأييده.



يستخدم العدو الإسرائيلي وسائل التواصل الاجتماعي لتعزيز صورة أكثر إيجابية عن نفسه عبر الإنترنت، وتبرير مجازره وجرائمه في حروبه على غزة ولبنان وغيرهما

أسلحة هذه الحرب هي الحاسوب والهاتف، وساحة المواجهة هي مواقع التواصل الاجتماعي، وكل مواطن لديه حساب في الإنترنت، ينشر المعلومات والصور والأخبار، هو جندي فاعل في هذه المعركة. أما رصاص هذه الأسلحة وقذائفها، فهي المعلومات والصور والفيديوهات والرسائل الإلكترونية، التي يريد كل طرف إيصال أكبر كمية ممكنة منها إلى

أكبر عدد ممكن من الجمهور وضمان إعادة نشرها.

● مخططات استخباريّة

يملك العدو الإسرائيلي قدرةً ضخمةً في مجال «الساير»، فأنشأ مكتب «الساير الوطني» التابع لرئيس حكومة العدو، لتطوير التكنولوجيا. وقد استحدثت الاستخبارات الإسرائيلية وحدة (8200) المتخصصة في حرب الإنترنت وتكنولوجيا المعلومات.

وتتضمن وحدة سلوك الجمهور التابعة للوحدة المركزيّة لجمع المعلومات الاستخباراتيّة قسماً لجمع المعلومات وإجراء الأبحاث لدراسة سلوك الجمهور، وتجنّد هذه الوحدة ضباطاً ذوي خبرة وعشرات الباحثين في مجالي علم الاجتماع وسيكولوجيا الجماهير والأنثروبولوجيا، يجمعون المعلومات عن العالم الإسلامي والعربي ويحلّونها. وكشفت صحيفة «لاتربيون» الفرنسيّة أنّ ضابط الاستخبارات الإسرائيلي «أدون وردان» أطلق موقع «شباب حرّ» الذي استقطب أكثر من 10 ملايين زائر من بلدان العالمين العربي والإسلامي منذ إنطلاقه عام 2003م.

وقد أشارت تقارير صهيونيّة عدّة إلى أهميّة دراسة مواقع التواصل الاجتماعي في المدن اللبنانيّة؛ لبحث سبل التأثير في رأي الناس في الأحداث الجارية، وخصوصاً في الصدمات بين «حزب الله» ومعارضيه في لبنان.

● سيطرة «إسرائيليّة»

يستخدم العدو الإسرائيلي وسائل التواصل الاجتماعي لتعزيز صورة أكثر إيجابية عن نفسه عبر الإنترنت، وتبرير مجازره وجرائمه في حروبه على غزة ولبنان وغيرهما.

وقد أعلنت إدارة موقع فايسبوك عن تعيين المدير العام السابق لوزارة





«العدل» الإسرائيليّة كعضوٍ في مجلس الإشراف الجديد في الشركة، الذي يقوم بشكل فعّال بتحديد المحتوى الذي يتعيّن مراقبته أو السماح به على منصّتها، ويشمل موقعي إنستغرام وواتساب. وهذا يعني أنّ العدو الإسرائيليّ صار شريكاً لهذه المؤسّسات، في جمع المعلومات لصالحه، وصالح الإدارة الأمريكيّة، عن الجهات المستهدفة من قبلهم.

وتقوم الآن مواقع تواصل عالمية عدّة بمنع المستخدمين من الوصول إلى أيّ معلومة تضرّ العدو الإسرائيليّ، بل وتحذف حساباتهم. كمثال على ذلك: يفرض موقع تويتر الرقابة على المستخدمين بطلب من السلطات الإسرائيليّة المعادية، ويجبرهم على حذف تغريدات محدّدة، وقد أغلق حسابات مؤسّسات إعلاميّة معارضة للعدوّ الإسرائيليّ دون سابق إنذار أو تفسير. في المقابل، أعلن موقع تويتر أيضاً عن تقديم استثناءات للمجموعات التي تدعو إلى التفاوض أو تشارك في عمليّات حلّ سلميّ. ويدلّ هذا الإجراء على تواطؤ شركات التواصل الاجتماعيّ مع كيان العدو لطمس الأخبار والمعلومات حول جرائمها في لبنان وفلسطين والعالم. وتأتي حملة تويتر حالياً بعد أن فرض موقع فيسبوك رقابة منذ زمن طويل. وتتمّة الموضوع في العدد المقبل، بإذن الله.

الهوامش

- (1) الكافي، الكليني، ج 2، ص 374.
 - (2) الأمالي، الصدوق، ص 531.
 - (3) غرر الحكم، الأمدي، 4746، 5072.
 - (4) نهج البلاغة، خطب الإمام عليّ عليه السلام.
- (صحيّ صالح)، ص 767.
(5) عيون الحكم والمواعظ، الليثي الواسطيّ، ص 541.

حارس المقام (2) الشهيد علي شبيب محمود (أبو تراب) (*)

وسيم الحاج

قرأنا في العدد الماضي عن نشأة «أبو تراب»، وعلاقته بالشيخ «أبو علي»، وجهوده وإخوته المجاهدين في حماية منطقة السيِّدة زينب عليها السلام.

منذ اندلاع الحرب ضدَّ التكفيريين في سوريا، وهجماتهم تتوالى على منطقة السيِّدة زينب عليها السلام؛ تلك المنطقة التي نشأ فيها «أبو تراب» وترعرع، ناذراً نفسه وروحه للدفاع عنها، مهما كلف الثمن.

كتب التكفيريون الكثير من عبارات التهديد والوعيد على حائط المقام، ظناً منهم أنَّ ذلك سيثبط من عزيمة الأهالي والشباب ويرعبهم، بيد أنَّهم تمسَّكوا أكثر بالمقام والسيِّدة عليها السلام، خصوصاً وأنَّ «أبو تراب» كان يذكِّرهم دائماً: «نحن من نلوذ بها، هي من تحمينا لا نحن».



● كرم السيدة عليها السلام

وُضعت الخطة الجديدة للمواجهة؛ ثلاث حلقات استشهادية للدفاع، وقد تطلب ذلك جرأة واستبسالاً لا مثيل لهما من المجاهدين الأبطال. وعلى الرغم من قرب المسلحين الشديد من المنطقة، وأعدادهم الهائلة، أمام الثلة القليلة المدافعة، إلا أنهم لم يستطيعوا الاقتراب؛ لأن توكل المجاهدين هناك لم يكن على أنفسهم أو على عتادهم، وإنما على الله عز وجل أولاً، والتعلق والارتباط بالسيدة زينب عليها السلام وحماتها ثانياً. جهز المسلحون ثلاث سيارات مفخخة كان من المخطط أن تهاجم المقام، فتحدث أضراراً جسيمة، ولكن السحر انقلب على الساحر، فأتى أول غيث كرم السيدة عليها السلام، فأثناء تحضير التكفيريين للهجوم، سُمع صوتٌ مدوّ، وتبين أن سيارة مفخخة انفجرت بالمسلحين، ما أفضل هجومهم، فترجعوا منكسي الرؤوس.

● «لبيك يا زينب!»

ما حصل زاد عزيمة الإخوة وإرادتهم. وقد سعد يومها «أبو تراب» إلى قبة السيدة عليها السلام وببده راية العباس عليه السلام، على مرأى من عين القناص، غير آبه به، وبدأ يتلو قسم الولاء للسيدة عليها السلام :
«قسماً بالله الجبار

بصرخة علوية

وضلوع فاطمية

وقبضة حسينية

وكفوف عباسية

ودمعة مهدوية

وبزينب حفيده المختار

وبابنة علي الكرار

وبابنة الزهراء ابنة الأطهار

نحن قوة حيدرية حسينية

لن تنهار... لبيك يا زينب!».

وعكّت أصوات حراس الحرم بالتلبية للسيدة عليها السلام، ممتدة من صحراء كربلاء، إلى أرض الشام، وكان صدى صوت «أبو تراب» يدوي في أذان



«ضاقَت عليّ هذه الأرض
وشوقي كبير. نحن قوة
مشتاقة يا مولاتي»



التكفيريين، الذين كانوا على مقربةٍ منه، وكان بإمكانهم قتله أو قنصه في أية لحظة، إلا أن الهيبة الحديدية التي تجلّت في وافته تلك ورخامة صوته، أربعتهم وأربكتهم. في تلك اللحظات، أيقن الجميع أنّ السيِّدة زينب عليها السلام «هي من تحمينا. حتماً هي».

● قرار الحسم

استمرت هجمات المسلّحين حتّى عاشوراء 1435هـ (2013م)، حين أتى القرار بحسم المعركة في موضوع منطقة السيِّدة زينب عليها السلام. جنباً إلى جنب، بقي «أبو تراب» ومن معه، فتجهّز الجميع للحظات الحسم. وفي تلك الأيام، رأى الشيخ «أبو علي» في «أبو تراب» حالة استثنائية، لم يكن قائداً عسكرياً فحسب، وإنّما كان يقاتل بروحية عالية، وكأنّه يحامي عن بيته وروحه! لم يدر حينها الشيخ أنّ «أبو تراب» هو نفسه ذاك الطفل الذي كان يسارع إليه بالسجدة قبل كلّ صلاة، لكنّ شيئاً ما كان يدفعه دائماً إلى التبسُّم في وجهه، ومحبة غريبة كانت تحركه تجاهه.

كان «أبو تراب» القائد الميدانيّ لعمليات تحرير منطقة السيِّدة زينب عليها السلام. وبعد سنةٍ من الدفاع، بدأت مرحلة الهجوم. وخلال تلك الفترة، لم



يحضر في بال «أبو تراب» إلا رضى السيِّدة عليها السلام، ففي كلِّ ليلةٍ مناجاةٍ في الحرم يتوجّه إلى الله متضرّعاً: «كيف أقابل العباس -يا الله- إن تعرّضت السيِّدة عليها السلام لأذى؟ بأيّ وجه أرى الحسين عليه السلام؟ بأيّ عين أواجه أمير المؤمنين عليه السلام إن لم أؤدّ الواجب؟».

● «ارحمي غربتي»

بهذه الروحية خيضت عمليّات عاشوراء، وبتوفيق إلهيٍّ وتسديد علويٍّ. ولما شارفت العمليّات على الانتهاء، وتحرّرت معظم نقاط المنطقة، سرت نشوة النصر في قلوب الشباب، إلا أنّ عقل «أبو تراب» كان في مكانٍ آخر. وكالعادة، لاذ بالحبّية عليها السلام، وهي التي تدري بكلّ أشجانه وهمومه. وليلة الثامن من محرّم، توجّه كعادته طالباً من خادم المقام أن يفتح له الضريح. راح يناجي الله قربها، ويعاتبها. للمرّة الأولى سمح لنفسه أن تعاتب الحبيبة ولسان حاله يقول: «أدري يا سيِّدتي أنّي مقصّر. أدري أنّي صاحب الدواهي العظمى. أدري أنّي لستُ بمقامٍ يحقّ لي فيه السؤال منكم سيِّدتي، ولكنّ

قلبي قد تافَّ للوصال. أيعقل أن تنتهي
المعركة ولم أُنل ذاك الشرف يا عقيلة؟
أيعقل أن تسير القافلة إليكم وأبقى عالماً
في حطام هذه الدنيا؟ بالله عليك يا غريبة
ارحمني غربتي، وتكرمي عليّ بوصال
جميل، ضاقت عليّ هذه الأرض وشوقي
كبير. نحن قوّة مشتاقّة يا مولاتي».

● أعطى الإذن بالهروب

وبعد ليلة مناجاة طويلة، أتى فجر
الثامن من محرّم، فيقصّ «أبو تراب» على
أحد المقرّبين قصته يوم رأى السيّدَةَ عليها السلام
ولم تُبتر قدماه، وأسرّ له: «سأستشهد في
هذا اليوم؛ لذلك أخبر الشيخ أبو علي
بقصّتي، وليقرأ عزاء الحسين عليه السلام على
جسدي قرب الضريح، وليخبر الناس القصة
بعد شهادتي من على منبره». ترك قلبه
في ذاك الضريح وراح يجهّز مع الشباب
عمليات ذلك اليوم؛ لمواجهة آخر نقاط
التهديد، وبعدها يأمن المقام والمنطقة.
في تلك النقطة وعلى أبواب منطقة
«يلدا»، يتعرّض المجاهدون لهجوم كثيف،
أصيب على إثره «أبو تراب» وصديقه
الشهيد أبو صادق بلاغي، فيستشهد أبو
صادق ويبقى «أبو تراب» غائباً عن الوعي.
نُقل إلى المشفى العسكري لبيت ليلتين،
حتّى حان يوم العاشر، يوم استشهد الإمام
الحسين عليه السلام في كربلاء، وراح يريزح
الليل على قلب زينب، وحيدة غريبة،
تتنقّل بين الشهداء، متجلّبة بالحزن،
تتعثّر بعباءتها التي نالت من أطرافها
النار، وبين قتلى العشق، جسد فيه خمس

ترك قلبه في ذاك
الضريح وراح يجهّز مع
الشباب عمليات ذلك
اليوم؛ لمواجهة آخر
نقاط التهديد، وبعدها
يأمن المقام والمنطقة



طلقات وحرور، ينتظر الإذن بالبعرج. «مولاتي، أحان الوقت؟ روعي تأبي الخروج إلا بعد الإذن».

وأعطي إذن اللّحاق لأبي تراب ليلة الحادي عشر من محرّم، وحلّقت روح الطفل الصغير التي أنست بالطيران بين حمامم الصحن الشريف، إلى حيث أحبّ. يومها، حضرت السيّدة زينب عليها السلام، وظلّلت جسد «أبو تراب» المشطّى بعباءتها، كيف لا، وهو طفلها الذي لم يفارقها وجداناً قطّ؟!

● لحظة الحقيقة

حضر الإخوة جميعاً، وكان الشيخ «أبو علي» بينهم متأثراً من وقع الخبر. حمل نعش «أبو تراب» إلى المقام، رفاقه وصنوف من الملائكة، ووُضع قرب الضريح. يتقدّم الشيخ «أبو علي» لينفّذ الوصيّة التي أخبره بها الصديق القريب. ينعى الحسين عليه السلام فوق رأس الشهيد باكيّاً، تخنقه عبرته. وبعد قليل، يدخل «أبو علي»، والد الشهيد، من باب المقام بوجهه الضاحك المستبشر، وهو يقول: «بيّض الله وجهك كما بيّضت وجهي، يا حبيبي يا علي».

وسط دهشة كبيرة من الشيخ «أبو علي»، يتقدّم والد الشهيد إليه. يحرك الشيخ وجهه بين جاره «أبو علي» تارّةً، وبين «أبو تراب» المسجّى أمامه تارّةً أخرى، لتردّه صدمة الذاكرة إلى عليّ، ذاك الطفل الصغير، ويقاطع دموعه التي تقاطرت على خدّه صوت الوالد قائلاً: «شفت يا شيخ، شفت عليّ اللّي ربّو السيّدة»؟! يحضنه الشيخ متمتماً: «طمّني عنك يا حاج»، ليجيب الأخير قائلاً: «الحمد لله يا مولانا، صاروا شهيدين». يقترب الرجلان من جسد الشهيد، أحدهما مخاطباً السيّدة: «إن شاء الله وقّينا يا ابنة علي؟»، والآخر معاتباً الطفل الذي لم يكن يعلم أنّه الشهيد «أبو تراب»!

● لوحٌ محفوظٌ باسمه

مع بزوغ أولى خيوط الفجر، كان الشباب يشيّعون «أبو تراب»، فيما كان هناك من يقف في زاوية المشهد، غير مبصرٍ سوى عرس ملائكيّ، ريح خفيفة وورود متساقطة من السماء، تنهادى مع حركة الريح، والسماء قد فتحت أبوابها لاستقبال عليّ، وعلى يمينهم لوح محفوظ مكتوب عليه: مسلم، حبيب، عابس، جون، وفلان وفلان، وفي آخر اللائحة، أسماء أخرى لحقت بهم كان آخر ما ظهر منها الشهيد الزينبيّ، العاشق، علي شبيب محمود، (أبو تراب الرويس).

الهوامش

(*) استشهد دفاعاً عن المقدّسات، بتاريخ 2013/11/15م.



طفلي وخوف التغيير

فاطمة نصر الله (*)

كثيراً ما يشتكي الآباء من ظهور سلوك جديد لدى أحد أطفالهم، بحيث يكثر من الانزواء مثلاً، أو يتصرف بغضب أو عدوانية بشكل طارئ خلاف طبيعته، أو يتملكه الحزن.. عندما نبحث عن الأسباب قد نلاحظ تغييرات في حياة العائلة: انتقال إلى بلد أخرى، سكن جديد، مدرسة جديدة، فيفتقد الطفل لما كان معتاداً عليه، ويبدأ بالتصرف بغرابة..

وفي ظلّ جائحة كورونا، دخلت مجموعة من التغييرات على حياتنا، فلماذا يخاف أطفالنا من هذه التغييرات؟ ولمّ تؤثر على أفكارهم وسلوكهم؟ وكيف نعدّهم لهذه التغييرات دون آثار سلبية؟

● طفلي قلق

عند حصول تغييرات تسبب قلق الأطفال، يتوقع أن يصدر عنهم ردود فعل مختلفة تجاهها جرّاء التعرّض لمثل هذه التغييرات في حياتهم، وقد تختلف حدّة تصرّفاتهم من حيث شدّتها أو عدمها، بحسب قوّة وقساوة الحادثة التي يواجهها. فمن الصور المتعدّدة التي يمكن أن تظهر في السنوات الأولى، الحركات العصبية التي تصدر عن الأطفال الرّضع، كالصّراخ وتقلّص العضلات كتعبير عن عدم الرضى. ومن أمثلة التعبير عن القلق جرّاء التغيير في يوميّات أو حياة الطفل أيضاً، الحركات غير الإرادية نتيجة انقباض بعض العضلات، أو التبوّل اللاإراديّ في الفراش في مرحلة الطفولة المتأخّرة. ومن المظاهر أيضاً في هذه المرحلة، قضم الأظافر أو مصّ الأصابع، أو الكوابيس التي تصيب الأطفال أثناء النوم وحالات الفزع الليليّ، وهي صور للقلق والاضطراب تظهر أثناء النوم نتيجة إحساسهم بالتغيير غير المرغوب فيه، كما أنّهم قد يصابون بحالة المشي والكلام أثناء النوم⁽¹⁾.

● تغييرات تخيف الطفل

- بعض التغييرات الأسريّة تشكل عامل قلق وخوف لدى الطفل، وإن لم تعالج، ستصبح مشكلةً لتترك أثرها على نفسيّة الطفل. ومن هذه المشاكل:
- 1- غياب أحد الوالدين بداعي السفر، وغالباً ما يكون المسافر هو الأب لأسباب مرتبطة بفرص العمل وتحصيل المعاش.
 - 2- مشاحنات وخلافات بين الوالدين، سواء أكانت على مرأى ومسمع الطفل أم بعيداً عنه، مع ما يستتبع ذلك من انفصال الوالدين عن بعضهما بعضاً بداعي الطلاق. هذا مضافاً إلى تنقّل الطفل الدائم ما بين إقامة الأم تارةً وإقامة الأب تارةً أخرى.
 - 3- غياب أحد الوالدين بداعي الوفاة، وهذا من المحطّات الأكثر قساوة على الأطفال، ولا سيّما إذا كان الفقد في مراحلهم العمريّة الصغيرة؛ أي ما قبل السنوات الستّ الأولى، حيث إنّ مفهوم الموت لا يزال مضطرباً وغير واضح المعالم بالنسبة إليهم، ما يستوجب على المحيطين بذل أقصى الجهود لتجنيب الأطفال النتائج النفسيّة والجسديّة المترتبة على ذلك.
 - 4- غياب أحد أفراد الأسرة الممتدّة بفعل الوفاة، كالأجداد والجّدات أو



الإخوة أو غيرهم، ممّن يكون بين الطفل وبينهم علاقة حميمة وطيدة.

5- حضور وافد جديد إلى الأسرة، وهو المولود الجديد الذي على الوالدين تحضير الأطفال لولادته، ولا سيّما الطفل الذي يكبره مباشرةً، بغضّ النظر عن عمره؛ لأنّ القضية الأساسية هي أنّ هذا الطفل كان يحتلّ مرتبة الطفل الأصغر في العائلة، والذي غالباً ما يكون مدللاً، ثمّ فجأة وبدون سابق إنذار، يحصل هذا التغيير الصادم من خلال اهتمام الأمّ الكبير بطفلها الجديد، الأمر الذي يوحي لذلك الطفل أنّ والديه تراجعاً عن حبه كالسابق، وانتقل الاهتمام والحبّ إلى الوافد الجديد.

6- تبديل مكان السكن والإقامة مرّاتٍ متكرّرة، إمّا بفعل الظروف الاجتماعية المتعلقة بقرارات خاصّة بالأسرة، وإمّا إثر الحروب أو الكوارث وغيرها.

7- تبديل المدرسة، ولا سيّما بعد أن يكون الطفل قد قضى فيها سنوات من عمره، ما يجعله معتاداً عليها من حيث شكل بناؤها ومرافقها العامّة والخاصّة والتجوّل فيها، أو التعوّد على الأقران والمعلّمين وغيرهم.

● مراحل التغيير عند الطفل

لطالما تعاني الأمّهات مع أطفالهنّ من فترات الفطام، والتي غالباً لا تمرّ بسهولة لا على الأمّ ولا على رضيعها، وذلك لما لها من فعالية عالية في تغذية الطفل جسدياً وفكرياً وروحياً ووجدانياً، وهي الفترة التي لا يستطيع الطفل فيها التمييز بين جسده وجسد أمّه، لاعتقاده بأنّهما جسد واحد، ثمّ يأتي الفطام ليكون محطة التغيير الأولى، وهي قاسية على الطفل، حيث ينتقل من خلالها إلى مرحلة لاحقة لها توصيفها الخاصّ والمختلف.

وتستمرّ سلسلة التغيير المتلاحقة في حياة الطفل، ومنها الانتقال من المنزل الدافئ إلى رحاب رياض الأطفال، التي وعلى جماليّتها وجاذبيّتها، تبقى غير مألوفة في بداية الانتقال إليها من قبل غالبيّة الأطفال، الذين يُظهرون ردود فعلٍ عنيفة تنمّ عن عدم رغبتهم في الانضمام إليها بسبب الانفصال عن المنزل والوالدين عامّةً والأمّ خاصّةً، وهذه المحطة التغييرية ثلاثيّة الأبعاد من حيث المكان والزمان والأشخاص.




• الأب والأمّ أمان الطفل

بما أنّ حياة الطفل هي محطات تتبعها محطات، فإنّ كلّ محطة فيها تمهّد لما بعدها، على قاعدة التغيير الإيجابي الذي من شأنه إيصال الطفل في المستقبل إلى مرحلة الاعتماد على النفس كشخصيّة متوازنة فاعلة ناجحة في محيطها والمجتمع. ومن النقاط المهمّة التي يجب التوقّف عندها كمحطات تغيير في حياة الطفل، هي الحياة الدائمة والمستقرّة مع كلا الوالدين في بيت واحد وتحت سقف واحد، وهذا ما تؤكّده أغلب الدراسات والتجارب، حيث إنّ الأطفال يحصلون على الإشباع العاطفي من خلال وجود الأب والأمّ معاً.

• الاستقرار لا يعني الركود

يُعدّ الاستقرار هدفاً منطقيّاً لكلّ أسرة تبحث عن السكون والراحة والازدهار. وقد يعمل الوالدان طوال حياتهما لتحقيق هذا الهدف الذي يعطي جميع أفراد الأسرة فرصة من أجل تحقيق طموحاتهم المختلفة، لا





سَيِّمَا حين يبدون تعاوناً ومحبَّةً وألفهً ووثاماً. والاستقرار الأسري لا يعني عدم حصول التغيير في مسار حياة الأسر، فالتغيير سنَّة في حياة الأفراد، ومن يرضَ لنفسه أن يعيش (مكانك راوح)، لا يحقِّق الارتقاء المتوقع منه في الحياة. ومن الأهمية بمكان تحديد وجوه الاستقرار الذي يحصن الطفل من أي خوف تجاه تغيير ما في حياة الأسرة:

1- **الاستقرار المكاني:** إنَّ من أهمِّ الأمور التي تشغل بال الوالدين في بداية تأسيس حياتهما الزوجية هو الاستقرار المكاني؛ إذ يسعى أغلب الأزواج إلى تأمين مسكن لائق ومناسب، والذي يُتوقَّع منه أن يكون رفيق الأسرة الدائم، أو على الأقلَّ طويل الأمد، ما لم يحصل أيِّ مفاجآت أو أية حالات طارئة.

2- **الاستقرار العاطفي:** يضمُّ العديد من العناصر وأهمها الانسجام والتوافق بين الزوجين، فكلِّما حرص الزوجان على علاقة المودَّة والرَّحمة بينهما، انعكس ذلك على الأبناء إشباعاً عاطفياً واتزاناً عامّاً بالشخصية. هذا، وإنَّ للعلاقة الخاصة ما بين الأمِّ وأبنائها توصيفاً خاصّاً من حيث مراحل الحمل والرضاعة وغيرها، وهي التي تشمُّ بالتقارب والتماس الجسديِّ المباشر، ممَّا يجعل الطفل غير قادر على تقبُّل محطات الانفصال المتلاحقة، علماً أنَّه سينتقل من خلالها إلى مرحلة أخرى أكثر نضوجاً.

● نصائح للآباء

إنَّ التغييرات التي سبق ذكرها ليست بالضرورة مؤثرة على جميع



الأطفال الذين يواجهون التغيير في حياتهم، سواء تمّ ذلك بتصميم وتخطيط من الزوجين أو بشكلٍ مفاجئٍ بسبب ظروف الحياة الطارئة. وفي حال أقدم الوالدان على أيّ خطوةٍ تغيير في حياتهما، يجدر بهما اتّباع النصائح التالية، تجنباً لأيّ مشكلة محتملة:

- 1- أن يدرس الوالدان قرار التغيير جيّداً قبل الإقدام عليه، سواء كان تغييراً مكانياً، أو معنوياً كخيار الانفصال أو السفر وغيره.
- 2- أن يعلموا أنّه لا فرق بين أعمار الأطفال من حيث التأثير جرّاء أيّ تغيير قد يطرأ على العائلة.
- 3- لا بدّ من التمهيد للطفل بمختلف الوسائل، وتوضيح ظروف التغيير بوضوح وصدق، وبلغة وأسلوب يناسبان عمره ووعيه.
- 4- في حال كان التغيير إيجابياً أو سلبياً، عليهما أن يشرحا للطفل الجهة الإيجابية لهذا التغيير، مثلاً في حال الذهاب إلى المدرسة بعد اعتياد الدراسة عبر الانترنت، أن يقولوا للطفل: «ستتمتع بلقاء أصدقائك من جديد، أو ستتعرف على أصدقائك مباشرة، وستحظى بفرصة اللعب معهم». عند تغيير مسكن جديد: «سنحظى بلقاء جيران جد، وستتعرف على منطقة جديدة».
- 5- يُحبذ استشارة مرشد أسري في التمهيد للطفل في التغييرات الأصعب؛ حين اضطرار الوالدين إلى الانفصال مثلاً، أو حين غياب أحدهما بداعي الوفاة.
- 6- أن يتقبّل الوالدان أيّ اضطراب في المزاج يصدر عن الأطفال، والعمل على إزالته بالتفهّم والصبر والمتابعة.

● التغيير نحو الرقيّ

لا بدّ أن يسعى الإنسان في حياته إلى التغيير الذي من شأنه أن يُحدث نمواً وازدهاراً ينقله من مستوى إلى آخر أرقى، الأمر الذي يلزم الإنسان أن يكون مستعداً على المستوى النفسي، ومن ثمّ على الله التوفيق: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: 11).

الهوامش

(*) مختصة في التربية الاجتماعية.

(1) كيف تتغلب على القلق: المشكلة والحلّ، الشربيني، ص74.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا
 اللَّهُ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ
 مَن يَنْظُرُ وَمَا بَدَلُوا تَدْبِيلًا
 (الأحزاب: 23)



مؤسسة الشهيد

شهيد الدفاع عن المقدّسات أحمد عباس ديراني «عبّاس»



على سجيّته المعروف بها، أجاب
 أحمد عن سؤال والده حول رحلته
 إلى العراق: «لقد زرتُ مَنْ أحبُّهم،
 الآن أنا بانتظار الذهاب إليهم!» كان
 معه كفنّه الذي اشتراه من إيران،
 وباركه بمرقد الإمام الرضا عليه السلام.
 ولم يكن والده يعلم أنّ التحاق ابنه
 بمن يحبّ بات قاب قوسين!
 أمّا أمّه، فكانت تعلم دوماً أنّ
 ابنها أحمد لن يبقى معهم، حتّى قبل
 التحاقه بحرب الدفاع عن المقدّسات،
 وكانت تفضي بسريرتها لابنتها، التي
 ساعدتها في تربية أحمد، وتقول
 حرقياً: «أخوك أحمد لن يبقى معنا»،
 فيرتعب قلبها، وتحاول دفع هواجس
 أمّها بالاطمئنان والتوكّل، عاجزةً أمام
 نقطة خوف سكنت نياط قلبها.

اسم الأمّ: إخلاص الشيخ حسن.
 محلّ الولادة وتاريخها:
 شمسطار 13/2/1989م.
 الوضع الاجتماعيّ: عازب.
 رقم السجل: 73.
 مكان الاستشهاد وتاريخه:
 القصير 11/6/2013م.
 نسرين إدريس قازان



● هدوء ورسانة

كان والداه يخافان عليه، فهو منذ صغره مميّز بكلّ شيء بين إخوته الأربعة. يذكر والده أنّه كان يراقبه حينها، فيراه فتى هادئاً، في الوقت الذي كان يملأ فيه أبنائهم ورفاقهم المكان بأصواتهم، فيحثّه ويشجّعه على مشاركتهم. المكان الوحيد الذي كان يحبّ الذهاب إليه هو القرية، بعد أن بنى والده هناك بيتاً صغيراً من غرفتين. وأوّل ما قام به أحمد ابن الثماني سنوات، هو الصلاة، وقد تعلّمها من كتاب الدين المدرسيّ، وواظب عليها منذ ذلك الوقت.

هذه الطباع، كانت تضي على هدوئه وخجله نوعاً من الهيبة

هذه الطباع، كانت تضي على هدوئه وخجله نوعاً من الهيبة، وأظهرت رصانته باكراً، فكانت قراراته نابعة من تفكير عميق، فلم يجادله والداه بما يودّ فعله، من دراسته وحتى قراره الالتحاق بصفوف المقاومة، بل حَكَم النقاش حديثهم، وبيّنت الأيام صوابية قراراته الحكيمة.

● التزام مبكّر

في منطقة الرويس، ولد أحمد وعاش طفولته، وهو واحد بين أربعة صبية وفتاة رعته واهتمّت بتدريسه. وقد اختلف عنهم بطباعه الجديّة الصارمة، فلم يكن يُكثر من الحديث، بل يُطلق الكلمة اللازمة في وقتها.

في مسجد الإمام الحسن عليه السلام في الرويس، بدأت تظهر شخصيّة أحمد الدينيّة، وما تأثّر به انطبع فيه، فتماهى التديّن مع الجديّة، فعكسا شخصيّة لافتة، برز فيها الوعي وتحمل المسؤولية. وفي عمر الحادية عشرة، بدأ بالصيام، واستطاع على صغر سنّه التأثير بَمَن حوله، على صعيد الروحيّة الدينيّة. كما عُرف عنه وفاؤه بالوعد مهما كان، فعند زيارته العراق، طلب إليه رفاقه جلب اثني عشر خاتماً مباركاً، وعلى الرغم من أنّه لم يملك ثمنها، وعدهم بجلبها ووفى.

● الفتى المعيل

توظّف أحمد باكراً، واستطاع تأمين نفقات دراسته واحتياجاته. وبعد فترة، تكفّل بتأمين احتياجات أخيه الصغير أيضاً. ولم يقتصر عمله على العطلة الصيفيّة فحسب، بل استغلّ كلّ وقت فراغه بالعمل، وحيثما اشتغل حظيَ بمكانةٍ في القلوب، واحترامٍ كبير؛ لأمانته وصدقه، وهدوئه وورصاته.



عندما انتقلت العائلة

من الرويس إلى حيّ السلم، وافتتحت محلاً، فرغ وقتاً لمساعدة والده، وكان لافتاً عمله الدؤوب بصمت،

لا يذكر والده أن عارض أحمد له رأياً، وإن كان غير مقتنع به، بل عامله بطاعة ومدارة

فهو كثير العمل قليل الكلام، فلفت نظر الزبائن، وأبدى الكثيرون منهم إعجابهم به، فتأثّر بعضهم بعد استشهاده تأثراً لافتاً على صعيد الالتزام الدينيّ.

لا يذكر والده أن عارض أحمد له رأياً، وإن كان غير مقتنع به، بل عامله بطاعة ومدارة، وكذلك الأمر مع أمه. وبعضُ الطاعة المفرطة تخيف الوالدين، وخصوصاً الأمّ، التي يتعلّق قلبها بابنها لدرجة الخوف، فجاور خوف الفقد نبض قلبها، وظهر هذا الخوف على فلتات لسانها.

● مجاهد وكادح

بعد تخطّيه المرحلة المتوسطة، التحق أحمد بالمهنيّة لدراسة الفندقية، وإلى جانب دراسته التحق بالتعبئة التربويّة، ولاحقاً بالتعبئة العسكريّة. لم يمانع والده الأمر عندما علم، خصوصاً أنّ أحمد لا يخطو خطوة واحدة قبل أن يحدّد الهدف منها، ومعرفة تأثيرها الواضح على مسار حياته.

● سرّيّة عمله

بعد خضوعه لدورات عسكريّة عدّة، التحق أحمد بصفوف المجاهدين، ولم يعرف أحد من أهله شيئاً، عن عمله في البداية، فسره عميق.



● حلم الشهادة

قبل توجّهه إلى العمل، التقى بعمته في الطريق، فسلمت عليه وهو على عجلة من أمره، واستمهلته ليجلس معها، فاعتذر إليها وأخبرها أنّ عليه الالتحاق بعمله، ثم قال: «يبدو أنّ الله لا يحبني، فلم يرزقني الشهادة إلى الآن».

شارك أحمد في العديد من المعارك في محيط منطقة السيدة زينب عليها السلام، والقصير، وفي تحرير تلة «مندو»، وقد لُقّب بـ«شبح القصير». وفي زيارته الأخيرة لأهله، علم عن طريق الأخبار أنّ مسلّحين تقدّموا إلى مدينة القصير، فكانت المرّة الأولى التي يرى فيها غاضباً، حتّى إنّه ضرب بيده على الطاولة، وقال: «الأسبوع الماضي رفعت علم حزب الله فوق مبنى البلدية».

● وتحقّق الحلم

في مهمته الأخيرة، ودّع أحمد أهله بطريقة لافتة، حتّى أمّه ركضت خلفه في الطريق وهو يبتعد على دراجته النارية، فأوقفه بعض الناس، لينبّهوه إلى أنّ أمّه تلحق به. حضنها من جديد وودّعها. ولم يستطع خلال وجوده في عمله الاتّصال بأهله لطمأنتهم. وفي إحدى المعارك في القصير، وخلال اقتحامهم مكاناً خطراً، قام بدفع رفاقه خلفه، وصرخ بهم ليرجعوا إلى الورا، متلقياً عصف انفجار أسقط عليه جداراً!

نُقل أحمد إلى المستشفى، حيث بقي سِتّة أيّام جريحاً، قبل أن يرتقي شهيداً، وكانت هذه الأيام آخر ما حظي به أهله من لحظات لقاء.

يوم رُدَّت إليّ روحي



لقاء مع الجريح المجاهد مهدي عباس الهبش

(أبو عباس)

حنان الموسوي

«إنّه حيّ! لم تُردّه تلك الطلقة، أسرعوا لإسعافه..!»
بذا تفوّه الطبيب حين تساقط الحبُّ النديّ من مقلتيه عند رؤيتي.
لقد أحيأ عمري من جديد. هي معجزة تجسّدت، ويبقى ضباب المعاني
قاصراً عن التعبير.



كنا نزاحم الأجرام في خلواتها، نشقّ في كبد السماء والأرض معاير،
ونلاحق التكفيريين لتحرير الأرض، فقرار الهجوم اتُخذ وبدأ. كلّ مجموعة
تعي مهمتها؛ مجموعة الهندسة فتحت الطريق، ونحن كمجموعة تدخّل
تبعناها. وعند عبوري الشارع على بُعد أمتار فقط من الهدف الذي وجب
تطهيره، باغتتني لسعة اخترقت جيبني! لم أع ما حصل لي، إلا أنّ طلقة
قنّاصٍ حلّت ضيفه في رأسي لثوانٍ وغادرت، خلّفت خلفها شهيداً حياً، لم
توقفه إصابته السابقة عن استكمال مهمته، لكنّ هذه على صغرها أردته
على الأرض.



● فقرٌ وغنى

أوصيتُ زوجتي بأن تدفع ولدي عباساً ليكون مجاهداً في خطِّ حزب الله إن ما رزقني الله الشهادة في هذا الهجوم

تزاممت رائحة الإيمان والفقر في بداية نشأتي؛ فقد ترعرعتُ في بيئة كان لحبِّ الله في نفوس أفرادها حظٌ وافر. عائلتي متديّنة تُعرف بالالتزام الديني، لذا اعتدتُ الصلاة والصوم وارتياح المسجد منذ الصغر.

عام 2005م؛ خضعتُ لدورة عسكريّة. وبعدها بدأتُ العمل لمساعدة أهلي مادياً. وفي عام 2007م، انضمتُ إلى صفوف المجاهدين. وبعد أن بدأتُ المعارك مع التكفيريين في سوريا، كان تكليفي الدفاع عن مقام السيّدة زينب عليها السلام والأهل هناك.

● وصيّةٌ ووداع

لم تكن المرّة الأولى التي أتوجّه فيها إلى سوريا لأداء واجبي الجهادي، لكنّ الوضع كان يُنذرُ بهجومٍ عنيفٍ رداً على تجاوزات الدواعش واعتداءاتهم. شعوري في ذلك اليوم كان مختلفاً. وعلى الرغم من إخفائي، عن عائلتي وأسرتي، مكان عملي، إلا أنّي كنت أودّعهم فرداً فرداً وداع مفارق. وكان لوداع ابني عباس نكهةً خاصّةً، فقد حفظتُ تفاصيله عن ظهر قلب، وكنتُ أتساءل: ما حكاية هذا الشوق نحوه وما سببه؟! طلبتُ المسامحة من الأهل، وأوصيتُ زوجتي بأن تدفع ولدي عباساً ليكون مجاهداً في خطِّ حزب الله إن ما رزقني الله الشهادة في هذا الهجوم.

● «يا بقيّة الله»

بدأتُ المواجهات. كانت رشقات الرصاص تلهو بين أقدامنا، تفضي الدروب



إلى الدروب. استمرّ الهجوم منذ صلاة الفجر وحتى الغروب. استشهد خلاله صديقي المقرّب الشهيد حسين البرزاوي (سيف)⁽¹⁾ أمام عيني. قطف الألوان من عين المساء، وتناثر جسده.

قمنا بالهجوم الثاني مع ولادة الفجر الجديد. طلب منّي صديقي تغطيته كي يتقدّم، وما هي إلا لحظات حتى أحسستُ بحرارة في بطني، كانت طلقة BKC قد اخترقت الدرع وفرت لحمي، فسالت الدماء. هويتُ وهوى رفيقي فوقي ظناً منه أنني استشهدت، بعد أن لهج لساني بالاستغاثة ببقية الله الأعظم ﷺ، ثم تلاشى صوتي في جهاتٍ تقتفي موت الهواء في رثتي. دقائق معدودة وعدتُ إلى وعيي. وقفْتُ على الرغم من الألم لأطمئنُ إلى المجاهدين، فصعق رفيقي حين رأني ماثلاً أمامه! ضمّد المسعف جرحي بعد أن أزال سبطانة سلاحني التي التصقت بلحمي، وطبّبني. تابعنا الهجوم، وخلال اجتيازي الطريق أُصبتُ في رأسي، وبدأ النور يتهاطل من عيني مع الدماء، واختفى فجأة! وكغيمة يابسة استقرّ على وجهي الدم. بقيتُ ممدداً ثلاث ساعات، إلى أن استطاع المجاهدون سحبي.

● إِنَّهُ حَيٌّ!

ظنّ الجميع أنّ العطر فاح ولاقيتُ الشهادة؛ إذ لا إشارات للحياة من نبض ولا حتى نَفَسٍ داخل جوفي. نُقلتُ في الإسعاف إلى مشفى دار الحكمة في بعلبك، وحين همّوا بوضعي في برّاد الشهداء، قام الطبيب بمعاينتي للمرّة الأخيرة، وإذ بنبضٍ خافتٍ تسرّب خلسةً إلى معصمي، فهزِمَ الكلام على باب ثغره، وكَنَبِيَّ بهيِّ التأويلٍ صاح: «إنّهُ حيٌّ، رَدّتْ إليه الروح، انقلوه إلى غرفة العناية مباشرة!»

خضعتُ لجراحة، وعدتُ إلى وعيي في اليوم التالي. لم تكن حالتي مستقرّة، فاضطرّ الأطباء لنقلي إلى مشفى الرسول الأعظم ﷺ في بيروت، ومكثتُ فيه مدّة شهرٍ، خضعتُ خلاله لجراحتين في عيني وبطني. بعدها سافرتُ إلى إيران، وخضعتُ لجراحة تجميلية للمقلتين.

● أَرْضَيْتَ يَا رَبُّ؟

عدتُ إلى المعاني ناقصاً من فهمٍ حالتي، حين حاولتُ فتح عيني عاجزاً. بدا النور مطفأً. طلبتُ من الطبيب إضاءة الأنوار، ولكنّ نسيم الجنة عبق بقربي، وللحظة تيقنتُ أنّي فقدتُ مقلتي. وبدمع يكسر





الحزن توجّهتُ إلى الله سبحانه
وتعالى قائلاً: «أرضيتَ يا ربّ؟
خذ حتّى ترضى». همّ الطبيب
حينها بالبكاء واحتضني بلهفة.
بعدها، تواصلنا مع أهلي،
فعرفوا أنّي مصابٌ، ووافوني
إلى المشفى سريعاً. والحمد
لله أنّ ردّ فعلهم كان زاخراً
بالصبر على هذا الاختبار،
واحتماب الأمر.

الجرح كرامة من الله، وأنا
أحمده وأسأله أن أكون من
الشاكرين لأنعمه، فمواساتي
لأبي الفضل العباس عليه السلام من
أعظم النعم.

من أثنى الأرزاق التي رزقني الله إيّاها أنّ البسمة لا تفارق
مبسمي في الظروف كلّها، تغازل المطر المجرّوح في عينيّ ضاحكة،
لأتقبّل كلّ بلاء باحتسابٍ وغبطة، وأتعامل مع خالقي باليقين، فيذهلني
بالمعجزات.

● لطف الله يحيط به

تزوّجت عام 2011م، ورزقت بعبّاسي قبل الإصابة، وبعدها أهداني الله
أميرتي «مانيسا» التي عانت منذ ولادتها من داء الارتخاء العصبيّ، فالشلل
احتلّ كلّ عضوٍ في جسدها النحيل، وقد عرضتها على الكثير من الأطباء،
لكنّ الأمل كان بالطبيب الحقيقيّ وهو الله سبحانه وتعالى، الذي لطالما
رجوته وتوسّلته من أجلها. وعند بلوغها عامها الثالث تقريباً، وفي شهر
رمضان، مشّت «مانيسا» فجأةً. حين حملتها شرعتُ بالبكاء، وسجدت لربيّ
شاكراً على استجابة دعوتي. كما أنّه امتحن صبري بولدي الغالي، الذي
التقط جرثومة نادرة هاجمت دمه، لكنّ الخالق بكرمه أفاض عليّ بشفائه
بعد مشوارٍ طويلٍ من المعاناة.

الجريح: مهدي عباس الهبش.

الاسم الجهادي: أبو عباس.

تاريخ الولادة: 1989/4/25م.

مكان الإصابة وتاريخها: القصير،

2013/5/23م.

نوع الإصابة: كفيف.

وأما عن زوجتي الصابرة المحتسبة،
فطول البلاء ما أثر في عزميتها وعقيديتها
وثباتها، إنما أصاب قلبها فأضعفه؛ لذا
خضعت لجراحة ما زالت تعاني آثارها
حتى الآن.

هذا اللطف كله الذي اختصنا الله به،
ازدان بتأزم وضعي، حيث فقدت حاستي الشم والذوق، وأعاني من صعوبة
في التنفس، وذلك كله أراه جميلاً، فرحمة ربي ترسم لي ضحكة طرية
أزرعها في نفوس اليقظين.

● حروف من نور

أتوجه للناس جميعاً، أن يثبتوا على الرغم من التحديات والأخطار
الخارجية كلها، التي تحدق بهذا الخط المقدس والمسدد من الله
سبحانه وتعالى، والذي تكلم بالانتصار على العدو الإسرائيلي
والتكفيرى، وأن يطلبوا من الله التعجيل في ظهور الإمام الحجة عليه السلام
بصدق، آملي أن نكون من جنوده، ومن المستشهادين بين يديه.
كما أطلب منهم عدم الخوف أبداً من سلوك طريق الحق، فطالما
ساروا على هذا النهج، كانوا هم الأعلى. وطالما نحن تحت قيادة
سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)، ذاك السيد الباسم في
وهج الشمس، فلن يلحق بنا أذى ولا هوان.

وأوجه إلى سماحته بحروف يتيمة: «أنا يا سيدي من يحبك بكامل
قامته، دربي مشئت وأنت الوصال، كم أتمنى لقاءك والتزود من نورك. أه
يا سيدي كم أتمنى العودة إلى سوح الجهاد لأكون طوع أمرك. أطال الله
في عمرك الشريف، وحمك من الأعداء.»

أما رسالتي للجرحى، فهي الصبر والثبات، والاستمرار رغم الجراحات،
فواجبنا علينا ترجمته بأسلوب جديد: جهاد الكلمة والموقف والعبرة، وهو
من أسمى أنواع الجهاد.

العصا السحرية

هلا ظاهر

استرقت ثرياً نظرةً خاطفةً من النافذة بعدما أزاحت ستارة القماش، جمعُ من النساء والرجال والأطفال تحلّقوا حول جنود العملاء، استطاعت أن تقرأ من حركة شفاههم بعض الكلمات. التفتت خلفها فوجدت أبا ناجي ذا الستين عاماً قد نجح في مغادرة البيت من الباب الخلفي، ممسكاً بيده عصا الخيزران.

أخذت نفساً عميقاً، مسحت جبينها بكمّها، ثمّ تقدّمت نحو المدخل. ارتجّ الباب قبل فتحه بفعل القذائف المنهمرة على القرى المجاورة لبلدتها كفرمليكي.

رفعت هامتها عالياً، وصرخت بهم: - «تركتم مواجهة المقاومين في موقع الرادار، وقدمتم للاستقواء على أبي؟! أيّها الجبناء..».

صاح أحدهم:

- «فتّشوا البيت، هيّا. نحن نعرف أنّهم كانوا ضيوفكم ليلة أمس».

التفتت ثرياً ناحية الباب الخلفي وقالت:

- «هيّا، فتّشوا، فلن تجدوا أحداً في الداخل... ثمّ إنّ أبي قد غادر البيت». رمقها الجنديّ بنظرة متوعّدة، وهرول إلى الخارج قائلاً: «اتبعوني، مؤكّد أنّه لم يبتعد كثيراً».



تسلّقت ثرياً السّلم الصاعد إلى السطح، ومنه نزلت الدرجات المخفيّة خلف أوراق شجرة الجوز نزولاً تُجاه القبو الكائن في الفناء الخلفي. كان هواؤه رطباً بارداً بفعل الأرضيّة الحجريّة، ورائحته قويّة بسبب حبال ورقات التبغ المعلّقة وكأنّها حبال غسيل.

قالت بصوت مرتفع: «الشبابيك صفراء من كثرة الغبار». ما إن سمعوا تلك العبارة، حتّى علموا أنّ المكان آمن وبإمكانهم المغادرة. سلكوا الطريق الترابيّة مخلفين خلفهم حلقات الغبار.

سار أبو ناجي تُجاه سوق الإثنين. سبق له أن خطّط بالتفصيل لكيفيّة صرف انتباه الجنود. إنّ الدقائق تمرّ سريعاً، ويجب أن يُقدم. اجتاز الأزقة كلّها وصولاً إلى ساحة الضيعة المزدهمة بالأهالي. توقّف قرب بسطة بائع البهارات وابتاع بعضاً منها. فجأة شعر بيد تجذبه وتشدّه إلى الأسفل. قوّة الذراع التي سحبتة كانت شديدة لدرجة عجز عن الحركة.

التفت إلى الخلف، فرأى وجه الضابط اللّحديّ. تسارعت نبضات قلبه، ولكنّه سرعان ما استطاع تبيد القلق، فبدأ الارتياح على محيّاها.

- «ما اسمك؟ وما علاقتك بالمخربّين؟».

- «ها؟! ماذا تقول؟!».

أطلّت من عينيّه نظرة غاضبة قذفه بها، وقال:

- «إنّه أصمّ، لقد حُدعنا. خذوه بعيداً، وفتّشوه جيّداً، لا أريد رؤيته

أمامي».





قالت بصوت مرتفع: «الشبابيك صفراء من كثرة الغبار». ما إن سمعوا تلك العبارة، حتى علموا أنّ المكان آمن وبإمكانهم المغادرة

بعد زهاء ساعتين أطلقوا سراحه. لم يجدوا بحوزته سوى عصا الخيزران وأكياس صغيرة من أنواع البهارات.

أصرّ أبو ناجي على مرافقة ثرياً إلى القبو. وهناك ضغط على العصا من الأعلى، فنزع جزءاً منها فبدت مجوّفة من داخلها، وقد خبأ في داخل هذا التجويف ورقة لُفّت على شكل سيجارة.

- «إنّها خارطة العمليّة التي حصلت بالأمس. لقد أخذتها من الشباب عندما انتقلوا على عجل إلى القبو.. الله وحده يعلم ماذا كان سيحصل لو وقعت بيد الجنود!».

اكتفت ثرياً بالتبسّم وقالت: «حتماً، سيعود أصحابها».

مشّت خطوتين إلى الأمام ثمّ غمزته قائلة: «ما فائدة الكلام مع عجوز أصمّ!».

تخليل الزيتون



م. إيمان قصير القرصيفي

يُعدّ الزيتون، سواء الأسود أو الأخضر، من مكونات السفرة اللبناية الأساسية، والرفيق الدائم لمختلف الوجبات اليومية. يُقطف الزيتون في شهر تشرين الأول، ويُخلل للتخلص من الطعم المر الموجود في ثماره، ولحفظها، بالتالي، لفترة طويلة. فما رأيكم قراءنا الأعزاء لو نضع بين أيديكم طرق تخليل الزيتون؟

● اختيار الزيتون

لتخليل الزيتون، لا بدّ من اختيار الثمار الخالية من البقع القاتمة، والجروح، ولسع الحشرات والديدان. بعدها، تُفرز الثمار حسب الصنف والحجم واللون. وبالنسبة إلى كفيّة اختيار ثمرة الزيتون الأخضر، يجب أن يكون لونها أخضر أو أخضر مصفراً. أما ثمرة الزيتون الأسود، فيجب أن يكون لونها أسود غامقاً أو أحمر قرميدياً أو بنفسجياً.

أولاً: الزيتون الأخضر المرصوص

المقادير:

- 10 كيلوغرام زيتون أخضر.
- المحلول الملحيّ: لكلّ 7 أكواب من الماء الصالح للشرب (1.5 إلى 1.75 لتر ماء) نحتاج إلى كوب من الملح الخشن (200 غ - 250 غ).
- ويحتاج الزيتون إلى كميّة محلول ملحيّ بحسب ما يُغمر في الوعاء.
- 200 غ من كبيس الجزر المغسول (وهو اختياريّ، ويضاف لتسريع عمليّة التخلّل عبر تأمين مصدر طاقة للبكتيريا).
- فلفل (حرّ) حسب الرغبة.
- 5 إلى 7 حلقات من الحامض المقشّر والمنزوع البذور.

التحضير:

- 1- تُزال العروق والأوراق من الزيتون، ويُغسل ويصْفَى، ثمَّ يُرْصَ بضرب كلِّ حَبَّةٍ منه بمدقَّةِ الثوم أو بيد الهاون أو بحجر مالس نظيف، بحيث تُشَقُّ حَبَّةُ الزيتون دون أن تخرج البذرة منها.
- 2- تُوضع حَبَّات الزيتون المرصومة مباشرةً في قدر فيه ماء حتَّى لا يسودَّ لونها، ثمَّ تُترك لثلاثة أيَّام مع تغيير الماء يومياً.
- 3- في اليوم الرابع، يُصنع المحلول الملحيّ، وبعد إذابة الملح بالماء، يُغلى المحلول لـ 5 دقائق بهدف التعقيم، ثمَّ يترك ليبرد ثمَّ يُصْفَى.
- 4- يُصْفَى الزيتون من الماء، ويوضع في وعاء زجاجيّ نظيف ومعقَّم، مع وضع كبيس الجزر وحلقات الحامض والفلفل بين طبقات الزيتون.
- 5- يُضاف المحلول الملحيّ إلى وعاء الزيتون.
- 6- توضع طبقة من زيت الزيتون على وجه المرطبان، ثمَّ يُغلق بإحكام.
- 7- يُترك جانباً لشهرين قبل أن يصبح صالحاً للاستهلاك.

ملاحظة: في حال الرغبة بحفظ الزيتون مدَّةً أطول، تُرْصَ حبوبه بضربة خفيفة جدًّا، كما يُنقع في الماء ليوم واحد فقط، ممَّا يحافظ أيضاً على نكهة المرورة ونسبة الزيت فيه بشكلٍ أكبر، إلاَّ أنه سيحتاج إلى فترة أطول ليصبح صالحاً للاستهلاك.

ثانياً: الزيتون الأسود المرصوص

المقادير:

- 10 كيلوغرام زيتون أسود.
- 1 كيلوغرام ملح خشن.
- أعواد فلفل حرّ حسب الرغبة.

التحضير:

- 1- تُزال العروق والأوراق من الزيتون، ثمَّ تُغسل الحبوب وتصفَّى، ويُضاف الملح الخشن إليها، وتوضع في مصفاة لـ 48 ساعة مع تقلبها بين الحين والآخر.
- 2- يُوضع الزيتون في وعاء زجاجيّ نظيف ومعقَّم، ويُضاف إليه الفلفل حسب الرغبة.

3- يُغمر بزيت الزيتون، ويُترك جانباً ليصبح جاهزاً للاستهلاك بعد شهر.

ثالثاً: الزيتون المملح

التحضير:

- 1- تُزال العروق والأوراق من الزيتون.
- 2- يُغسل ويُصفى، ثم يُرصّ بضرب كلّ حبة منه بمدقة الثوم أو بيد الهاون، بحيث تُشقّ حبة الزيتون دون أن تخرج البذرة منها.
- 3- يُققع في المياه ليوم، ثم يُصفى ويملح بالملح الخشن، والمقدار بحسب الرغبة.
- 4- يُترك من يومين إلى ثلاثة أيام مع التقليب من وقت إلى آخر، بانتظار أن يتخلّص من مرورته.
- 5- يُوضع في أوعية زجاجيّة نظيفة ومعقّمة، ويُغمر بزيت الزيتون.

رابعاً: زيتون مهروس

الزيتون المهروس هو خليط من الزيتون المكبوس المطحون، وزيت الزيتون، وبعض المنكهات، مثال اللبنة، والجبنة، والشنكليش، والجزر، والزعتر، والفلفل.

تكمّن أهميّة هذا المنتج في سهولة تصنيعه، وبتميّزه كمنتج راقٍ على السفرة، وبملاءمته للأطفال وكبار السنّ لخلوّه من البذر، مضافاً إلى إمكانيّة الاستفادة من الزيتون المكبوس المخلّل من مونة العام الماضي في تحضيره، ولكنّه يحتاج إلى تعقيم جيّد لضمان نجاح إنتاجه.



التحضير:

- 1- تعقّم الأوعية الزجاجيّة مع أغطيتها عبر وضعها في طنجرة من المياه على النار، مدّة 20 دقيقة بعد بدء الغليان.
- 2- تُستخرج الأوعية والأغطية من الماء، وتوضع على محارم ورقية، ثمّ تجفّف بشكل كامل.
- 3- توضع مياه صالحة للشرب في قدر على النار، وعند بدء الغليان، يُضاف الزيتون (المفرغ من بذره والمنقى والمغسول) إلى الماء المغليّ لـ5 دقائق.
- 4- يُصفى الزيتون ثمّ يُطحن في فرّامة ليتحوّل إلى معجون، ثمّ يُضاف إليه زيت الزيتون، ومن بعدها باقي المكونات.
- 5- يوضع المزيج في قدر صغير، ليوضع في قدر آخر أكبر، يحتوي على الماء ويوضع على النار، بحيث يخضع المزيج لحمام مائيّ Bain-marie.
- 6- يُحرّك بشكلٍ مستمرّ لحين وصول درجة حرارة المنتج الداخليّة إلى 60 درجة مئويّة وليس أكثر، فالهدف ليس طبخ المنتج، بل تعقيمه فقط.
- 7- يُوضع المنتج وهو ساخن في أوعية زجاجيّة، وتُغلق، ثمّ تُقلّب للتأكد من عدم وجود أيّ تسريب هواء.

الهوامش

(*) مهندسة زراعيّة في دائرة التدريب المهني،
مؤسّسة جهاد البناء الإنمائيّة.

رسول الله ﷺ

28 صفر عام 11 للهجرة: ارتحال النبي الأكرم ﷺ

يبيّن أمير المؤمنين عليه السلام ما افتقده برحيل رسول الله ﷺ بقوله: «لم يكن لي أحدٌ أنس به أو أعتد عليه أو أستنيم (أسكن) إليه أو أتقرب به غير رسول ﷺ؛ هو ربّاني صغيراً، وبنّاني كبيراً، وكفاني العيلة، وجبرني من اليتم، وأغواني عن الطلب، ووقاني المكسب، وعال لي النفس والولد والأهل... مع ما خصني به من الدرجات التي قادتني إلى معالي الحق عند الله عزّ وجلّ، فنزل بي من وفاة رسول الله ﷺ ما لم أكن أظنّ الجبال لو حملته عنوةً كانت تنهض به...»⁽¹⁾.

28 صفر عام 50 للهجرة: استشهاد الإمام الحسن المجتبي عليه السلام

لمّا حضرت الإمام الحسن عليه السلام الوفاة، استدعى الحسين بن عليّ عليه السلام، فقال: «يا أخي، إنّي مفارقتك ولاحقُ ربّي عزّ وجلّ، وقد سقيت السمّ ورميت بكبدي في الطست، وإنّي لعارفٌ بمن سقاني السمّ، ومن أين دُهيّت، وأنا أخاصمه إلى الله تعالى... فإذا قضيتُ، فغمّضني، وغسلني، وكفّني، واحملي على سريري إلى قبر جدّي رسول الله ﷺ لأجدد به عهداً، ثمّ ردّني إلى قبر جدّتي فاطمة بنت أسد (رحمة الله عليها) فادفني هناك.

وستعلم يا ابن أمّ، أنّ القوم يظنّون أنّكم تريدون دفني عند رسول الله

ﷺ فيجلبون في منعكم عن ذلك، وبالله أقسم عليك أن لا تهرق في أمري
محجمة دم»⁽²⁾.

آخر صفر عام 203 للهجرة: شهادة الإمام الرضا ﷺ

عن أبي الصلت الهروي، قال: إنَّ المأمون قال للرَّضا ﷺ: إنِّي قد
رأيت أن أعزل نفسي عن الخلافة وأجعلها لك وأبايعك.

فقال له الرُّضا ﷺ: «إن كانت هذه الخلافة لك والله جعلها لك، فلا
يجوز لك أن تخلع لباساً أبسك الله وتجعله لغيرك، وإن كانت الخلافة
ليست لك، فلا يجوز أن تجعل لي ما ليس لك». فأصرَّ عليه المأمون، فقال
ﷺ: «لست أفعل ذلك طائعاً أبداً».

فما زال يجهد به أياماً حتَّى يئس من قبوله، فقال له: فإن لم تقبل
الخلافة ولم تحبَّ مبايعتي لك، فكن وليَّ عهدي لتكون لك الخلافة بعدي.

فقال الرُّضا ﷺ: «والله، لقد حدَّثني أبي، عن آبائه، عن أمير المؤمنين
ﷺ، عن رسول الله ﷺ إنِّي أخرج من الدُّنيا قبلك مسموماً مقتولاً
بالسُّمِّ مظلوماً تبكي عليَّ ملائكة السماء، وملائكة الأرض، وأدفن في أرض
غربة...»⁽³⁾.

1 ربيع الأول عام 13 للبعثة: مييت الإمام عليّ ﷺ في فراش النبي ﷺ

تُظهر حادثة مييت أمير المؤمنين ﷺ في فراش النبي ﷺ مدى
الإيثار والتفاني والطاعة والفداء التي تحلَّى بها ﷺ لحماية نبيِّ
الإسلام ﷺ، وبالتالي الرسالة الإسلامية. ويظهر ذلك من جوابه ﷺ
للنبيِّ ﷺ بعد أن دعاه للمبيت بدلاً عنه، قائلاً له: «أوحى إليَّ ربِّي عزَّ
وجلَّ أن أهجرت دار قومي، وأن أنطلق إلى غار ثور تحت ليلتي، وإنَّه أمرني
أن أمرك بالمبيت على مضجعي ليخفي بمبيتك عليه أثري، فما أنت قائل؟
وما صانع؟ فقال عليّ ﷺ: أوتسلم بمبيتي هناك، يا نبيَّ الله؟ قال: نعم،
فتبسم عليّ ﷺ ضاحكاً، وأهوى إلى الأرض ساجداً، شكرياً بما أنبأه رسول
الله ﷺ من سلامته، وكان عليّ ﷺ أولَ مَنْ سجد لله شكرياً، وأولَ مَنْ
وضع وجهه على الأرض بعد سجدته من هذه الأمة بعد رسول الله ﷺ،
فلمَّا رفع رأسه قال له: امضِ لما أمرت، فذاك سمعي وبصري وسويداء
قلبي...»⁽⁴⁾.

8 ربيع الأول عام 260 للهجرة: استشهاد الإمام الحسن العسكري عليه السلام

عن الإمام العسكري عليه السلام: «شيعة علي عليه السلام هم الذين لا يبالون في سبيل الله أوقع الموت عليهم أو وقعوا على الموت، وشيعة علي عليه السلام هم الذين يؤثرون إخوانهم على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة، وهم الذين لا يراهم الله حيث نهاهم، ولا يفقدهم من حيث أمرهم، وشيعة علي عليه السلام هم الذين يقتدون بعلي في إكرام إخوانهم المؤمنين»⁽⁵⁾.

وعنه عليه السلام: «أعرف الناس بحقوق إخوانه وأشدّهم قضاءً لها أعظمهم عند الله شأنًا»⁽⁶⁾.

12-17 ربيع الأول: أسبوع الوحدة الإسلامية

«إنّ العالم الإسلامي يعاني من مَحَنٍ كبير، والسبيل لعلاجها هو الاتّحاد الإسلامي، الوحدة، تكامل الجهود، التعاون، وتجاوز الاختلافات المذهبية والفكرية. إنّ نظرة القوّة الاستكباريّة والاستعماريّة للعالم الإسلامي، هي العمل لإبعاده عن الوحدة أكثر فأكثر؛ لأنّ وحدة العالم الإسلامي تشكّل تهديداً لها: مليار ونصف مليار مسلم، إنّ توحدت هذه البلدان الإسلاميّة كلّها بهذه الموارد الكبيرة، بهذه الطاقات البشريّة الجبّارة، وتحركت متّحدةً نحو الأهداف الإسلاميّة، لما عاد بوسع المتسلّطين أن يقرعوا طبول قوّتهم في العالم، ولما صار بمقدور أمريكا أن تفرض إرادتها على البلدان والحكومات والشعوب، ولما كان باستطاعة الشبكة الصهيونيّة الخبيثة أن تمسك الحكومات والقوى المختلفة بمخالب اقتدارها، وأنّ تسيّرهم في طريقها ومسيرها، وتدفعهم إلى العمل الذي تريده؛ إذا اتّحد المسلمون، فسيكون الوضع هكذا»⁽⁷⁾. الإمام الخامنئي عليه السلام.

15 ربيع الأول عام 13 للبعثة: بناء مسجد قباء

مسجد قباء في المدينة المنورة، هو أوّل مسجد بُني في الإسلام، ونقّل إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه الحجارة لبنائه، وكان يأتيه كلّ سبت ماشياً⁽⁸⁾. وتستحبّ زيارة هذا المسجد، فعن الإمام الصادق عليه السلام لمعاوية بن عمّار: «لا تدع إتيان المشاهد كلّها: مسجد قباء، فإنّه المسجد الذي أسّس على التقوى من أوّل يوم...»⁽⁹⁾، ويستحبّ الإكثار فيه من الصلاة، فقد قال الإمام الصادق عليه السلام لعقبة بن خالد: «ابدأ بقبا، فصلّ فيه وأكثر، فإنّه أوّل مسجد صلّى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله...»⁽¹⁰⁾.



17 ربيع الأول عام 40 قبل البعثة: ولادة النبي الأكرم ﷺ

يقول السيد ابن طاووس قده في ما ينبغي أن يكون المسلمون عليه يوم ولادة النبي ﷺ: «... فالله الله، أيها العارف بالصواب، المحافظ على الآداب، المراقب لمالك يوم الحساب، أن يكون يوم مولد خاتم الأنبياء عندك دون مولد أحد أبداً في دار الفناء، وكن ذلك اليوم عارفاً ومعتزلاً بفضل الله جلّ جلاله عليك وعلى سائر عبادته وولاده بالنعمة العظيمة، بإنشاء هذا المولود المقدّس وتعظيم ميلاده، وتقرب إلى الله جلّ جلاله بالصدقات المبرورة، وصلوات الشكر المذكورة، والتنهائي فيما بين أهل الإسلام، وإظهار فضل هذا اليوم على الأيام، حتى تعرفه قلوب الأطفال والنساء...»⁽¹¹⁾.

17 ربيع الأول عام 83 للهجرة: ولادة الإمام الصادق عليه السلام

عمل الإمام الصادق عليه السلام على تعميق علاقة الأخوة في الله، التي تزيد في التلاحم والتفاهم بين المؤمنين، فها هو عليه السلام يوصي خيئمة: «أبلغ موالينا السلام، وأوصهم بتقوى الله والعمل الصالح، وأن يعود صحيحهم مريضهم، وليبعد غنيهم على فقيرهم، وأن يشهد جنازة ميتهم، وأن يتلاقوا في بيوتهم، وأن يتفاوضوا علم الدين، فإن ذلك حياة لأمرنا، رحم الله عبداً أحيا أمرنا»⁽¹²⁾. وقال عليه السلام في المواساة بين المؤمنين: «تقربوا إلى الله تعالى بمواساة إخوانكم»⁽¹³⁾.

وقد استوصاه رجل، فقال له عليه السلام: «أوصيك بتقوى الله، وبرّ أخيك المسلم، وأحبّ له ما تحبّ لنفسك، وكره له ما تكره لنفسك، وإن سألك فأعطه، وإن كفّ عنك فاعرض عليه...»⁽¹⁴⁾.

الهوامش

- (1) انظر: الخصال، الصدوق، ص367.
- (2) الإرشاد، المفيد، ج2، ص17.
- (3) الأمالي، الصدوق، ص126.
- (4) الأمالي، الطوسي، ص466.
- (5) مدينة المعاجز، هاشم البحراني، ج7، ص593.
- (6) الاحتجاج، الطبرسي، ج2، ص267.
- (7) من كلام للإمام الخامنئي عليه السلام في لقاء مسؤولي النظام الإسلامي وضيوف مؤتمر
- (8) الوحدة الإسلامية، 17/12/2016م.
- (9) بحار الأنوار، المجلسي، ج19، ص194.
- (10) الكافي، الكليني، ج4، ص560.
- (11) كامل الزيارات، ابن قولويه، ص68.
- (12) إقبال الأعمال، ابن طاووس، ج3، ص143.
- (13) بحار الأنوار، (م. س.)، ج78، ص219.
- (14) الخصال، الصدوق، ص8.
- (15) الأمالي، (م. س.)، ص97.

سناء محمّد صفوان



مروحيّة من دون طيار

أعلن مسؤول مركز الإبداع للتعبئة الطلابية الجامعية في محافظة فارس جنوب إيران، حسام بوستاني، عن تصنيع أول مروحية من دون طيار، باحثة عن الأحياء، لأول مرة في البلاد، من قبل مجموعة من النخب في المحافظة.



لا لانتعال الأحذية في المنازل

اعتبرت خبيرة الصحة البريطانية «إليانور بيرت» أنّ انتعال الأحذية في المنزل يسبّب توقّف نمو عضلات القدمين ويجعلها أكثر سلاّسًا. ونوّهت إلى أنّ كبار السنّ الذين اعتادوا على انتعال الأحذية أو الخفّافات يعانون من ضعف كبير في أقدامهم في سنّ الشيخوخة، ممّا يجعلهم يقضون أغلب أوقاتهم جالسين.

مادة كيميائية في بعض

المستحضرات

سحبت شركة «جونسون آند جونسون» مستحضرات «نيتروجينا» و«أفينو» للوقاية من الشمس، بعد اكتشاف مستويات منخفضة من مادة البنزين في بعض العينات، وهي مادة كيميائية مسببة للسرطان.





جهاز يحوّل الأفكار إلى كلمات

ابتكر عدد من العلماء جهازاً يُزرع في الدماغ، يساعد المرضى الذين يعانون من مشكلات تعوق قدرتهم على الكلام؛ إذ يقوم بتحويل أفكار الأشخاص المصابين بالشلل إلى كلمات، ثمّ إلى جمل كاملة. ويستغرق الأمر نحو ثلاث إلى أربع ثوانٍ، بعد أن يحاول المريض نطق الكلمات حتّى تظهر على الشاشة.

رقم قياسيّ في التبرّع بالدم

كسرت الإيرانية ماندان حجاربان الرقم القياسيّ العالميّ، وسجّلت المرّة الـ 189 في التبرّع بالدم. وقالت حجاربان إنّها تبرّعت للمرّة الأولى في عمر الـ 15. كما لفتت إلى أنّ الاختصاصيين يعتبرون أنّ دمها، ولا سيّما مادة البلازما، يعدّ من الأصناف الأكثر نقاوة ومن النوعيات النادرة في العالم.



أول تاكسي جويّ

أعلن المدير التنفيذي لمنطقة «بيام البرز» أنّ إنشاء رحلات جويّة ونقل الركّاب إلى جميع مطارات البلاد في إيران، خصوصاً المطارات التي لا يوجد فيها العديد من الرحلات الجويّة، سيكون ممكناً مع إطلاق أول تاكسي جويّ في المستقبل القريب.



أسئلة مسابقة العدد 361

1 صح أم خطأ؟

- أ- إذا نسي المصلي تكبيرة الإحرام، تبطل الصلاة.
 ب- إن انتعال الأحذية في المنازل يقوّي عضلات القدمين.
 ج- يُترك الزيتون الأخضر المرصوص جانباً لشهر قبل أن يصبح صالحاً للاستهلاك.

2 املاً الفراغ:

- أ- تستعر الآن بيننا وبين العدو الإسرائيلي، إلى جانب العمليات (...)، حرب ساحتها (...).
 ب- إذا ما مرضت (...)، أضحى وضع الإنسان خطيراً جداً.
 ج- (...) هم الذين يكونون شكل مجتمعاتهم الصالحة أو غير الصالحة.

3 مَن القائل؟

- أ- «أخوك أحمد لن يبقى معنا».
 ب- «كيف أقابل العباس -يا الله- إن تعرّضت السيدة عليها السلام لأذى؟».
 ج- «أنا يا سيدي من يحبك بكامل قامته، دربي مشئت وأنت الوصال».

4 صحح الخطأ حسبما ورد في العدد:

- أ- بعد زهاء ساعة أطلقوا سراحه. لم يجدوا بحوزته سوى عصا الخيزران وأكياس صغيرة من أنواع البهارات.
 ب- القناعة هي حفظ النفس عن الجزع والحيرة، لا البرود والإحجام عن أي رد فعل.
 ج- التذكر هو في قول المصلي: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الفاتحة: 2).

5 من / ما المقصود؟

- أ- قال النبي ﷺ في حقها: «خلّوا عنها، فإن أباهَا كان يحب مكارم الأخلاق».
 ب- عند حصولها، تسبّب قلق الأطفال، فيتوقّع أن يصدر عنهم ردود فعل مختلفة تجاهها.
 ج- هو مَن فقد أباه -دون الأم- قبل البلوغ، لا بعده.

- أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن أسئلة المسابقة كلها وتكون الجوائز على الشكل الآتي:
 الأول: مئتان وخمسون ألف ليرة لبنانية.
 الثاني: مئتا ألف ليرة لبنانية.
 مضافاً إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها مئة ألف ليرة.
- كل مَن يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفّق في القرعة، يعتبر مشاركاً في قرعة الجائزة السنوية.
- يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد ثلاث مئة وستين الصادر في الأول من شهر كانون الأوّل 2021م بمشيئة الله.

- 6) في أيّ موضوع وردت هذه الجملة؟ هو حبس الحنطة والشعير والتمر والزبيب والسمن من البيع مع الحاجة الشديدة إليها.
- 7) ينقسم الخُمس إلى ستّة أقسام، وهي: سهم الله، سهم رسول الله، سهم ذي القربى، سهم اليتامى، سهم المساكين. ما هو السهم السادس والأخير؟
- 8) مستحبّ في أيّ وقت، وفي السراء والضراء، ومن الغنيّ والفقير. ما هو؟
- 9) لا يقتصر مفهوم المال الحرام على الكسب الحرام، بل أيضاً قد يتعداه إلى ماذا؟
- 10) تحت أيّ عنوان تُدرج هذه المصايد: الأكل الحلال، والكسب الحلال، والصدقة؟

آخر مهلة لتسليم أجوبة المسابقة: الأول من تشرين الثاني 2021م

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 359

الجائزة الأولى: حنين هيسم قازان. 250,000 ل.ل.

الجائزة الثانية: فاطمة أحمد طليس. 200,000 ل.ل.

12 جائزة، قيمة كل منها 100,000 ل.ل. لكل من:

- زينب محمد شمس.
- محمد مصطفى عليق.
- ملك هادي العوطة.
- علي فهد رحال.
- نوال عبد الحليم ترحيني.
- طلال أحمد درويش.
- أحمد حسين غدار.
- يوسف محمد مرعي.
- عطا محمد مدلج.
- مهدي علي يزيك.
- كوثر فادي نصر الله.
- قاسم محمد خازم.

- يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك في السحب، لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية المعمورة، أو إلى معرض دار المعارف الإسلامية الثقافية دوار كفرجوز 100 متر باتجاه تول.
- كلّ قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان السجل ورقمه، تُعتبر لاغية.
- يحذف الاسم المتكرر في قسائم الاشتراك.
- لا يتكرر اسم الفائز في عددين متتاليين.
- يُشترط لقبول المسابقة وضع الرقم الخاص بالمشرك، وأن يقوم بحلّها بنفسه.
- لا تُسلم قيمة الجائزة بالوكالة، إلّا بعد التنسيق مع إدارة المجلة.
- يُشترط لتسليم الجائزة إحصار الهوية الأصلية.
- مهلة تسليم الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلا فتعتبر ملغاة.



بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم

أَتَقَدَّم بِأَسْمَى آيَاتِ الْعِزَاءِ بِرَحِيلِ الْعَلَامَةِ
الْمُحَقِّقِ آيَةَ اللَّهِ الْحَاجِّ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ سَعِيدِ
الْحَكِيمِ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَى حَوْزَةِ النُّجْفِ الْمُبَارَكَةِ
وَمَرَاجِعِ التَّقْلِيدِ وَعِلْمَائِهَا الْعِظَامِ، وَإِلَى آلِ
الطَّبَاطِبَائِيِّ الْحَكِيمِ الْكِرَامِ، وَلَا سَيِّمًا أَبْنَائِهِ
وَسَائِرِ أَقْرَبَائِهِ. كَانَ الرَّاحِلُ مِنَ الْمَرَاجِعِ
وَأَصْحَابِ الْمُؤَلَّفَاتِ الْقَيِّمَةِ فِي الْفِقْهِ وَالْأَصُولِ،
وَيَعَدُّ فَقْدَانَهُ خَسَارَةً عِلْمِيَّةً لَتَلِكِ الْحَوْزَةِ
الْمُبَارَكَةِ. أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى الرَّضْوَانَ الْإِلَهِيَّ
لِلْفَقِيدِ.



الإمام السيد علي الخامنئي رَحِمَهُ اللَّهُ

أُجَدِّدُ بِاسْمِ حِزْبِ اللَّهِ تَقْدِيمَ الْعِزَاءِ
بِرَحِيلِ سَمَاحَةِ رَئِيسِ الْمَجْلِسِ الْإِسْلَامِيِّ
الشَّيخِ عَبْدِ الْأَمِيرِ قِبْلَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ (... ..)،
نَحْنُ نَفْتَقِدُهُ أَبًا رَحِيمًا مَحَبَّبًا وَحَاضِنًا كَبِيرًا
وَمُدَافِعًا قَوِيًّا، وَإِنْسَانًا جَادًّا وَمَخْلَصًا وَجَامِعًا
وَمُوَحَّدًا، (...)، وَنَسْأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ
يُعَوِّضَ عَلَيَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِمَنْ يَمَلَأُ هَذَا الْفِرَاقَ
الَّذِي يَتْرِكُهُ هَؤُلَاءِ الْكِبَارِ وَهَؤُلَاءِ الْعِظَامِ.



سماحة الأمين العام لحزب الله

السيد حسن نصر الله (حفظه الله)



الساخرون من البصيرة

دُنِيَاكَ زَائِلَةٌ قَصِيرَةٌ
وَأَسْأَلُكَ دُرُوبَ الْأَنْبِيَاءِ
أَجْسَادَنَا سَجَنٌ بِهِ
هِيَ مَعْبَرٌ فَاحْمِلْ بِهِ
عَجْبًا لِنَانِبِنِي بِدَرْبِ
سُرْعَانَ مَا عَنْهَا نَزُولُ
وَيْلُ الْجَنَّةِ الْمُثْقَلِينَ
المُهْطِعِينَ إِلَى التُّرَابِ
الرَّاقِصِينَ عَلَى الْجِرَاحِ
يَا مَنْ تَنَكَّرَ لِلْجَمِيلِ
وَأَرَادَ مِنْ أَهْلِ الْكِرَامَةِ
أَهْ لِهَاتِيكَ النُّفُوسِ
وَلِفْتِيَةِ مَرَّوَانَا
رَدْمُوا فِجَاجَ الدُّلِّ
حَيَّاكَ يَا تِلْكَ الْخُدُودِ
وَعَلَى الْجِبَاهِ الشُّمِّ لَمْ
أَسُدَّ النَّهَارِ وَفِي الدَّجَى
صَبْرًا عَلَى سُوءِ الصَّنِيعِ
الْبَاحِثِينَ عَنِ الحُطَامِ

أَحْسِنُ بِهَا سَيْرًا وَسِيرَةً
تَفُزُ (مَعَادِلُهُ سِيرَةٌ)
أُرَوِّحُنَا أَمَسَّتْ أَسِيرَةٌ
مَا حَفَّ وَاسْتَعْجَلَ مَسِيرَهُ
عُبُورَنَا دَارًا كَبِيرَةً
وَكُلَّنَا يَلْقَى مَصِيرَهُ
وَكُلُّهُمْ أَمْلَى قَفِيرَهُ
الْبَاحِثِينَ عَنِ القَطِيرَةِ
الْسَاخِرِينَ مِنَ البَصِيرَةِ
وَسَبَّ أَهْدَافَ المَسِيرَةِ
أَنْ تَمُدَّ لَهُ حَصِيرَهُ
الْبَادِلَاتِ دَمًا وَخَيْرَةً
وَزِدًّا أَبَاحَ لَنَا عَبِيرَهُ
بِالْهِمَمِ المُبَارَكَةِ العَزِيرَةِ
عَلَى التَّلَالِ غَدَّتْ عَفِيرَةٌ
تَعْرِفُ لِعَظِيمِ اللّهِ غَيْرَةً
أَضْحَابُ أَفِيدَةٍ كَسِيرَةٍ
مِنَ (العُقُولِ المُسْتَبِيرَةِ!)
الْبَاحِثِينَ دَمًا (بَلِيرَةً)

محمود كريم

أَشْرَقَ الْمَوْلِدُ الشَّرِيفُ وَطَابَا

حِينَ أَبَدَى إِلَى الْحَبِيبِ انْتِسَابَا
وَعَدِي مُلْهِمَ الْعِبَادِ الْكِتَابَا
حِينَ نَوَّرَ الْحَبِيبِ زَادَ اقْتِرَابَا
وَتَعِيدُ الشُّمُوسُ فِيكَ الشُّبَابَا
لَمْ تَكُنْ أَنْتَ فَهِيَ كَانَتْ سَرَابَا
كُلُّ تِلْكَ الْأَفْلَاكِ كَانَتْ يَبَابَا
وَسَنَاهَا وَهَدَيْ شَعْبِ أَنَابَا
وَكَمَالًا كَانَ الْحَبِيبِ الْمُهَابَا
وَهَدَاهُ الْإِلَهُ قَوْلًا صَوَابَا
كُلُّ يَوْمٍ نَسْتَسْقِي فِيهِ السَّحَابَا
وَبِهِ يَنْهَلُ الْمُحِبُّ الرِّضَابَا
كَامِلٌ وَضْفُهُ وَيَبْقَى الْمُجَابَا

أَشْرَقَ الْمَوْلِدُ الشَّرِيفُ وَطَابَا
يَا حَبِيبَ الْإِلَهِ يَا نَوْرَ أَمْسِي
يَعْبِقُ الْمِسْكُ حِينَ يُذَكِّرُ طَه
تَسْتَتِمُّ الْبُدُورُ مِنْكَ ضِيَاهَا
وَتَدِينُ الْأَكْوَانُ بَعْدَ زَمَانِ
إِيهِ لَوْلَاكَ لَمْ تَكُنْ بَعْدُ دُنْيَا
أَنْتَ هَدَيْ بَلْ أَنْتَ كُلُّ هُدَاهَا
مَنْ حَبَاهُ الْإِلَهُ خَلْقًا وَخُلُقًا
مَنْ دَنَا لِلِإِلَهِ حَبًّا وَقُرْبًا
مَنْ لَهُ الذِّكْرُ وَالْمَدَائِحُ تَعْلُو
وَبِهِ نَرْتَجِي الثَّوَابَ وَأَمْنًا
طَالِحٌ بَدْرُهُ عَلَا كُلُّ بَدْرِ

المحامي فؤاد الموسوي

صَفَرُ الشَّهَادَاتِ

يَا قَاسِي الْقَلْبِ يَا صَفَّرَ
قَطَّعْتَ نِيَابَ قُلُوبِنَا حَزَنًا
بِرْحِيلِ هَادِي الْأُمَّةِ رَسُولِنَا الْأَعْظَمِ
وَذَاكَ الْحَسَنِ الْمُجْتَبَى بِالسَّمِّ مَكْلُومًا
وَبَعْدَهُ..
بَعْدَ سَنِينَ تَجَرَّعَ ابْنَهُ السَّمَّ بِالْعَنْبِ
ذَاكَ إِمَامَ طُوسٍ.. ثَامِنَ الْحَجِجِ
يَا قَاسِي الْقَلْبِ يَا صَفَّرَ

خديجة مشيك



سلامٌ لروحك (*)

سلامٌ لروحك ولقلبك العطوف النقي، الذي لا يعرف إلا الحبَّ والخير.. ولا يعرف الخوف.

أفتقدك حبلاً وسنداً وأباً مربيّاً رؤوفاً، الذي وقف إلى جانبي عمراً، وترك في الأثر الجميل. ما زلت أذكر كلَّ معروفٍ لك في حياتي. لا يمكنني أن أهمل أو أحذف مشهداً أو حرفاً واحداً من ذاكرتي.

لطالما كان وقع كلامك بالغ الأثر في نفسي، وعند

كلِّ من يعرفك، يا صاحب الموعظة الحسنة التي تغيّر السوء بالحبِّ والرفق.

يا مالك القلوب بالودِّ وحسن المعاملة، خفيف الظلِّ، كثير الخير...

علّمتني الصمت والحلم والصبر والهدوء والتفكّر، والابتعاد عن ضجيج أهل الدنيا، وأخذت قلبي إلى الشهداء والعلماء وأهل الآخرة. علّمتني أنّ الرياء تذهب الصالحات هباءً.

زرعت فيّ شعوراً بالمسؤولية، والابتعاد عن الكسل، والتصديّ حيث يجب، فقلت: «لو كنت وحدك يجب أن تزرعي الخير، ولو عارضتك الظروف كلها، ولا تنتظري شيئاً من أحد».

علّمتني أن لا أهاب الموت، وأنه راحة الأنقياء والأتقياء. كنت تستبشر عند السماع بالحرب، وتقول: «ننتظرها». قلت لي: «إنّ الموت محتم على ابن آدم، والشهادة موت الأذكىء». أمّا الخوف، فهو سمة الأغبياء وكثيري الذنوب.

كنت كثير الخير، قليل الكلام، قليل الطعام.

كنت جريحاً، فلم تمنعك جراحك من الجهاد. ولم يمنعك عملك من متابعة تفاصيل حياتنا، وليس عائلتك المصعرة فقط. كنت تحتويننا بقلبك الكبير، وتحرص على مشاعر صغيرنا وكبيرنا.

يا فاعل الخير المجهول، ويد الله فينا، الذي لم يسمح لي يوماً بشكره، أمّا الآن، فأنا أعدك أنني سأسير على خطاك، وسأعدّ الساعات حتى ألقاك... فسلامٌ عليك أيّها الحبيب، سلامٌ سكينته للعباس..

(*) ابنة أخيك سارة اليتامى

القائد عباس اليتامى «أبو ميثم»، فقيه الجهاد والمقاومة

الذي رحل بعد مضاعفات إصابته بال كورونا، بتاريخ 15 آب 2021م.





● ومضات روحية

«بحسب تصوّرِكَ، أيّ طريق سلك عظامونا وعرفاؤنا حتّى وصلوا إلى ما وصلوا إليه؟ إنّها هذه الصلاة تحديداً! فالسير إلى الله ليس خاصاً بالعلماء والعرفاء أو حكراً عليهم». (آداب الصلاة، علي رضا بناهيان).

● عذابات القوم والأفراد

﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ﴾ (الأعراف: 64). من هم القوم المقصودون في هذه الآية المباركة؟

● استفتاءات

س: ما هو حكم التدخين في الدوائر الرسمية والمؤسسات الخاصة؟
ج: إذا كانت الدوائر الحكومية أو المؤسسات الخاصة توجب منع التدخين في دوائرها، فلا يجوز. أمّا إذا لم تكن الأنظمة الداخلية تمنع التدخين ففيه صورتان:

1- إذا كان التدخين موجباً لإيذاء وإزعاج الآخرين وإلحاق الضرر بهم، فلا يجوز.

2- إن لم يكن موجباً لذلك جاز.

(الأحكام المنتخبة من فقه الولي - مجلة بقية الله).

● الناصح

س: ما هو سبب الموفقية في الحياة المشتركة؟ وما هي شروط الزواج المحمدي؟

ج: المحبة بين الطرفين، وعمل كلّ واحد بالوظائف الشرعية بالنسبة إلى الآخر، وإغماض كلّ طرف عن أخطاء الآخر.

(الناصر، آية الله الشيخ محمّد تقى البهجة قدس سرّه، ص 402).

● كلمات وعبر

● نصيحة تربوية إلى أم

ثمة بعض الأطفال من الصعب تهدئتهم عندما يغضبون ويبكون. إنهم بحاجة إلى مسح وجوههم بقليل من الماء البارد المنعش، وإلى ضمهم وهزهم ليطمئنوا ويهدأوا.

«أيها الإخوة كباراً وصغاراً، لا يقولن قائل: لقد كبرتُ وشبتُ، فإنَّ الله تعالى لا يجعل لهذه الأمور في ميزانه حجماً، ولا قيمةً. فأنت حيٌّ، لذا ينبغي لك أن تعمل بعلم، وأن تفتح أبواب العلم على كلِّ شيء، على حياتنا وزراعتنا وصناعتنا، وعلى غذائنا وعقائدنا وعاداتنا وأفكارنا وتقاليدينا».

(الكلمات القصار- منتخبات من كلام شيخ شهداء المقاومة الشيخ راغب حرب (رضوان الله عليه)).

● روائع اللغة العربيّة

يتميز هذا البيت من الشعر في أنه لا يحرك لسان القارئ عند قراءته:

أب همّي وهمّ بي أحبابي
همّمهم ما بهم وهمّي ما بي

● أصل الكلمة

- كانون: كلمة فارسيّة الأصل، وتعني موقد النار.
- ماسورة: كلمة تركيّة الأصل، وتعني أنبوبة.
- لمبة: كلمة تركيّة الأصل، وتعني مصباحاً.

سودوكو (Sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرّر الرقم في كلّ مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

	9		5		4			
			8					7
8		2	7	9	6			5
	6							9
		7			4	5		
		8			3	7		
			1	8				2
3					5			1
2	1	9					8	

الكلمات المتقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
										1
										2
										3
										4
										5
										6
										7
										8
										9
										10

● أفقيًا:

- 1- أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم
والذين يؤمنون أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون - إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء ثم يتوبون من قريب.
- 3- لئن أتيتنا لنكونن من الشاكرين - وآتينا عيسى ابن البينات وايدناه بروح القدس.
- 4- يكاد البرق يخطف أبصارهم أضاء لهم مشوا فيه - والد.
- 5- إذ قالت امرأة عمران إني نذرت لك ما في بطني محررا - وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين - فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى انفصام لها.
- 6- واذ قلنا ادخلوا القرية فكلوا منها حيث شئتم - نحن أنصار الله أمانا بالله واشهد بأنا
والذين يؤمنون بما أنزل إليك و..... - تموت.
- 8- محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم ركعا سجدا - لمع.
- 9- وعلم الأسماء كلها - تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم.
- 10- ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا - أولئك الذين عليهم القول في أمم قد خلت.

● عمودياً:

- 1- يكاد البرق يخطف كلما أضاء لهم مشوا فيه - وليحملن أثقالهم وأثقالاً أثقالهم.
- 2- وقال الشيطان قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم - وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم الصدور.
- 3- قل اللهم الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء - فلما الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر.
- 4- كل الطعام كان لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه - وأذكر أخا إذ أنذر قومه بالأحقاف وقد خلت النذر.
- 5- فانتقمنا منهم وإنهما مبين - ضمير منفصل.
- 6- إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن البيت أو اعتمر - وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن منهم رشداً فادفعوا إليهم أموالهم.
- 7- وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم يستغفرون - فلما أسلما للجبين.
- 8- مثلهم كمثل الذي استوقد فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم - ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد محسورا.
- 9- الذي خلق الموت والحياة أيكم أحسن عملاً.
- 10- يكمل - تائه وغير مهتدٍ.

حلّ الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 360

أجوبة مسابقة العدد 359

1- صح أم خطأ؟

أ- خطأ

ب- خطأ

ج- خطأ

2- املأ الفراغ:

أ- الجسمانيّة- الروحانيّة

ب- للحياة

ج- اقتصادية- معاشهم

3- مَنْ القائل؟

أ- الجريح عبّاس غسان سويدان

ب- زوجة الشهيد هلال علوية

ج- عبيد الله بن حرّ الجعفيّ

4- صحّ الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ- التسمّم الغذائيّ

ب- الفتنة

ج- الحياض

5- من / ما المقصود؟

أ- الطلاق المعقّد

ب- منظرو الصهيونيّة

ج- المقاومة

6- زين العابدين

7- الشهيد أحمد محمّد عوّاد

8- قضية أطفال اليمن

9- النقد

10- أهل الكوفة

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
1	م	■	ن	ي	م	ر	ج	م	ل	ا	1
2	ن	ك	س	ا	■	ا	و	ل	ا	ق	2
3	■	ل	ت	■	ل	ه	■	ا	■	ط	3
4	ك	ل	ع	ا	ج	■	ب	ا	ص	ا	4
5	ر	■	ر	ي	■	ج	ا	ر	ب	ر	5
6	ه	ي	■	ب	■	ا	م	■	ب	ه	6
7	ا	ل	■	ع	■	ب	ت	■	ن	ا	7
8	■	■	س	ت	■	ل	■	ا	■	ا	8
9	ع	ا	ف	■	ا	■	ز	■	ع	ي	9
10	ل	■	■	ق	■	ك	■	و	ل	ا	10

حلّ شبكة Sudoku

الصادرة في العدد 360

3	1	8	9	2	6	4	5	7
4	9	5	3	1	7	2	8	6
7	2	6	5	4	8	3	9	1
6	5	7	1	8	3	9	4	2
2	8	3	4	6	9	1	7	5
9	4	1	2	7	5	6	3	8
8	6	4	7	9	1	5	2	3
5	7	2	6	3	4	8	1	9
1	3	9	8	5	2	7	6	4



ابتسامة ذئب

نهى عبد الله

«هوّني عليكِ، إنّها شجرة فاكهة واحدة فقط». أنهى جملته بخفّة، فيما كان يضع آخر حجرين؛ لينهي السياج حول بستانه الصغير. اعترضت زوجته كثيراً وظهرت على وجهها علامات الخوف والذهول من الآتي.

ل طالما اشتهى هذه الشجرة من بستان جاره، وأخيراً ضمّها إلى بستانه بعد أن أحاطها بسياج، ولم يأبه لسخط جاره وعدم رضاه وتحذيره: «سببين في ذرّيتك».

صار الفلاح كلّ يوم يحمل ثمار تلك الشجرة إلى زوجته، التي كانت تمنع أبناءها من تناول شيءٍ منها، إلاّ أكبرهم الذي كان يردد جملة أبيه وهو يقضم ثمارها: «إنّها شجرة واحدة.. ما الضير؟».

بعد فترة، لاحظت الأم أنّ ابنها الأكبر قد نبت له نابان كبيران بين أسنانه، وباتت ابتسامته مفرّعة، كذئب صغير، نُبّهت زوجها، الذي لم يكتثر، حتّى لاحظ أنّ ابنه بات أكثر غضباً وعدوانية، يأخذ كل ما يراه دون حساب، فخشي عليه، ومنعه من أكل ثمار تلك الشجرة؛ ليتفاجأ به يذهب إليها ويأكل منها بنهم لا ينتهي، فقرر إرساله إلى عمّه في المدينة خوفاً عليه.

مرّت سنوات قليلة؛ ليستيقظ الفلاح ذات صباح على خبر مصادرة بستانه وجميع البساتين المثمرة في القرية لصالح رجل أعمال شاب. نهب الخبر قلوب الفلاحين المتعبين، وأخذوا يتداولون بينهم خبر هذا الشاب المُحتال المزور. سألهم الفلاح عن هويته، كان كلّ ما يعلمونه عنه أنّه من هذه القرية، غادرها منذ زمن قريب، علامته الفارقة، أنّه يملك ابتسامة ذئب.